



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

شعبة: الثقافة الشعبية



الطب النبوي تمثلات و ممارسات - الرقية أنموذجا -

أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم في الفنون الشعبية

تحت اشراف الأستاذ:

أ.د. بن منصور مليكة

من إعداد الطالب:

معايز عبدالقادر

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. شعيب مقتونيف
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بن منصور مليكة
عضوا مناقشا	المركز الجامعي عين تموشنت	أستاذ التعليم العالي	أ.د. رمضان محمد
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د. رحمانى نعيمة
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر (أ)	د. العربي منور
عضوا مناقشا	جامعة سعيدة	أستاذ محاضر (أ)	د. عبدالنور بن سليمان

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017



شكر و تقدير

➤ أول الكلام للأستاذة المشرفة ؛

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة **أ.د. بن منصور مليكة** التي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة لإنجاز هذا العمل . شكرا لك أستاذتي الكريمة .

➤ لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم شكر خاص **لزوجتي** التي قدمت لي كل المساعدة لإنجاز هذا العمل و صنع هذا البحث .

➤ امتناني و شكري لكل من دعمني و ساهم في اتمام هذا البحث و اخص بالذكر أخي الدكتور **عبدالمجيد عطار**، الشيخ **جار الله محمد** ، **الراقي داداو موسى الرراقي كركب المختار**، اللجنة المناقشة لرسالة الدكتوراه كل باسمه .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكدي في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لنا

إلى من اكتملت حياتي بها و معها زوجتي الغالية حفظها الله .

إلى ابنتي نور حياتي فاطمة الزهراء أكرمها الله

إلى إخوتي البشير، شرف الدين وفقهما الله

إلى أخواتي فاطنة و توأم روحي أم كلثوم و مريم، آمال أحبهم الله

إلى كل عائلة عمي الطيب سكاكو

عائلة معازيز ، براهمي، حمزي، كل سكان بلدية اربوات

إلى صديقي سايح مصطفى أناره الله

إلى كل الأصدقاء

شكر وتقدير

➤ أول الكلام للأستاذة المشرفة ؛

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة **أ.د. بن منصور مملكة** التي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة لإنجاز هذا العمل . شكرا لك أستاذتي الكريمة .

➤ لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم شكر خاص **لزوجتي** التي قدمت لي كل المساعدة لإنجاز هذا العمل و صنع هذا البحث .

➤ امتناني و شكري لكل من دعمني و ساهم في اتمام هذا البحث و اخص بالذكر أخي الدكتور **عبدالمجيد عطار**، الشيخ **جار الله محمد** ، الراقى **داداو موسى** ، اللجنة المناقشة لرسالة الدكتوراه كل باسمه .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربّني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكدي في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لنا

إلى من اكتملت حياتي بها و معها زوجتي الغالية حفظها الله .

إلى ابنتي نور حياتي فاطمة الزهراء أكرمها الله

إلى إخوتي البشير، شرف الدين وفقهما الله

إلى أخواتي فاطنة و توأم روحي أم كلثوم و مريم، أمال أحبهم الله

إلى كل عائلة معازيز، عائلة عمي الطيب سكاكو

عائلة ، براهيم، حمزي، كل سكان بلدية اربوات

إلى صديقي سايح مصطفى أناره الله

إلى كل الأصدقاء

مقدمة

مقدمة عامة

كان العلاج قبل التاريخ للعرض وليس للمرض ذاته، وكانت من تجارب الشخص نفسه أو تجارب غيره على أنفسهم أو على غيره. كذلك استفاد من التجارب التلقائية للحيوانات من حوله. لقد ظهر أشخاص جذبهم هذا النوع من العلوم جعلهم يندفعون في جمع هذه المعلومات فكانت أول صور ممارسة مهنة التطبيب والمعالجة، وفي تلك الفترة كانت غالبية المعالجات تنحصر في المعالجات الجراحية من جروح وكسور وخدوش وتحتاج فعلا لمن يمارسها باستمرار فتزداد بذلك مهارته.

نعرف الكثير عن الأمراض التي أصابت الإنسان في عصر ما قبل التاريخ وذلك بفعل آثار التلف التي سجلت على عظام هذا الإنسان والتي بقيت عبر آلاف السنين مما مكنا من إدراك وجود عدد من الأمراض لدى إنسان ما قبل التاريخ مثل الحمى الروماتزمية والسل وأن العمليات كانت تجرى على الجروح الكسرية في الحروب أو في الحوادث.

فلقد بحث الإنسان الأول عن سبب لهذه الأمراض حوله فلم يجد سببا مباشرا مما جعله يعزو ذلك إلى الآلهة الكثيرة التي كان ينسب إليها كل ما يخاف منه وكل ما لا يفهمه حوله، ثم فصل هذه القوى إلى قوى خيره تفيده وتعمل لصالحه وقوى شرّ تعمل ضد مصلحته.

ولما كان المرض هو نوع من الصراع مع المجهول، والمجهول شئ مخيف يصعب على الإنسان العادي مقاومته أو أن يخطط بشكل سليم للتغلب عليه، لذا نجد أن الإنسان القديم لجأ لمواجهه المجهول بالمجهول، فاقتنع بأن هناك أرواح شريرة لا يراها تحاربه وتسبب له المرض ولا سبيل إلى مكافحتها وإزالة المرض إلا بأرواح خيرة. . . ومن هنا ظهرت عبادات آلهة يلجأ إليها، آلهة الخير وآلهة الشر. . . وتخصص بعض الناس ليكونوا الصلة العامة وهذه الآلهة فكان بيدهم حسب الاعتقاد جلب الخير وإبعاد الشر ومن هذا الاخير المرض فكانت طرق العلاج تتركز في تقديم الأضاحي والقرايين وكان لكل حالة قرايينها الخاصة، و يترافق

مع هذه القرابين ترتيل التعاويذ من قبل الكاهن والشخص المقصود ، و بدأ العلاج يتطور بتعاقب الحضارات التي صنعها الانسان الى أن وصلنا الى الحضارة التي نعيشها اليوم و التي اهتمت بالجوانب المادية و اهملت الجوانب الروحية و هذا سر فشلها، في حين ان الطب الاسلامي الذي وصف بالتخلف قد راعى كل الجوانب التي تمس الحياة البشرية و غيرها، فإذا ما تناولنا الحديث عن الايدز نجد ان الاسلام قد حرم العلاقات غير الشرعية بين الجنسين بل قد حدد الضوابط الصحية السليمة التي يتصل فيها كل من الرجل و المرأة في حالة الزواج بغرض عدم حدوث الامراض بينهما، في حين نجد الحضارة الحالية قد نشطت فقط في توزيع العوازل الذكرية و الانثوية للوقاية من الايدز دون الحديث عن العفة و الاخلاقيات.

من الطبيعي ان الفترة الاسلامية غيرت الكثير من المفاهيم و الممارسات و التي صبغتها بالصبغة الاسلامية المستمدة من القران و السنة النبوية الشريفة و التي انعكست ايجابا على الميدان الطبي، خاصة ادا علمنا أن نظرة الاسلام للإنسان شمولية تراعي جميع جوانب الشخصية الانسانية الروحية و النفسية و الاجتماعية و العقلية و البدنية . فمن سماحة الاسلام انه اعتنى بالإنسان من قبل أن يولد بل عند اختيار الزوجة الى أن يكون نطفة فطفلا فشابا و كهلا و شيخا، ووضع له ضوابط يسير وفقها و هي تمثل اسلوب حياة منظم، و هذا ما اتضح في مقاصد الشريعة الخمسة من الاسلام يدعو الى حفظ الدين و العقل و النفس و العرض و المال .

ومن أكبر الركائز التي جاءت لحفظ دين الانسان و عقله و نفسه و عرضه و ماله، و شكلت مرجعية أساسية للطب الاسلامي بل و حتى الطب الحديث الذي وقف وقفة احترام لما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم من علاجات طبية روحية و مادية تطبب بها و وصفها لغيره قبل 15 قرنا و وصل تأثيرها الى الوقت الحالي الى المجتمع الاسلامي بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة، حيث احتل ذلك الطب " النبوي " مكانة خاصة في قلوب

المسلمين و تمثلاتهم و ممارساتهم له بجميع أنواعه ومن ذلك نجد العلاج بالرقية و هذه الاخيرة أصبحت تنافس أنواع العلاجات المنتشرة في المجتمع .

و الرقية في المجتمع الجزائري أضحت ظاهرة يومية يمارسها مجموعة كثيرة من الرقاة و يلجا اليها الكثير من شرائح المجتمع طلبا للعلاج و الشفاء، و انتشارها في الآونة الاخيرة و تهافت الناس عليها جعلها ظاهرة تعنى بالدراسة التحليل من قبل المختصين في علم الانثربولوجيا و الاجتماع و النفس، فمن هذا المنطلق جاءت دراستنا الاكاديمية لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون تخصص فنون علاجية في التراث الجزائري تحت عنوان **الطب النبوي تمثلات و ممارسات الرقية أنموذجا** والتي نتناول من خلالها البحث في ظاهرة الرقية محاولين كشف اللبس و الغموض المحموم حولها من خلال المناقشة و التحليل الانثربولوجي و قد اقتصرنا في هذه الدراسة على تقديم رؤية انثربولوجية و شرعية لممارسة الرقية و الاقبال عليها .

إن إشكالية هاته الدراسة متشعبة بتشعب موضوعها و هي مرتبطة بعدة آليات معرفية لذلك فقد جاء مشروع العمل في هاته الأطروحة كآتي: قسم هذا البحث إلى أربعة فصول مع فصل تمهيدي :

- **الفصل التمهيدي** موضوع الدراسة و فيه الحديث عن الاشكالية و اسباب اختيار الموضوع و اهداف و اهميتها ، مع تحديد المفاهيم و تحديد فرضيات الدراسة ، الى عرض موجز للدراسات السابقة
- **الفصل الأول** قدمنا فيه قراءة للتمثلات و الممارسات الاجتماعية فكان لا بد من تعريف التمثل و الممارسة، تاريخ التمثلات الاجتماعية فمحتوى التمثلات الاجتماعية و المفاهيم المتداخلة مع مفهوم التمثل و الممارسة، ثم الوظائف الاجتماعية للتمثلات، فالبعد النفسي الاجتماعي للتمثلات الاجتماعية و بنية التمثلات الاجتماعية الى ذكر محددات التمثل الاجتماعي وأساليب رصد التمثلات و الممارسات

• **أما الفصل الثاني** فتناولنا فيه الطب النبوي دراسة في المفهوم و الممارسة حيث تطرقنا الى تعريف الطب النبوي و خصائصه و الاحاديث الواردة في التداوي عن الرسول صلى الله عليه وسلمو بعدها الحديث عن أهمية التراث الاسلامي ثم غايات الطب النبوي، و أنواع علاجات الطب النبوي ثم قواعد الوقاية العلاجية في الطب النبويكما تطرقنا الى الطب النبوي و ممارساته في المجتمع الجزائري مع ذكر العلاقة بين المعتقد الشعبي و المعتقد الديني في الطب النبوي في المجتمع الجزائري ثم الطب النبوي في الدراسات الحديثة

• **الفصل الثالث** حمل عنوان العلاج بالرقية لدى الشعوب : التطور و الابعاد حيث اقتصرنا على مفهوم الرقية : لغة / اصطلاحا، و تطور ممارسة الرقية عند الحضارات، والنصوص الواردة في مشروعية الرقية و ذكر أنواع الرقية / الرقية الشرعية ، الرقية الشركية ، ثم الحديث عن أبعاد ممارسة الرقية و شروطها ثم نبين من هم المعالجون الرقاة، و أهمية و أسباب التوجه الى العلاج بالرقية بالإضافة الى التطرق الى الرقى و التعاويذ في علاج المس ، السحر، العين ، الصرع

• **ثم يأتي الفصل الرابع** و الذي هو محور الدراسة الميدانية حاولنا من خلاله الاجابة على سؤال جوهر اللجوء الى العلاج بالرقية من خلال دراسة ميدانية ضمت 100 مبحوث و 05 رقاة، قمنا من خلاله على تحليل أسئلة الاستمارة، و المقابلة.

بدأنا بالإجراءات المنهجية للدراسة التي قسمت إلى **أولا** مجالات الدراسة و تم التطرق فيها الى عينة الدراسة ،كيفية اختيارها، المنهج المتبع في الدراسة، أدوات جمع البيانات و أساليب المعالجة الاحصائية ثم **ثانيا** معالجة و مناقشة أساليب الدراسة، جاء على اثرها عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى ثم عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية، وصولا للنتائج الدراسة على ضوء فرضياتها و نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة. مع

تحليل مضمون فيديو لقناة النهار حول الرقاة المزيفون في الجزائر، ثم حللنا نتائج دراستنا على ضوء تحليل مضمون هذا الفيديو.

و في اخر هذه الفصول جاءت خاتمة الدراسة متنوعة مجموعة من الملاحق ثم قائمة مصادر و مراجع علمية متنوعة شملت مراجع باللغة العربية و الفرنسية و الانجليزية لإثراء موضوعنا .

فصل تمهيدي

فصل تمهيدي : موضوع الدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهداف الدراسة

3. أهمية الدراسة

4. تحديد مفاهيم الدراسة

5. الدراسات السابقة

6. اشكالية الدراسة

7. فرضيات الدراسة

8. الاطار النظري للدراسة

1. دواعي اختيار الموضوع:

لكل باحث أسبابه الخاصة في اختيار موضوع بحثه، فمن غير الممكن أن نتصور باحثاً قد بدأ في معالجة بحثه دون أن يكون له أسباب في اختيار هذا الموضوع بالذات دون غيره من المواضيع الأخرى، و من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

- ❖ إدراك المسؤولية العلمية حول أهمية و ضرورة تحليل عناصر التراث الشعبي
- ❖ استكمال لاهتماماتي بالبحوث التي تدور حول المجالات الصحية خاصة و أننا نعلم أن البحوث في المجال الصحي من الناحية الانثربولوجية قليلة مقارنة بالأبحاث و الدراسات الاجتماعية الأخرى.
- ❖ التحولات التي حصلت في شتى بقاع العالم حول العلاج بالطب النبوي لفائدته في علاج الكثير من الأمراض
- ❖ الرغبة في التعرف على موضوع الرقية من ماضيه الى حاضره
- ❖ احتكاكي ببعض الرقاة و معايشتي لجلسات الرقية معهم

2. أهداف الدراسة:

كل بحث علمي له جملة من الأهداف التي يسعى الى تحقيقها في النهاية و التي قد تكون بداية لأبحاث و دراسات أخرى، و في دراستنا هذه عن الطب النبوي تمثلات و ممارسات الرقية أنموذجاً نهدف من خلالها ما يلي :

- ❖ معرفة التمثلات و الممارسات المنتشرة في منطقة البيض و المتعلقة بالطب النبوي المتمثل في الرقية أنموذجاً، بمعنى هل التمثلات و الممارسات المضادة للرقية الشائعة، أم التمثلات و الممارسات المؤيدة لها هي الأكثر شيوعاً بين سكان المنطقة، أم أن هناك توازن في نسبة التمثلات المؤيدة و المعارضة؟.

❖ معرفة كيف يفهم و يعرف سكان المنطقة الطب النبوي و العلاج بالرقية و المعالجين

الرقاة أي مدلولات هدين المفهومين، فهل يرون أن

العلاج بالرقية شرعي مأخوذ من الكتاب و السنة النبوية ، ام انه دخل عليه الدجل و الشعوذة

و أصبحت مجرد غطاء يتستر من ورائه هؤلاء الرقاة

❖ استمرار العلاج بالرقية حتى يومنا هذا على الرغم من التطور التكنولوجي الذي يشهده

ميدان الطب الحديث.

❖ تمكن بعض الرقاة من التعامل مع القضايا الغيبية كالجن و السحر، و بروزهم كقوة

لها مكانتها الخاصة، و ثقة بعض الناس في قدرتهم العلاجية و فيما يقدمونه من

طرائق علاجية بعيدة كل البعد عن الإطار الديني و العلمي الحديث.

3. أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كون :

❖ تناول هذه الدراسة ظاهرة اجتماعية - ممثلة في الإقبال على العلاج بالرقية و هي

ظاهرة ازدادت انتشارا في الآونة الأخيرة و عرفت اهتماما واسعا من قبل شرائح مختلفة

في المجتمع.

❖ تساهم هذه الدراسة في فهمنا لطبيعة هذه الدراسة، ومدى الاستفادة منها.

❖ ارتباط العلاج بالدين مما يمنح هذا الاسلوب العلاجي مركزا هاما في نظر الكثير من

أفراد المجتمع.

❖ تمكن العلاج بالرقية من التعامل مع القضايا الغيبية كالجن و السحر و الصرع... الخ

4. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- ❖ **الطب النبوي** : هو ما تطب به النبي صلى الله عليه و سلم و وصفها لغيره و ما يهمننا في هذه الدراسة نوع من انواع علاجات الطب النبوي و هو العلاج بالرقية
- ❖ **التمثلات الاجتماعية** : و هي تلك الآراء و المعاني و المواقف و الاتجاهات التي يتبناها أفراد المجتمع اتجاه موضوع ما أو قضية ما، و في موضوعنا هذا تتمثل في مجمل الافكار و المعاني و الدلالات و المواقف التي يتبناها و يفسر بها سكان منطقتي البيض والنعامه
- ❖ **الممارسة** : الدوام على القيام بنشاط معين، فنقول ممارسة العلاج بالطب النبوي، أو نقول، أو نقول فلان يمارس الرقية
- ❖ **الرقية** : نوع من أنواع العلاجات الطب النبوي ويدخل ضمن الطب النبوي الروحي، يتمثل في قراءة آيات من القرآن الكريم و تعاويذ من السنة النبوية على المريض من مختلف ما يصيب هذا الاخير من سحر أو مس أو صرع أو هم ...الخ
- ❖ **المعالجين الرقاة** وهم الاشخاص الذين يمارسون قراءة آيات من القرآن الكريم و تعاويذ منصوص عليها في السنة النبوية، و يعملون على تقديم الوصفات العلاجية للمرضى، و هم من مستويات مختلفة ومن كلا الجنسين ومن أعمار مختلفة أيضا.

5. الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى: التصورات الاجتماعية للصحة و المرض في المجتمع الجزائري

هي دراسة جزائرية، دراسة حالة مدينة سكيكدة، للباحث سليمان بومدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، بجامعة منتوري قسنطينة لسنة 2004.

قد شملت الدراسة على ثمانية فصول، بداية بإطار الدراسة، حيث طرح فيه الإشكالية و الفرضيات و الأهداف ثم مفاهيم إجرائية الى الفصل الثاني فقد شمل اتجاهات التنظير في

مجال التصورات الاجتماعية للصحة و المرض، وفيما يتعلق بالفصل الثالث فكان حول المنظور الأمبريقي لتصورات الصحة و المرض، في حين تطرق في الفصل الرابع إلى التصورات التقليدية للصحة و المرض، ليأتي الفصل الخامس و السادس على التوالي للحديث عن خطة الدراسة الميدانية و إجراءاتها و الخصائص الديمغرافية للمفحوصين و علاقتها بتصوراتهم للصحة و المرض، وعن الفصل السابع فقد تناول فيه الباحث النظام القيمي، التصورات الاجتماعية للصحة و المرض، و عن الفصل الثامن الذي تم فيه عرض نتائج الدراسة و مناقشتها و فقا للدراسات السابقة و فرضيات الدراسة و كذا النظريات النفسية و الاجتماعية ثم خاتمة الدراسة.

من خلال ما فهمناه أن الباحث حاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن الأنظمة التفسيرية لعينة البحث لمفهومي الصحة و المرض، كما حاول ان يحدد الأطر المرجعية التي تفسر من خلالها الظاهرة

الدراسة الثالثة : الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية – أحواز تلمسان أنموذجا

دراسة للطالب بلقاضي محمد، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفنون تخصص فنون علاجية في التراث الجزائري، قسم التاريخ جامعة أوبكر بلقايد تلمسان لسنة 2013/2014.

تضمنت الدراسة ثلاثة فصول، الفصل الأول المعنون بالطب الشعبي و الطب النبوي الوقائي، تناول مفهوم الطب الشعبي و تاريخه، و مفهوم الطب النبوي و مجالاته، كما تحد الباحث عن القسم الوقائي من الطب النبوي و أهميته و مجالاته و خصائصه و مستوياته.

و في الفصل الثاني تطرق الباحث الى ذكر و شرح نماذج من الطب النبوي، فتكلم عن العلاج النبوي المادي و غير المادي في حين تطرق الى العلاج بالعسل، زيت الزيتون و العلاج بالصيام، قراءة القرآن، بيان الفوائد الوقائية فيها وفق الأبحاث و الدراسات العلمية ليأتي الفصل الثالث عن العمل الميداني بين فيه الباحث الواقع الذي يعيشه الطب النبوي الوقائي في عالم الطب الشعبي الممارس و ذلك بأخذ نماذج منه و الدراسة كانت على عينة من افراد المنطقة المعالجين، وكذا المعالجين الشعبيين، ثم خاتمة الدراسة و التي ذكر فيها نتائج دراسته.

حاول الباحث الوصول الى تمثّل وممارسة الطب النبوي الوقائي في منطقة الدراسة من خلال محاولته الكشف عن الانظمة التفسيرية لعينة البحث (الافراد و المعالجين الشعبيين) في معرفة وعيهم بهذا النمط من العلاج.

الدراسة الرابعة: "باشيخ أسماء" حول القيم و الوجود الاجتماعي لعمل الرقاة في الجزائر

قدمت الباحثة في دراستها هاته طبيعة القيم التي ترعى وجود الرقاة في المجتمع، وكذا علاقة هذه القيم بالنموذج التصوري حول شخص الراقي، انطلقت الباحثة من السؤال المحوري التالي: ما علاقة القيم بالوجود الاجتماعي لعمل الرقاة في منطقة أدرار؟ أما فرضيات الدراسة فقد حددت كالتالي : تعد القيم الميتافيزيقية و القيم الدينية أهم القيم المجتمعية المدعمة للوجود الاجتماعي لعمل الرقاة في منطقة أدرار.

توصلت الباحثة الى جملة من النتائج :

- إن النظر لممارسة الرقاة" كعمل "نظرة تكتسب جديتها انطلاقا من التحديد الصارم للمؤشرات التنظيمية لهذا العمل(وظائف العمل، مواعيد العمل، مكان العمل، زي العمل آليات العمل، المتطلبات الشخصية والمعرفية للعمل،الأجر.)

- إن النظر للممارسة الرقاة" كعمل "لا يعني بالضرورة محاولة التطويع القصري للمفاهيم التنظيمية خاصة و أن الشائع هو تداول هذه المفاهيم في الأطر الرسمية أكثر منه في الأطر الأخرى بل الأجر هو استخدام المفاهيم التنظيمية بروح الخصوصية المتواجدة في العمل الشعبي (الرقاة).
- يكتسب عمل الرقاة أهميته في كونه يحقق للأفراد العديد من الامتيازات المتمحورة حول كونه يعد ملجأً للتخفيف من وطأة المشاكل اليومية، حيث الرابي بحسب الأفراد هو معالج يُقره النظام الديني بالمجتمع الأمر الذي يزيد من رضاهم.
- يقدم الرابي من خلال إجراءات عمله برنامجا علاجيا لا يتحمل على إثره مسؤولية عدم نجاعته، مع أن هذه الأخيرة (عدم النجاعة) من شأنها أن تقلل من عدد المقبلين إليه مرة بعد الأخرى.
- كما أن القيم من شأنها التأثير على عمل الرقاة من خلال مساهمتها في صياغة النموذج
- يرى الأفراد أن الرابي أكثر تأهيلا منهم في الرقية ويرون أن الرابي بوسعه أن يرقهم بأحسن مما يرقون أنفسهم.
- وجود علاقة بين القيم وعمل الرقاة حيث أن القيم الميتافيزيقية و الدينية من شأنها أن توجه الأفراد للراقي عن طريق النظر لهاته المشكلة بالمنظار القيمي الميتافيزيقي أو الديني الأمر الذي يزداد قوة عندما تكون هذه المشكلة تمتاز بالعمومية.

6. إشكالية الدراسة:

في وقت كثرت فيه الامراض بأنواعها كانت عضوية كانت أو معنوية نفسية كالاكتئاب الوسواس و غيرها، لا يزال المرض و الصحة من المسائل الجوهرية التي تشغل حيزا كبيرا من اهتمام المجتمعات بمنظمتها و مؤسساته العالمية و المحلية، ورغم هذا الاهتمام الكبير بالتطور في الطب الحديث بكل اختصاصاته و ادواته و تقنياته، فإن الكثير من الناس

يفضلون العودة الى انواع و اشكال مختلفة من الطب التقليدي، كالتداوي بالأعشاب و التعازيم و الرقى و بعض انواع السحر و غيرها.

في العالم الاسلامي نلاحظ مع العقود الاخيرة عودة قوية و كبيرة لكثير من أشكال التطبيب و العلاج الاسلامي النبوي، كالتداوي بالأعشاب و الحجامه و العلاج بالرقية الشرعية و القرآن الكريم، هذا النوع الاخير أي العلاج بالرقية عرفت في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و من بعده الصحابة و التابعين، و المقصود بها تلك القراءات القرآنية و الأدعية التي يقرأها الإنسان على نفسه او على غيره قصد الاستشفاء من الامراض المختلفة خاصة تلك الامراض الروحية التي ترتبط بالعين و الحسد و السحر و المس و الحزن... الخ

الرقية في المجتمع الجزائري أضحت ظاهرة يومية يمارسها مجموعة كثيرة من الرقاة فيلجأ إليها الكثير من شرائح المجتمع طلبا للعلاج و الشفاء، و انتشارها في الآونة الأخيرة و تهافت الناس عليها ملفت للانتباه، فقد كان انبعاثها و ظهورها أي العلاج بالرقية الشرعية، في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي.

إذا كنا نجد المبررات و الاسباب لانتشار بعض من العلاجات التقليدية في المجتمع الجزائري كالاعتقاد في كرامات الاولياء الصالحين الاستشفائية، و قدرات الساحر و الطالب العلاجية، بإرجاعها الى تفشي ظاهرتي الجهل و الأمية و سيطرت المعتقدات الشعبية و التفسيرات الخرافية أو بردها الى عوامل التحولات الاقتصادية والاجتماعية السيئة او بردها الى عجز الطب الحديث في علاج بعض الأمراض و كل هذه العوامل زادت من انتشار الامراض النفسية و تزايدت معها حاجة الناس الى العلاج و من هذا المنظور نطرح الاشكالية التالية: ما جوهر اللجوء الى العلاج بالرقية في المجتمع الجزائري عموما و مجتمع ولاية البيض كأنموذجاً للدراسة خصوصا من قلب المجتمع الجزائري؟

و للإجابة على هذه الاشكالية لا بد من الاجابة على التساؤلات التالية:

ما هو سبب خروج الفرد من الحقل الطبي الحديث الى الحقل الطبي النبوي ؟ كيف ينظر الى الرقية و كيف تتمثل في ذهنية الفرد الجزائري ؟ هل هي نوع من أنواع العلاج النبوي؟ أم هي شكل من أشكال الشعوذة و الدجل؟ و كيف نفسر ارتباط انبعاثها و انتشارها في أوساط المجتمع الجزائري ؟ و ما هي مظاهر ممارستها؟

7. فرضيات البحث :

لمعالجة هذه الاشكالية نحن مطالبون بصياغة الفرضيات المناسبة التي تجيب عنها. و الفرضية عبارة عن قضية احتمالية تقرر علاقة بين المتغيرات، فهو نوع من الحدس بالقانون او هو تفسير مؤقت للظواهر تكون حقيقية تخضع لمعيار النسبية فلا توجد اجوبة نهائية. لذلك فإن فرضيتنا العامة يمكن أن تصاغ بالشكل التالي:

الاعتقاد الديني و الاعتقاد الشعبي هما جوهر اللجوء للعلاج بالطب النبوي عموما و الرقية خصوصا.

و تتفرع عنها الفرضيات الجزئية التالية:

- ✓ قدسية النص (القرآن و السنة النبوية) جعل افراد المنطقة يقبلون على العلاج بالطب النبوي بصفة عامة و الرقية بصفة خاصة
- ✓ الثقافة الدينية الشعبية ساعدت على انبعاث و انتشار الرقية في منطقة ولاية البيض

8. الإطار المرجعي للدراسة

• المدخل السوسيو ثقافي :

اعتمدنا في هذا البحث على المرجعية العلمية ل: RIVERS من المنظرين الأوائل لهذا التخصص، حيث ركزت معظم اعماله حول الطب السحري و الديني .

تهتم الانثربولوجيا الطبية بالمرض " La maladie " و تجعله موضوعاً لها ومن مجالاتها ما يتعلق بدلالات و تمثلات المرض، دور الطبيب و كيفية العلاج بما فيها طقوس الشفاء و هذا نظراً الى الى العامل السوسيو ثقافي، تعتبر الانثربولوجيا علم الثقافة الحيوية تركز على اعتبار المرض حدث علمي مسير و معالج وفق أشكال مختلفة و أيضاً وفق المجتمعات و هذه الاشكال هي مرتبطة بأنساق و اعتقادات و تمثلات حسب الثقافة التي هو متواجد فيها.

• البناية الوظيفية

إن البناية الوظيفية تمثل أكثر النظريات السوسولوجية المعاصرة رواجاً ليس فقط في المجتمعات الأوربية - مصدر علم الاجتماع الغربي - والولايات المتحدة الأمريكية، التي تبنت أفكار هذه النظرية ودعمتها من خلال المؤسسة الأكاديمية بصورة واضحة، بل أيضاً انتشرت مسلماتها في بلدان كثيرة من العالم وعلى رأسها ما يسمى بالدول المتخلفة أو بلدان العالم الثالث.¹

وترجع تسميتها بالبناية الوظيفية لاستخدامها مفهومي البناء Structure والوظيفة Function ، وتطلق الوظيفية من عدة قضايا مترابطة، فهي تسلم بأن المجتمع يمثل كلاً مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف الكل، ومعنى ذلك أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تساهم في تحقيق تكامله.

والبناية الوظيفية تقوم على عدد من المقولات والأفكار الأساسية التي تنطلق منها تحليلات أنصار هذه النظرية، وتعتبر مقولة النسق الاجتماعي Social System من المقولات الأساسية للنظرية، وهذا ما ظهر بوضوح في تحليلات رائد علم الاجتماع الأمريكي " تالكوتبارسونز" حيث جعل مقولة النسق الاجتماعي هي الإطار الفكري العام الذي تقوم عليه نظرية الأنساق الاجتماعية Social system theory، والتي تعتبر إحدى النظريات الهامة

¹ نيكولا تماشيف، نظرية علم الاجتماع، تر: محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 260

للبنائية الوظيفية المعاصرة، وتشير هذه النظرية إلى أن المجتمع ما هو إلا بناء أو نظام اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الاجتماعية المتبادلة وظيفياً مثل النسق الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي والعائلي وغيرها من الأنساق الأخرى التي تؤثر في عملية استقرار مكونات البناء الاجتماعي أو المجتمع ككل.

ويؤكد أنصار البنائية الوظيفية التقليدية أو المعاصرة على أهمية وجود نوع من الاتفاق أو الشعور العام لقيام نوع من التفاعل الاجتماعي المتماسك، وذلك حول عدد من القيم والمعتقدات العامة (الجمعية)² التي يجب أن يتفق حولها أعضاء النسق الاجتماعي بحيث يكون هناك اتفاق حول هذه القيم الجمعية *Collective Values* سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية أو مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والقوانين، ولاسيما أن هذه القيم هي التي تشكل درجة الوعي الاجتماعي والاتفاق العام الذي يحدد بدوره الإيدولوجيا الاجتماعية *social Ideology* التي تعزز من عمليات التماسك والتضامن الاجتماعي و إتفاق الأعضاء ومكونات النسق أو التنظيم حول جميع الأهداف والغايات العامة، التي يسعى ويهدف إليها كل من النسق الأكبر بأعضائه الذين ينتمون إليه، ولقد حرص الكثير من رواد نظرية البنائية الوظيفية على ضرورة وضع شروط ومتطلبات وحوافز وجزاءات لكي تعزز من عمليات وجود الوعي والاتفاق الجمعي كي يلعب دوراً أساسياً في عملية التماسك والتضامن الاجتماعي *Social Solidarity*.

وقد أوضح "شيستر برنارد" *Chester Barnard* ضرورة وجود النسق التعاوني *Cooperative – system*، وذلك من خلال التعاون بين الأفراد فكل نظام أو نسق يكون عنصراً تابعاً للأنساق الكبرى التي يعتبر جزءاً منها، كما أن كل نسق من هذه الأنساق الفرعية يتضمن بدوره نسقاً تعاونياً داخلياً.

² محمد عباس ابراهيم، الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2009، ص 210.

والنسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركزاً أو مكانة اجتماعية متميزة عن الآخرين، ويؤدي دوراً متميزاً عن الآخرين فهو يعد نمطاً منظماً يحكم العلاقات بين الأفراد، ينظم حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض

.

الفصل الأول

التمثلات و الممارسات الاجتماعية

تمهيد

1- في ماهية التمثل

- 1-1 مفهوم التمثل
- 2-1 قراءة تاريخية للتمثلات الاجتماعية
- 3-1 الوظائف الاجتماعية للتمثلات
- 4-1 كيفية تكوين التمثلات و بنيتها الاجتماعية
- 5-1 التمثلات الاجتماعية للصحة و المرض في الثقافة الجزائرية
- 6-1 خصائص التمثلات الاجتماعية
- 7-1 سيرورة التمثلات

2- في ماهية الممارسة

- 1-2 مفهوم الممارسة
- 2-2 محددات الممارسة الاجتماعية
- 3-2 نظرية الممارسة الاجتماعية

3- المرض

- 1-3 مفهوم المرض
- 2-3 المرض بين التمثل و الممارسة
- 3-3 الطب و المجتمع
- 4-3 نماذج النظريات الشعبية المفسرة لمسببات المرض
- 5-3 الإنسان و المرض

خلاصة

تمهيد:

احتكاك الفرد و تفاعله مع المجتمع الذي يحيط به بدءا بالأسرة فمرورا بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ينتج عنه تمتع الفرد بأفكار و معارف و ذكريات، مستوى ثقافي، اجتماعي، اقتصادي وكل هذا يصبح جزءا من حياته، وتبنى و تتشكل عدة عمليات عقلية و فكرية من خلال التفاعل و التواصل، ومن ضمن العمليات عملية بناء التمثل الاجتماعي الذي هو أحد مفاتيح الأنشطة الذهنية، وهي نوع من المعرفة العامة المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ناتجة عن نشاط عقلي يعتمد على إعادة بناء الواقع و ليس استحضاره كما هو و إعطائه معنى خاص و هذا ما يؤكد لنا حصول التمثل. وعليه ماذا نقصد بالتمثلات؟ و ماذا نقصد بالممارسات؟ و ما هي العوامل المؤثرة في عملية إنتاج و بناء التمثل و ما هي العوامل المؤثرة في عملية الممارسة؟ و كيف تتكون التمثلات؟ و كيف تمارس؟

1 . في ماهية التمثل

1-1 . مفهوم التمثل :

❖ لغة :

✓ تمثل بالشيء أي ضرب به مثلاً
 ✓ في لسان العرب يعرف ابن منظور¹ التمثل بقوله : انه من مثل له الشيء أي صورته حتى كأنه نظر إليه و أتمثله أي تصوره، و مثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بكتابه او غيرها، و تمثيل الشيء بالشيء يعني تشبيهاً به.²
 ✓ التمثل في اللغة العربية من يمثل مثولاً، و مثل التماثيل أي صورها، و مثل الشيء بالشيء أي شبهه به، و كذلك من تمثل، يتمثل تمثلاً، و تمثل الشيء به بمعنى تصور له و تشخصه كقوله تعالى: " فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً" سورة مريم الآية 14

✓ في المعجم الفلسفي: التمثل هو حصول صورة الشيء في الذهن، او إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني. او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء و يقوم مقامه.³

✓ اصطلاحاً : "كلودين .هرزلش (C.HERZLICH) على أنه انجاز نفسي معقد، يدخل من خلاله في صورة دالة نجريه على كل فرد و القيم و المعلومات الموجودة في المجتمع⁴

¹ ابن منظور و لد في القاهرة، و قيل في طرابلس، سنة 630هـ/1232م، و توفي سنة 711هـ/1311م، و قد اجمع المترجمون له على أنه كان محدثاً فقيهاً، عمل في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، و عاد إلى مصر و بها توفي. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، تحقيق : عبدالله علي الكبير و آخرون، ب ط، ب ت، ص 07.

² ابن منظور، المرجع نفسه، ص

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1982، ص 342.

⁴HERZLICH.(C) , 1976, santé et maladie, Analyse d'une representation sociale, parie mouton, p23.

✓ هي بمثابة أنساق تفسيرية يوظفها الفرد لفهم العالم من حوله و تفسيره، كما تعتبر على أنها يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية (الواقع)، و ذلك بعد أن يحتك بها الفرد¹.

✓ كما يعرف على أنه عملية إرجاع موضوع غائب أو صعوبة التحكم فيه مباشرة. و عليه يتطلب منا هذا التعريف حضور عنصرين :

➤ المُمَثِّلُ: (Le représentant)

➤ المُمَثَّلُ: (Le représenté)

فإذا قمنا بالبحث في أن المُمَثِّلُ يرجع صورة الحاضر المُمَثَّلُ يبدو لنا أن مفهوم التمثل يفترض الفكر و الشعور العام حسب عالمة النفس الفرنسية " جودلي " التمثل هو شكل من المعرفة الاجتماعية الناتجة من بناء واقع متعلق بالمجموع الاجتماعي²

و الفرق بين التمثل و التمثيل، إن التمثل هو التصور على حين ان التمثيل هو التصوير و التشبيه.³

1-2. قراءة تاريخية للتمثلات الاجتماعية :

مصطلح التمثل الاجتماعي عرف منذ القديم و قد استخدم حتى في ميدان الفلسفة و أخذ في التوسع في معظم المجالات و التخصصات و خاصة العلوم الإنسانية، الانثربولوجيا حتى أصبح اليوم احد الموضوعات الأساسية . فلقد ظهر في كتابات لويس مارين و نشاطه الفكري و التعليمي الذي يتمحور عموما حول طبيعة العلوم الإنسانية و

¹ مجلة علوم التربية، العدد7، ص 28 -29.

² القصد بالمجموع الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية، العادات، التقاليد...) ينظر: حمودي جمال، مرض السرطان بين الطب الحديث و الطب التقليدي في المجتمع الجزائري- مقارنة انثربولوجية طبية منطقة تلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الانثربولوجيا، تلمسان، 2014 ص 72.

³ جميل صليبان، المرجع السابق، ص 343.

علاقتها بالسيمولوجيا، فقد هدفت كتاباته لإنشاء مركز للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، من خلال تحديد مشروع عام باعتبارها تتضمن جملة أفعال و نشاطات إنسانية و رموز، و من ثم تطرق بالسيمولوجيا لمعارفها العلمية.¹

في موضوع الاتجاه السوسولوجي و نظرية التمثلات، يعود الفضل إلى "سيرج موسكو فيشي" ، الذي يعتبر أول من بحث في التراكمات الدوركايمية مستخرجا مفهوم التمثلات بشكل عام، سواء تعلق الأمر بالتمثلات الجماعية أو التمثلات الفردانية و الاجتماعية، و هو بهذا البحث فتح لنا الطريق أمام اختصاصات متداخلة و متشعبة، خصوصا بعد تطور علم النفس الاجتماعي و علم النفس المعرفي و هذا ما دفع "سيرج موسكو فيشي" إلى القول في إحدى التقارير التي قدمها: "بأن عصرنا هذا، هو عصر التمثلات الاجتماعية بدون منازع ، لأنها تسمح لنا - كموضوع للبحث - بالانتقال من الوصف المباشر للمواضيع المدركة ، إلى مرحلة التفسير لدلالاتها الاجتماعية و الثقافية و القيمية و المعرفية، و تنقلنا كذلك من اللفظي ذي الصبغة التعبيرية الصرف ككلام أو خطاب، إلى ما هو ملموس و قابل للمعينة،² قد يعكس الحقيقة الواقعية داخل الأوساط الاجتماعية و الثقافية، أو الحقيقة الوهمية المتمثلة في البنية المعرفية - للفرد - كآراء الشيء الذي سيعطي للتحليل و التأويل السيكوسوسولوجي إمكانية الفهم و التحكم في مختلف المكونات المشكلة لموضوع التمثلات، و إمكانية استيعاب التفاعلات القائمة بين ما يسميه "أبريك" بالوظيفة الفردانية و بين الشروط الاجتماعية التي من منطلقها يتطور الفاعلون الاجتماعيون بمختلف مشاربهم الفكرية فالتحديد الدوركايمي للتمثلات عموما، انطلاقا من المنظور السوسولوجي المحض، ظل موجها فيما أسماه دوركايم بالتمثلات الجمعية.

¹ احمد بومعزة، تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتدرج في الجامعة الجزائرية، مذكرة ماجيستر في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع (2009-2010)، ص17

² محمد لمباشري، "دوركايم و التمثلات الجمعية: مقارنة نفسية اجتماعية تربوية"، في موقع <http://www.safizoom.com>، اطلع عليه يوم 2016/10/16، الساعة 10.00، ص1.

فإميل دوركايم (1858-1917) يعد أول من استعمل و ذكر مصطلح التمثلات الاجتماعية عندما قارن بين التمثلات الفردية و التمثلات الاجتماعية، معتبرا التمثلات الفردية داخلية تسيّر من قبل دماغ الفرد، أما التمثلات الجماعية فهي خارجية و تساهم في الوعي الجماعي، فهي عامة و دائمة كونها تمارس قدرة ضغط على العمل المعرفي للأفراد، كما اعتبرها أيضا (التمثلات الجماعية) مجموعة من التراكمات القيمية و المعيارية المنتجة من طرف المجتمع، و الخارجة عن الشعور الذاتي للأفراد الاجتماعيين و هي غير قابلة للخضوع لذواتهم الفردية بحكم طابعها الجماعي و ممّا لا شكّ فيه أن كل واحد يساهم في بلورة تلك التمثلات المشتركة. وهو يرى أنها أسلوب من أساليب التفكير و الشعور و السلوك التي تبدوا في تصرف الفرد¹ بهذا يرى دوركايم ان التمثل الاجتماعي يدل على مجال خاص من نشاطات التمثل الجماعي و كذا على العمليات الدينامية التي تسمح بتكوين معارف الحس العام و النتائج التي تشكلها هذه المعارف²

فكرة التمثل الجماعي فقد اقترحها كفكرة نوعية و معقدة مقارنة بالتمثل الفردي. و عليه فإن أبوة و فكرة مفهوم التمثل الاجتماعي تعود إلى دوركايم، كما يمكن اعتبار سيرج موسكو فيشي المذكور سابقا له الفضل الكبير فهو الذي أعاد إحياء الأعمال و الجهودات الدوركايمية، فالتطور النوعي لمفهوم التمثل الاجتماعي حدث على يده فهو الذي درس تمثلات الجماعات المختلفة للتحليل النفسي، و نشر نتائج دراسته في كتابه المشهور " التحليل النفسي، صورته و جمهوره"

1-3. وظائف التمثلات الاجتماعية

يبدو أن كل الباحثين الذين استعملوا مفهوم التمثل، قد أجمعوا على أن وجود تمثلات لدى الفرد، هو وجود وظيفي لأنها تتيح له تلبية بعض الحاجات الأساسية : فلنتذكر هنا

¹ - محمد احمد بيومي، تاريخ التفكير الاجتماعي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 244.

² دورون رولان و يارو فرانسوا، موسوعة علم النفس، عويدات للنشر و التوزيع، بيروت، 1997، ص 947-

الدور الوظيفي الذي أعطاه **جان بياجى** لمفهوم المعرفة (تصورا كانت أم سيرورة) و هو الدور التوازني، إذ أنها تمنح الفرد إمكانية التكيف مع محيطه، الشيء الذي يمكنه من تحقيق ما أسماه بياجى بالتكيف الثانوي (النفسي) في مقابل التكيف البدائي (العضوي).

هذه الخاصية الوظيفية للتمثلات برزت أيضا في كتابات **Moscovici** عندما أكد أن هذه التمثلات تلعب وظيفتان بالنسبة للأفراد، فهي تتيح لهم من جهة إمكانية تنظيم و ترتيب إدراكاتهم حتى يتمكنوا من توجيه تصرفاتهم داخل المحيط الذي يعيشون داخله، كما تمكنهم من جهة ثانية، من إقامة تواصل فيما بينهم من خلال وضع ضوابط لتواصل تواريخهم الشخصية و الجماعية.²

أما على المستوى المعرفي، فقد بين دينيس **Denis** سنة 1989 أن التمثلات تلعب على الأقل أربعة أدوار أساسية:

- ❖ - دور التبرير: تسمح التمثلات الاجتماعية بالتبرير البعدي للسلوك و المواقف التي يتبناها الأفراد حيث تحدد السلوك قبل القيام به و تبرره بعد ذلك، و بالتالي يسمح هذا الدور بتقوية التمايز الاجتماعي بتبريره.³
- ❖ - أداة لتخطيط الأنشطة و الأفعال و التوجيه :

تنتج التمثلات الاجتماعية نظاما للتوقعات، فالفرد يختار و يحلل و يفسر كل المعطيات المتعلقة بموضوع معين، حتى يجعلها مماثلة لتمثلاته كونها تؤثر على سلوكه و على التفاعل الذي سيحدث بينه و بين الآخرين، و بالتالي فالتمثلات تشكل أنظمة لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه الانطباع و القيم و السلوك، كما تقرر التمثلات الاجتماعية، السلوكات و الممارسات التي يقوم بها الفرد بتحديد ما هو مسموح و ما هو مقبول في

¹ الحسن اللحية، " ماهوالديداكتيك "، <http://www.hassanlahia.com>، اطلع عليه يوم 2016/10/10، على الساعة 15.00، ص05.

³- Abric, J.C.(1994)* **Pratiques sociales et representations*** PUF, Paris,Page 15

موقف أو وضعية ما، و بالتالي تلعب دور المعايير كونها تعكس القواعد و الأنظمة و الروابط الاجتماعية، على غرار أنها تتدخل في تعريف الغاية من الموقف

❖ - تنظيم و تنسيق المعارف:

التمثلات الاجتماعية هي التي تسمح للأفراد بفهم و تفسير الواقع، يتم ذلك بإدماجه في إطار قابل للاستيعاب المنسجم مع القيم و الأفكار و الآراء التي يؤمنون بها، كما تسهل عملية التواصل الاجتماعي بتحديد لها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل و نقل و نشر المعرفة¹.

❖ - دور الحفاظ على الخصوصية:

التمثلات الاجتماعية تسمح بالحفاظ على خصوصياتها، و بذلك تساهم في عملية المقارنة و التصنيف الاجتماعيين و الهدف عموماً من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن المجموعة التي ينتمي إليها، لأن التمثلات الاجتماعية تعكس نوعاً ما التنشئة الاجتماعية للفرد.

كل هذه الوظائف تتحرك و تنشط، في كل مرة، يجد فيها الفرد نفسه مشكلة أو وضعية معينة

1-4. كيفية تكون التمثلات و بنيتها الاجتماعية

❖ . كيف تتكون التمثلات؟ لم يفت الباحثين أن يطرحوا إشكالية تكوين التمثلات، فقد عكف السوسولوجيون و السيكولوجيون على دراسة هذه الإشكالية لتوضيح كيفية التي تتكون حسبها التمثلات و الآليات المختلفة التي تساهم في تشكلها لدى الأفراد.²

ففي أعمال الباحث **Moscovici** موسكوفيشي، نجد الحديث عن آلتين أساسيتين وراء تكون التمثلات، و هما :

¹- Abric, J.C.(1994)* **Pratiques sociales et representations*** PUF, Paris,Page 15

² الحسن اللحية، المرجع السابق، ص 06.

✓ **آلية الموضوعة Objectivation** : و يحددها بكونها عبارة " تنظيم خاص للمعارف المتعلقة بالموضوع " و هي معارف جزئية تم انتقاؤها من خلال مجمل المعلومات الرائجة مجتمعيا. في مرحلة أولى تتكون لدى الفرد خطاطة من الصور و هنا يتمكن الفرد من تكوين ما يمكن تسميته بصورة عن المفاهيم ... و عن طريق التطبيق **naturalisation** المرحلة الثانية للموضوعة، تصبح الخطاطة بديهية أي واقعا اجتماعيا تفصل عن سياقها و تصبح قابلة للاستعمال في سياقات مختلفة و متعددة و تستعصي عن التساؤل و يصل الأمر إلى حد ينسى منعه أنه المصدر الذي ابتدع ذلك التصور أو تلك الفكرة.

✓ **آلية الترسخ ancrage** : أي " التأثير الذي تمارسه قيمة مرجعية في تصور جملة من المثيرات " .. فيصبح الترسخ كنسق مرجعي، و بذلك يمثل نوعا من الامتداد لعملية الموضوعة، فيصبح التمثل هو تلك الشبكة التي يرى منها الواقع

على هذا الأساس، يمكن القول أن التمثلات تتكون أولا بالانطلاق من التجارب الشخصية أو الجماعية المعيشة، فتدمج فيما بعد في حياة الفرد كإطار مرجعي للتأويل، و العمل معا

❖ بنية التمثلات الاجتماعية

في هذا السياق نذكر رائد نظرية التمثل الاجتماعي ابريك الذي يصفها كما يلي:

1- النواة المركزية

يقول ابريك أن النواة المركزية هي العنصر الأساسي في التمثل، ذلك أنها هي التي تحدد في الوقت نفسه المعنى و التنظيم الخاصين بالتمثل، كما تؤمن وظيفتين أساسيتين هما¹

✓ **الوظيفة المولدة** : هذه النواة تشكل العنصر الذي يخلق أو يحول مدلول عناصر أخرى مكونة للتمثل، إضافة إلى انه يعطي معنى و قيمة لهذه العناصر.

¹ قرشي عبدالكريم، "التصورات الاجتماعية للشخص الارهابي"، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 01 2010، تصدرها جامعة قاصدي مرباح، ص 11.

✓ **الوظيفة المنظمة:** إن النواة المركزية هي التي تحدد طبيعة العلاقات التي تربط بين عناصر التمثل و بالتالي تكون العامل الموحد الذي يعمل على استقرار التمثل و يؤمن دوام الظروف و الأحداث المتحركة و المتطورة و عليه، فالنواة المركزية هي العنصر الأكثر مقاومة للتغيير.¹

1-5. التمثلات الاجتماعية للصحة و المرض في الثقافة الجزائرية :

ليس هناك وجود بشري بدون وجود تمثلات ملازمة لهذا الوجود. فالتمثلات تقود أعمال وممارسات البشر وتوجهها². وترى **جودلي (Jodelet)** في هذا السياق أن التمثلات "هي شكل من أشكال المعرفة، منتجة اجتماعياً ومقتسمة، تستهدف غاية عملية وتسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية³. فهي تلعب دوراً أساسياً في ديناميكية العلاقات الاجتماعية وفي الممارسات الاجتماعية للأفراد، تنطوي على وظيفة معرفية وإدراكية، ذلك أنها تمكننا من إدراك وفهم الواقع. فهي تعكس صورة وخصوصية الجماعة الاجتماعية. "تسمح بتشكيل هوية اجتماعية وشخصية مبنية على تقدير الذات، أي متوافقة مع منظومة القيم والمعايير المحددة اجتماعياً وتاريخياً".

إن الدراسات الجغرافية و المناخية و الأنثروبولوجية المتعلقة بتحديد نوع الإنسان الذي وطأ الجزائر منذ القديم، انطلقت من فرضيات الإنسان الجزائري الموجود في القديم، انطلاقاً من سلالة مشتي العربي التي اعتبرت أولى السلالات التي وجدت في أرض الجزائر حيث أعطت هذه السلالة أحفادهم اسمهم بربر زيادة على دخول شعوب من مناطق أخرى مثل

¹ زواوية جميلة الدين، تمثلات العلاج التقليدي و العلاج الطبي و علاقتهما بعملية التطبيب دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور و الإناث، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في دراسة الجماعات و المؤسسات، المدرسة الدكتورالية، جامعة وهران، 2010/2011، ص 32.

² مولاي الحاج مراد، "العمال الصناعيون في الجزائر: ممارسات و تمثلات. دراسة ميدانية بثلاث مؤسسات صناعية بمنطقة طرارة"، مجلة إنسانيات، العدد 34، يصدرها مركز البحوث CRASC 2006، ص 11.

³ Hierle, Jean-Pierre 2000, *Pour une approche éthno-historique du travail*, Paris : l'Harmattan, in, , p. 132.

شعوب من أعالي النيل و كذلك العنصر الأسود حيث أعطى هذا الاختلاط خاصة مع القبائل العربية تغيرا من حيث العمق المتعلق بالخصائص الإثنولوجية للجزائر.

كان الإنسان في حاجة إلى المعالجة، سواء كان في أعلى مكان أو أدناه، حقا أن الإيمان بالقضاء و القدر في هذا الميدان كان مسيطرا على العقول بصفة عامة و لكن بعض الناس كانوا يؤمنون بالعلاج و التداوي و اتخاذ الوسائل و الأسباب للمحافظة على الصحة، وهم أولئك المؤمنون بالحديث المنسوب إلى الرسول صلى الله عليه و سلم: " العلم علمان، علم الأديان و علم الأبدان"، مع هذا فإن الخرافة اختلطت بالطب في معظم الأحيان فالعامة كانت تؤمن بالتداوي بالشرب من بئر معين أو بتعليق تميمية، أو زيارة ولي كما أن النسوة خصوصا كن يؤمن ببعض الأسباب غير الطبية للبرء من العقم و حفظ الولاء بين الزوجين، و نحو ذلك.¹

كان الطبيب محل احترام و تجيل، و كلمة حكيم كانت هي الشائعة عند عامة الناس، و كان بعض العلماء يركبون الأدوية من النباتات المتوفرة في البلاد و يصنعون المعاجين و الاشرية و يستعملون وسائل الكي و الحجامة. و قد وضعوا وصفات للتغلب على بعض الأمراض الشائعة كوجع الرأس و المعدة و الحروق و الإصابات الجلدية وضعف الأعضاء التناسلية ووجع المفاصل و غيرها. بالرغم من تقدم علم الطب² في تاريخ الحضارة الإسلامية و اشتغال المسلمين بالجراحة و الصيدلة، فإن أهل الجزائر، بمن في ذلك علمائهم، كانوا يؤمنون بأن الطب مقصور على الأوروبيين.³

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص. 417.

² - المرجع نفسه، ص. 218.

³ - حسب عقلية الجزائريين في مرحلة الحكم العثماني . وردت اشارة المؤلف عن ذلك عند ابن العنابي و حمدان خوجة.

لقد كان الجزائريون يتغلبون على الحمى بنبات الشندقورة، و الرضوض بالكي، و كانت الحناء و سيلة لعلاج الحروق و الجروح البسيطة، و كانوا يتغلبون على لدغة العقرب و الأفعى بوضع البصل و الثوم مكان اللدغة. و كانت النساء قوابل معروفات بالمهارة.

فمن خلال مرحلة الاستعمار يعتبر تاريخ الطب مملوء بأحداث مؤلمه حيث تبدأ المرحلة الأولى من بداية القرن 19م حيث استعمل الطب الرسمي من طرف المستعمر الفرنسي لأغراض سياسية كوسيلة للدعاية و تسريب المعلومات و كوسيلة لقبول ايجابيات الحضارة الغربية، أما المرحلة الثانية من القرن 20م إلى غاية الاستقلال تميزت بتهميش السكان المحليين بالرغم من وجود بعض المسلمين في معاهد الطب الفرنسي و أمام هذه الوضعية لم يتراجع الطب الشعبي أمام طب المستعمر حيث يلجأ إليه السكان في جميع الأحوال كما كانت إنجازات الأمير عبدالقادر في تكوين نسق علاجي حديث يتماشى مع احتياجات السكان.

لقد كان للطب الشعبي مجال واسع من الممارسات خلال القرن 19م و فترة القرن 20م هذا النوع من الطب، الوحيد الذي شاع تداوله بين السكان الجزائريين في تلك المرحلة، حيث كان مصدره ديني مبني على أساس النظافة و الوقاية من الأمراض²، إن شدة ارتباط المجتمع الجزائري بثقافته و الاعتقادات الشعبية للصحة و المرض و بالرغم من الخدمة الصحية المتقدمة من طرف الإدارة للسكان إلا أنه بدا جليا أن المرض يتمثل في إطار تصور ديني، و ظهر هذا عند قبيلة ولاد ابراهيم³ أين توفي خمسون شخصا و كان تفسيرهم لموتهم بأن الله عاقبهم و سبب ذلك أكلهم للمحصول الزراعي لسي بن شريف و كل ما في الأمر هو انتشار وباء الكوليرا سنة 1849م

¹M. khiati. « HISTOIRE , de la médecine en Algérie », éditionanep, page 18.

² - Y . Turin, 1983 « Affrontements culturels dans l Algérie coloniale », EdENAL, Alger , , page 356.

1-6. - خصائص التمثلات الاجتماعية :

✓ هي دائما تمثيل لموضوع ما :

لا يوجد تمثيل بدون موضوع، في دراسة التمثلات يكون الاهتمام حول الظاهرة التفاعلية و الفاعل و الموضوع أرزليش تحاول في دراستها بفهم السلوكيات المتولدة عن التمثلات الاجتماعية و المعرفة المتداولة حولهم داخل العلاقة الموجودة بين الفرد و الصحة والمرض و هذا ما أكده مسكوفتشي بعدم وجود انقطاع بين العالم الخارجي و العالم الداخلي للفرد أو الجماعة.

✓ خاصية الرمزية و الدلالة :

يعطي الفرد دلالة للموضوع و يفسره بإعطائه معنى و المعنى (Le Sens) هي الصفة الظاهرة في التمثلات الاجتماعية.

✓ خاصية التخيل :

مفهوم الصورة لا يدل على إعادة الواقع بل يحيلنا الى الخيال الاجتماعي و الفردي و هذه هي الصورة الحقيقية للتمثلات الاجتماعية.

✓ خاصية البناء :

التمثل يبني الواقع الاجتماعي و كل واقع هو تمثّل أي منسوب للفرد أو الجماعة و هذا الواقع يعاد بناءه في نسق معرفي داخل نسق القيم و التاريخ الخاص بالجماعة و كذلك الإطار الاجتماعي و الايديولوجي المحيط بالفرد و الجماعة.¹

دراسة التمثلات تسمح بإظهار الفكر الاجتماعي حسب عدة نماذج و نأخذ المثال المتعلق بالمرض الباحث " فرانسوا بلنتين" يبين لنا عدة نماذج : مرض داخلي - مرض خارجي

¹ حمودي جمال، المرجع السابق، ص72.

✓ خاصية الاستقلالية و الابداع :

لها تأثير على السلوكات " كلودين أرزليش" بينت كيف ان تمثلات المرض من وجهة مدمرة للفرد أو محررة له تنتج سلوكات منها : رفض العلاج، اللجوء الى الطبيب في حالة المرض الخطير أو في حالة المرض الخطير أو في حالة أخرى فصل الضغوطات الاجتماعية حينما يعيش المرض من وجهة محررة.⁵¹

1-7. سيرورة التمثلات الاجتماعية

كل التمثلات الاجتماعية تحمل تاريخيا، فهي تنشأ و تستقر ثم تتحول و تموت و بالتالي فهي تستدخل عمليات تساهم في هذه السيرورة التي تعمل من خلالها التمثلات.

إن الموضوع الذي نتمثله اليوم قد لا يصبح موضوعا للتمثل لاحقا، فالموضوع غير القابل للتمثل في زمننا و الذي يبدو غير معقول، قد يصبح قابلا للتمثل بعد ذلك. فمثلا مرض فقدان المناعة المكتسبة أو السيدا هو موضوع جديد دخل المجتمع ووضع آليات لإدماجه فكريا حتى يمكن التحكم فيه و ضبطه و فهمه و التصرف إزاءه. ومن هلوفا نجد ما يسمى بالتمثل المألوف و التمثل الجديد.

❖ التمثل بالمألوف

تشير هذه العملية إلى إدراج عناصر جديدة في تفكير قائم " إن التمثلات الاجتماعية لا تبنى على فراغ " و إنما تدخل في إطار أفكار و نماذج فكرية موجودة مسبقا، فهرمية القيم في المجتمع تكون بمثابة شبكة من المعاني سيقم من خلالها الموضوع الجديد، كما أن الألفة مع الغريب تحدث من البداية بواسطة إدماج العنصر في نظام تصنيفي متواجد مسبقا. فالترسيخ يترجم ميل الأفراد إلى استعمال ما هو متداول كمرجعية تسمح بتحويل موضوع غير معروف في ميدان معروف سلفا ول بالتالي النظام التمثيلي يزود بأطر يسمح للترسيخ أن يصنف ما هو مقبول و متداول و شرحة بطريقة مألوفة.²

¹ حمودي جمال، المرجع السابق، ص 73.

² زواوية جميلة الدين، المرجع السابق، ص 40.

❖ المؤلف و الجديد

إن إدماج موضوع جديد في نظام قيمي قائم لا يحدث دائما بدون إصطدامات، لأن الجديد يهدد و يزعج النظام القائم و القيم و الأطر المعيارية المعتادة، مع العلم أن الدمج الاجتماعي للمواضيع الجديدة يؤدي الى التحولات و التغييرات في الإدراك.

لذلك يمكن القول أن التمثلات هي في نفس الوقت مجددة و مبقية، متحركة و جامدة و تضاف لما سبق عملية أخرى تساهم في إدماج الجديد و هي التسمية أو التعيين، الغاية منها إعطاء اسم لكل عنصر جديد لأنه من غير الممكن التصنيف من دون إعطاء أسماء، حيث أن هذه التسمية تسهل عملية نسب صفات الصنف للموضوع الجديد و بالتالي تميزه عن بقية الموضوعات. و عليه فسيرورتا التوضيح¹ و الترسخ² ترتبطان، متكاملان ، تتعاونان ببناء الواقع كما تشتركان في كل تطور أو تحول للتمثلات.

2 في ماهية الممارسة

1-2 مفهوم الممارسة

❖ لغة: في معجم المصطلحات العربية تعني المزاولة أو التدريب على التعود، و هي عادة بفعل التدريب و نقول نمارس عملا أي يعمل بتكرار ليتعلم أو يصبح مهنيا حيث يستخدم مهنته و خبرته في العمل³



❖ اصطلاحا:

الممارسة هي الشيء الذي لا يبقى منحصر في النظري، أما الممارسة الاجتماعية فهي التطبيق على مستوى المجتمع و هي في الغالب الروابط الاجتماعية. الممارسة ليست

¹ يعرف موسكوفيسي التوضيح بأنه الازالة التدريجية للمعاني الزائدة و هذا عن طريق تجسيدها أما جودلي فتعتبر التوضيح عملية تصويرية و بنائية و هذه الطريقة تسهل التواصل الذي يسمح بربط النسيج الاجتماعي.

² تشير هذه العملية الى الطريقة التي يجد بها الموضوع الجديد مكانته في النظام الفكري السابق للأفراد

³ عبدالحميد يونس، معجم المصطلحات العربية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، 1984، ص 87

المواطن أو الشخص العادي و إنما المستوى الاحترافي الذي يتجاوز ذلك النطاق العام الذي يتم الاتفاق عليه¹

نقصد بمصطلح الممارسة في دراستنا هي كيفية تعامل الرقاة، ممارسي العلاج بالرقية مع المرضى سواء في طريقة الرقية أم في كيفية التشخيص...الخ

هي المداومة و كثرت الاشتغال بالشيء، و هي النشاط الدائم الذي توضع به مبادئ العلم أو الفن موضع التنفيذ²

2-2 محددات الممارسة الاجتماعية

ما هي محددات الممارسة الاجتماعية ؟ هذا سؤال عام وواسع لأن مصادر الإجابة عليه تهم الاختيارات الاجتماعية. وتجنباً لأي استطراد أو انزلاق في متاهات الاستحضار المكثف لتفاصيل هذه المصادر، نرى ضرورة التركيز على أربعة مكونات فقط، نفترض فيها إمكانية الإحاطة والإلمام بهذه المحددات.

❖ المحددات الاقتصادية:

رغم مرور عدة عقود من الزمن على استقلالها السياسي، فإن الأقطار العربية ما تزال مهددة بالتبعية الاقتصادية التي تؤثر بشكل من الأشكال على ثقافة المجتمعات العربية وعلى الممارسات الاجتماعية. وإذا كان من مظاهر هذا التأثير ترسيخ هيمنة قوى الإعاقة والتخلف والخضوع للأمر الواقع، فإن غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والمخططات العلمية التي تُعنى بهموم المجتمعات وتطلعاتهم المستقبلية، قد ساعد على طمس وضياع طاقات وكفاءات هذه فئات من هذه المجتمعات. فرغم كل المحاولات التي تدخل في إطار العناية

¹ محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية و تطبيقات علمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص 515.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979، ص 422 .

بالمشاكل الاجتماعية بشتى أنواعها¹ ، إلا أنّ الميزانيات المخصصة لتنمية مهارات أفراد المجتمع الفنية والثقافية لا تفي بالغرض المطلوب. فالجهات العربية الرسمية، على اختلاف خياراتها الأيديولوجية والسياسية، لم تفلح حتى الآن في خلق الظروف والشروط الملائمة لتوجيه هذه الفئة واستثمار طاقاتها ومواهبها، وهذا ما كان له أثر سلبي على أوضاعها الاجتماعية وممارساتها الثقافية. وقد كان بالإمكان التخفيف من هذا القصور لو تم التركيز على خلق مؤسسات اجتماعية وثقافية وتربوية، قوامها تحريض وحث أفراد المجتمع على ممارسة الأفعال الاجتماعية الهادفة. لكن الغياب شبه التام لهذه المؤسسات أدى إلى ظهور قصور واضح في هذا النطاق، حيث أصبح أفراد المجتمع يفضلون الممارسات الاجتماعية الفردية على الممارسات الاجتماعية الجماعية المنظمة².

❖ المحددات الاجتماعية:

لا جدال في أن الممارسات الاجتماعية تجمعها علاقة عضوية بواقع المجتمع واختياراته الاجتماعية المختلفة؛ إذ أن أي تحول في مكونات هذا الواقع ينعكس سلباً أو إيجاباً على أبعاد هذه الممارسة وعلى توجهاتها الأساسية. فكلما نجح المجتمع في توفير الظروف الاجتماعية الملائمة لتأسيس ثقافة³ عضوية إلا وتولدت عن ذلك ممارسة ثقافية مطابقة، وكلما فشل في ذلك إلا وكانت السيطرة للممارسات الهامشية المنعدمة الفائدة والجدوى.

إذا نظرنا إلى خصائص هذه العلاقة من زاوية محلية، يمكن القول إنّ المجتمعات العربية لم تعد من حيث واقعها الاجتماعي تلك المجتمعات البسيطة الضيقة في احتياجاتها ومراميها والمحدودة في مطامحها وآفاقها، بل إنّ هذه المجتمعات أصبحت، وبفعل تحولاتها المرحلية وتطلعاتها إلى توظيف التقنيات العلمية الحديثة وإلى الانفتاح على المجتمعات

¹ الغالي امرشاو، "محددات الممارسة الثقافية لدى الشباب العربي"، الموسوعة الإسلامية، <http://www.balagh.com>، أطلع عليه بتاريخ 2016/10/14، على الساعة 14.12، ص 02.

² الغالي امرشاو، "محددات الممارسة الثقافية لدى الشباب العربي"، المرجع السابق، ص 03.

³ محمد جسوس، "التطورات العائلية والتنشئة الاجتماعية للطفل المغربي"، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد الأول، يناير 1982، ص 58-60.

المتقدمة، أصبحت موطناً لثقافات متنوعة أسهمت في توسيع الهوية بين المكونات الاجتماعية المحلية والممارسات الاجتماعية . فالأسرة التي تعتبر أول مؤسسة اجتماعية ينشأ فيها الشاب وينهل من تقاليدها الاجتماعية وتعاليمها الثقافية، أضحت تتعرض في السنوات الأخيرة لعدد كبير من التغيرات التي يحددها أحد الباحثين في ثلاثة مظاهر¹ :

- أولها هو أنّ الأسرة العربية لم تعد تمثل تلك المؤسسة الشمولية ذات الوظائف المتعددة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، بل إن دورها الحالي أصبح جداً محدود بفعل ظهور مؤسسات أخرى تنافسها في هذا الدور
- ثانيها هو أنّ هذه الأسرة التي كانت فيما سبق تشكل المؤسسة المركزية، أصبحت اليوم مؤسسة محيطية تتأثر بالظروف الاقتصادية والسياسية للمجتمع وتعاني من أزمة حادة في مسؤولياتها ووظائفها.
- ثالثها هو أنّ الأسرة العربية التي كانت في السابق تحظى بنوع من الاستقلال الذاتي، أصبحت مفتوحة على مصراعيها للتأثيرات الخارجية ولممارساتها الثقافية. و بالتالي يستحيل معها تحقيق الممارسة الثقافية المطابقة لمطامح الشباب وتطلعاتهم المستقبلية.

❖ المحددات الثقافية:

قد نسلم بأن ارتفاع المستوى الثقافي، الذي يشكل المستوى التعليمي إحدى مؤشرات البارزة، يمثل أحد الشروط الضرورية التي تتزايد معه حاجة المجتمع إلى الممارسة الثقافية المطابقة لبنيات المجتمع وثقافته العضوية. هذا تحديد نموذجي لمفهوم الثقافة ولممارستها كسلوك ثقافي هادف. لكن ما موقع ثقافة المجتمعات العربية من هذا التحديد وما هي مكوناتها الرئيسية؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال المركب من خلال العنصرين التاليين:

¹ محمد جسوس، المرجع السابق، ص 58-60.

- الأول مفاده أنّ الواقع الثقافي للمجتمع العربي ما يزال مشوباً بالحضور القوي للثقافة الاستعمارية التي تترجمها مظاهر استمرار سيادة اللغتين الانجليزية والفرنسية في المدارس والإدارات والشوارع على حساب لغتنا القومية⁶. وهذا ما أدى إلى ظهور ثقافة منفصلة عن الواقع الاجتماعي، أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها ثقافة غير مطابقة لواقع المجتمع العربي. فمنطقها مختلف وتعبيرها مختلف وذوقها مختلف عما تعود عليه المجتمع الأصلي وعما يسير عليه عامة الناس. فعوض أن تعكس هذه الثقافة تحولات المجتمع العفوية وأن تتأثر مباشرة بتناقضاته، نجدتها هي التي تحاول أن تغير السلوك والذوق والتعبير ليعود المجتمع مطابقاً لمنطقها².
- الثاني مؤداه أنّ ثقافة المجتمعات العربية وبشهادة الكثير من الباحثين، تشكل نسقاً واسعاً تتعايش داخله وبشكل تقاطعي شبكة من النزعات والاتجاهات التي يعوزها الائتلاف ويسودها الاختلاف. فهناك الثقافة العربية الكلاسيكية التي تمجد الماضي وتقده وتترى في إحدى فتراته الصورة النموذجية التي يجب أن تتجسد في الحاضر والمستقبل. وهناك الثقافة العربية الحديثة التي وبفعل ازدواجيتها، تعيش في ضياع شبه تام لأن زمنها الثقافي بعيد كل البعد عن ذاتية الفكر العربي وخصوصياته الحضارية والثقافية.

2-3. نظرية الممارسة :

تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي³، باعتبارها رد فعل على النظرية البنوية التي أهملت النظر للإنسان وجعلته خاضعاً للبناء الاجتماعي ونتاجاً له، فالبنوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء

¹ محمد عابد الجابري، رؤية تقديمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1981، ص58.

² عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، بيروت، 1983، ص172-173.

³ خالد كاظم أبو دوح، قراءة أولية في سوسيولوجية بيبورديو، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2007، 19، ص05.

يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد. وقد طرح مفهوم الممارسة قبل بورديو ، في إطار النظرية الماركسية، باعتبارها عملية جدلية تهدف لتغيير العالم من خلال النشاطات الخلاقة للإنسان. ولكن مفهوم الممارسة عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، في ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله. ويقول بورديو "... أنه من الممكن استبعاد الذات من تراث فلسفة الوعي دون القضاء عليه لصالح البنية.¹ فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار. فعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، حيث ينتجون، ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا.² وبذلك يقوم علم دراسة الممارسة على تجاوز التعارض بين الموضوعية والذاتية، حيث يرى بورديو أنه ليس سوى تعارض زائف، يساهم في تعميم الحقيقة الإنسانية للممارسة البشرية. ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات ، ويعبر عن ذلك على النحو التالي: الممارسة = (الهابيتوس × رأس المال) + المجال

تتنوع هذه الممارسات بتنوع البنى داخل المجتمع وتنوع البنى العقلية (الهابيتوس). وينظر بورديو لأنماط المجتمعات تبعا لتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع في الممارسات، حيث تنسم البنى الموضوعية بالانسجام والثبات الدائم، ويتم إعادة إنتاج البنى العقلية على نحو كامل، وتفرض نفسها باعتبارها صحيحة وشرعية. وهذا

¹ خالد عبدالفتاح، نظرية الممارسة : بييربورديو، <http://kenanaonline.com>، أطلع عليه يوم 2016/10/15 على الساعة 15.23، ص 03.

² بورديو بيير، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966. ص: 202 -

الانسجام بين البنى الموضوعية والعقلية يسمى بالعقيدة السائدة¹، وفي المقابل هناك مجتمعات متقدمة (صناعية) تتسم بالتنوع في الممارسات، حيث تنتوع بداخلها البنى الموضوعية، وكذلك تنتوع البنى العقلية، وتتصف عملية إعادة إنتاج الممارسات في هذه المجتمعات بالتعقيد الشديد، وتساهم فيها النظم الاجتماعية المختلفة.

يستخدم بورديو مفهوما آخر ليعمق الفهم بالفاعلين وطبيعة ممارساتهم، وأيضا ليؤكد اختلافه عن النظرية البنيوية، وهو مفهوم الاستراتيجية ويعرفه بورديو بالمفهوم المضاد له في النظرية البنيوية وهو القواعد ، فيرى بورديو أن ممارسات الفاعلين لا يوجهها قواعد محددة مفروضة عليهم، وإنما خطط واستراتيجيات.²

ولا يعنى بورديو بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع، كما لا يعنى أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكى، فالاستراتيجية توجيه غير قصدى وغير غائى من جانب الفاعلين.

ويؤكد بورديو على أن كل ممارسات الفاعلين تحددها مصالحهم أو منفعتهم، وبذلك ينفى وجود أفعال مجانية أو بلا غرض، ولا يقصد بورديو بالمصلحة المفهوم الاقتصادي الضيق، ولكنه يقصد المصلحة بمفهومها الواسع، و الذي يشمل المصلحة الرمزية والريح الرمزي.³ فقد مكنت هذه الفكرة بورديو من تحليل مجالات تتناقض فيها الأفعال مع المصلحة الاقتصادية مثل الأدب والفن والمثقفين.

• المجال

يطلق بورديو مصطلح المجال على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس مال مهما كان نوعه، ولذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات

¹ Harker, H. ,Mahar, C. and Wilkes, C, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London: Macmillan, , 1990, p: 16

² خالد عبدالفتاح، المرجع السابق، ص 04.

³ بورديو، بيبير، المرجع السابق، ص 176.

التي بينها صراع من أجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام، ويقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي، والمجال الاقتصادي ومجال الإنتاج الثقافي ومجال الدين والمجال البيروقراطي وهكذا.

وشبه بورديو المجتمع بالكون، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي. فالأوضاع النسبية داخل هذا الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين والجماعات الاجتماعية المختلفة. والفضاء هو مجال قوى، أي مجموعة من علاقات القوة الموضوعية التي تفرض نفسها على كل من يدخل المجال.

يحلل بورديو المجالات وأوضاع الفاعلين داخلها على أساس مبادئ للتفرقة بين الفاعلين، ويفترض أن هذه المبادئ تنحصر في مبدئين، الأول هو الحجم الكلي من رأس المال، والثاني هو تركيبة هذا الحجم من رأس المال. وبذلك يحلل بورديو المجال على أساس محورين، محور رئيسي يقيس الحجم الكلي لرأس المال، ومحور أفقي يحدد تركيبته أو مكوناته. ويفترض أن أكثر أنواع رأس المال تأثيرا في البلدان الصناعية هما بلا شك رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي. وعلى هذا فإن الفاعلين تجمعهم أشياء (ممارسات) مشتركة (في أساليب العيش والمميزات الاجتماعية) كلما كانوا يحتلون أوضاعا متقاربة داخل المجال، والعكس صحيح.¹

تنقسم التعريفات التي قدمها بورديو لهذا المفهوم إلى نمطين: يعرض الأول مكونات الهابيتوس² وبنية الداخلية، ويعرض الثاني من خلال توضيح وظيفته ودوره. فيشير النمط الأول إلى أن الهابيتوس يتكون من الميول والتصورات والإدراكات ورؤية العالم أو مبادئ

¹ بورديو، بيبير، المرجع السابق، ص 29.

² هناك محاولات عديدة لترجمة هذا المصطلح مثل: الخصائص الاجتماعية النفسية، والخصائص الشخصية، والوسط المعيشي، والطابع، والطابع الاجتماعي الثقافي، و السمات، والسيما، ونظرا للاختلاف حول الترجمة فإننا نفضل التعريب توحيدها للفهم وعدم التشتت.

التصنيف. وفي مواضع أخرى يقصر الهابيتوس على أنه الميول. بينما في النمط الثاني، فإن الهابيتوس هو المبدأ الذي يولد وينتج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التي كانت ملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه.¹

يوضح بورديو ذلك في موضع آخر حيث يقول أن الهابيتوس الذي يتشكل ويكتسب في الأسرة يعتبر أساس عملية بناء الخبرات التعليمية. كما يشكل الهابيتوس الذي تصوغه المدرسة - فيما بعد - أساس عملية بناء كل الخبرات التالية، مثل استقبال واستيعاب كل الرسائل الخاصة بالثقافة.²

3 - المرض

3-1 مفهوم المرض

✓ لغة : يعرف المعجم العربي الأساسي المرض بأنه: كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة و الاعتدال ، من علة أو نفاق أو تقصير في أمر ما مثل : مرض باطنى ، مرض جلدى ، مرض عقلى مرض صدرى ، مرض متوطن ، مرض مزمن ، مرض معدى ، مرض نفسى ، مرض وياي³

✓ اصطلاحاً: هو حالة تغير في الوظيفة أو في الشكل العضوى يكون فيه الشفاء منه صعب أو مستحيلاً⁴ و لم يظهر تعريف مناسب للمرض حتى الآن، أما التعريف

¹ أنصار، بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ت: نخلة فريفر، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992، ص 164.

² Bourdieu, P. 1977, Outline of A Theory of Practice, Cambridge: Cambridge Uni. Press., P: 78

³ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة ، ص 11

⁴ عيسى غانم، الصحة العامة ، ط1، دار العلم ، لبنان، 1997 ، ص11.

المعتاد عليه فهو كالتالي: "الحالة التي يكون عندها الجسم أو بعض أعضائه أو أجهزته أو مجموعة منها تعاني اضطرابا في وظائفها"⁽⁷¹⁾.

وينظر علماء الاجتماع الطبي إلى المرض على أنه حالة اجتماعية منحرفة ظهرت اضطرابا في السلوك الطبيعي بسبب المرض الذي يعتبر حالة بيولوجية غير طبيعية، وهم يفضلون وصف المرض بحالة أو حدق اجتماعي بالإضافة لكونه حالة بيولوجية.

ولقد أعطى أكركنشت مثالا لمرض Spirochellosis وهو مرض جلدي ينتشر بين الهنود القاطنين في شمال الأمازون حيث ينظر إلى الأصحاء و الخالين من المرض على أنهم المرضى لذلك لا يسمح لهم بالزواج.

كذلك الحال بالنسبة إلى مرض الملاريا. الذي انتشر في وادي الميسيسيبي في أواخر القرن الماضي حيث نجد أن المريض بالملاريا لا يعتبر مريضا من خلال نظرة سكان المجتمع لذلك لا توجه أي عناية أو رعاية له⁽⁸²⁾.

يذهب ليتون إلى أن مفهوم المرض نسبي يختلف من ثقافة إلى أخرى ففي نطاق المجتمعات التقليدية يرتبط بالثقافة و بالنسق الثقافي السائد، بينما نجد أن مفهوم المرض مرتبط بالعلم في المجتمعات الغربية الحديثة.³ فالمرض إذن مفهوم ثقافي يختلف معناه من مجتمع لآخر وتختلف أساليب علاج نفس المرض من مجتمع لآخر. كما يعرف على أنه تغير في حالة النفس أو الجسد تقعه عن القيام بما هو مخلوق له⁴ و يرتبط كل من مفهومي المرض والعلاج الشعبي بعدد من النظم والأنساق والاجتماعية منها أنساق الضبط الاجتماعي والسحر والدين.

¹ أحمد نماس، الخدمة الاجتماعية الطبية، المرجع السابق، ص 60.

² د.مرفت العشماوي عثمان، المرجع السابق، ص 67-68.

³ مصطفى عوض و آخرون، الأنثروبولوجيا الطبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 77.

⁴ علي محمد مطاوع، مدخل إلى الطب الإسلامي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1980، ص107.

3-2. المرض بين التمثل و الممارسة

يعد موضوع المرض من الموضوعات التي تجذب اهتمام كل الأطباء و علماء الاجتماع من ناحية و علماء الأنثروبولوجيا من ناحية أخرى و ذلك لأن المرض حالة من الاضطراب أو اختلال للنواحي الوظيفية في الجسم أو لأسباب حيوية بيولوجية تجعل عدم قدرة أعضاء الجسم على أداء وظائفها على الوجه الأكمل كما أنه يتعلق بطبيعة الفرد نفسه من حيث سلوكه في الحياة¹. و في الوقت نفسه هناك علاقة و طيدة بين المرض و العوامل المجتمعية فهناك العديد من المتغيرات الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية التي تساعد على الإصابة بالمرض و أن حالة الإنسان الصحية هي في الواقع نتاج تفاعل البيئة الاجتماعية و الثقافية و الطبيعية إذ أن تدني الحالة الصحية للكثير من الأفراد و انتشار الأمراض يعد نتاجاً لأسلوب الحياة و العديد من المتغيرات كالجهد و الأمية و المعتقدات و الممارسات الشعبية السحرية و العادات الخاصة بالصحة و المرض فهذه المعتقدات متمكنة في أعماق النفس الإنسانية.

و الصحة تعتبر هدف من أهداف التنمية الاجتماعية و الاقتصادية حيث اعتبر الغزالي أن احتراف الطب من أجل الشفاء من المرض يعتبر فرض كفاية و هو أمر لا يحتاج إلى بيان فإن حاجة الإنسان إلى الطب حاجة أصيلة و ليس حاجة لاحقة يحتاجه الإنسان في صميم ذاته و كيانه فإن الإنسان إذا اشتد به المرض أو الألم لم يعد يلتذ بشيء في الحياة سواء من رزق أو متعة أو طعام و شراب.

3-3. الطب و المجتمع

يعتبر مفهومي الصحة و المرض من المصطلحات التي يجري تعريفهما ثقافياً و اجتماعياً، ذلك أن الثقافات تختلف في تعريفها لما هو صحي أو سوي أو معافى. غير أن الطب كما نعرفه اليوم هو نتاج التطورات التي شهدتها المجتمعات الغربية خلال القرون الثلاثة الماضية. لقد كانت العائلة في المجتمعات القديمة

¹ مصطفى عوض إبراهيم و آخرون، الأنثروبولوجيا الطبية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص

هي المؤسسة التي تعالج الأمراض و الإصابات في أغلب الأحيان، غير أن المعالجة ظلت في أغلبها و قفا على فئات من الممارسين الذين يستخدمون مزيجا من العلاجات المدنية و السحرية.¹

و ما زالت عدة جوانب من الأنساق التقليدية في العلاج شائعا في الجزائر، و تتدرج أنواع كثيرة منها تحت مسمى الطب البديل

3-4. نماذج النظريات الشعبية المفسرة لمسببات المرض:

إن التناول العلمي للصحة و المرض وفقا لمرجعية الشعبية يقتضي إدراكا لتناولات النظرية التي تنطلق من ذات هذه الخصوصية" الشعبية "انطلاقا من تعريف إجرائي شعبي للمرض هو « حيث يعرف في هذا السياق بأنه ليس مجموعة الأعراض و العلامات الجسمية و إنما مجموعة الدلالات و المعاني الرمزية النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية بالنسبة للأشخاص اللذين يعانون منها، و قد تربط الأمراض الشعبية معاناة الشخص بالتغير في البيئة الطبيعية أو بأفعال القوى فوق الطبيعية في بعض الحالات، و في حالات أخرى قد تكون الصورة الاكلينيكية للمرض هي الشكل المعبر بأسلوب موحد ثقافيا على أن الشخص الذي يعاني المرض هو شخص متورط في صراعات اجتماعية أو في حالة تنافر مع الأصدقاء أو العائلة.

فالمرض الذي يصنف مرضا شعبيا بطبيعته يكشف في نفس الوقت عن مساحة عريضة من المشكلات الاجتماعية والنفسية و الجسمية، على الرغم من أن الصورة الأساسية التي تمثل هذا المرض تظهر في شكل أعراض جسدية متعارف عليها و مرتبطة به.

و انطلاقا من هذين التعريفين اللذين يعدان بمثابة التحديد الاجرائي للمداخل النظرية الشعبية التي نذكر منها **نموذج ميوردك ، نموذج كلمنتس**

نموذج هلمان

¹ أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ت فايز الصياح، مؤسسة ترجمان، بيروت، ط4، 2015، ص 233

3-4. الإنسان والمرض:

إن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد من بين جميع الكائنات الحية، الذي يتوجه في حالة المرض طالبا الشفاء من أحد أبناء جنسه، والذي يدعى حسب العصور التاريخية ساحرا أو طبيبا، منذ أول خطوة للإنسان بحثا عن العلاج لآلامه ظهر التمايز بين المريض والطبيب، وعبر تاريخ البشرية يمثل هذان الطرفان المسرحية فليس هناك إجراء طبي دون للمريض فيه. لكن لنتساءل منذ البدء: من هو المريض؟

غالبا ما يصنف الأطباء مرضاهم، بطريقة أكاديمية صارمة، إلى ثلاث

فئات:

* فئة المصابين بمرض عضوي ظاهر أو خفي.

* فئة المصابين باضطراب وظيفي حميد.

* فئة المرض الواهمين، أي المتوهمين بأنهم مرضى، في حين أنهم من وجهة نظر هؤلاء الأطباء يتمتعون بالصحة وليسوا مرضى.

ومن أسباب الأمراض المباشرة: شر ما خلق الله من مادة و نبات و حيوان و جن و انسان و طاقة طبيعية أو صناعية و قد جمعت المعوذتان معظم أسباب الأمراض بل كلها.¹ وتبعاً لهذا المفهوم الواسع الانتشار أو الذي عدا تقليدياً، فإن الطبيب يفترض حالة الصحة لدى هذه الفئة الأخيرة، وذلك من منظور العلم النظري السريري والمعطيات المخبرية. ويتعامل الإنسان معه المرض كحالة غريبة عنه، وتعكس اللغة الدارجة هذه الحقيقة كقول أحدهم مثلاً: (أصابتي نوبة نقرس... تعرضت لهجمة رشح)؟ أي أن المرض جاء من الخارج، أو على الأقل ظهر كشيء غريب عن المريض. ومن الأطباء من ينجر وراء هذا المفهوم العامي للمرض، في حين أن التحليل العلمي أثبت دائماً أن المرض لا يأتي من خارج

¹ علي محمد مطاوع، المرجع السابق، ص 108.

الجسد (باستثناء الرضوض)، فالمرض هو الناتج النهائي لمحصلة من العوامل الداخلية والخارجية، أو هو حالة شعور الفرد بأنه غير قادر صحيا على التمتع بحماية أو قيامه بنشاطاته الحياتية.

خلاصة

من خلال ما تم ذكره سلفا يمكن القول أن للتمثل جملة من المفاهيم تصب في تلك المحاولة التي يطور من خلالها الفرد المعطيات التي تحيط به، دون إغفال أهمية الجانب النفسي الذي يزيد تعقيدا، بتعدد تلك المعطيات لدى الفرد و القيم و المعلومات، و المظاهر بجميع نواحيها داخل المجتمع الذي يعيش فيه، أو يراه بعيدا، أو يسمع به، أو هو تلك المحاولات " التفسيرية " الموظفة أساسا لفهم المحيط؛ من أجل إستيعاب الأفكار الخارجية التي يقوم بها الذهن؛ و لكن ذلك لا يكون إلا بعد الاحتكاك بها في أرض الواقع.

إن محاولة الفرد تفسير تلك الأشياء و فهمها و تجسيدها، ينتقل به من ذلك " التمثل «إلى» الممارسة " و بالتالي لا يبقى منحصر في المجال النظري، و يوسع مجاله الذي يبقى مجرد تصور إلى المجال التطبيقي الملموس، و في دراستنا هذه نحاول أن نلمس تمثّل الفرد في منطقة البيض للعلاج بالطب النبوي بصفة عامة و الرقية بصفة خاصة، بل و ممارسة الرقي لهذا النوع من العلاج، و في مقابلها نظرة الأفراد للرقية بالتحديد بهذه المنطقة، و الخروج بها من كونها مجرد تمثّل لديهم، مرتبط بمجموعة من المعتقدات، شعبية كانت أو دينية، إلى دائرة الممارسة، و كيفية تعامل الرقاة مع المرضى سواء في طريقة الرقية، و تشخيص الحالات المترددة عليهم.

الفصل الثاني

الطب النبوي: دراسة في المفهوم و الممارسة

الفصل الثاني . الطب النبوي دراسة في المفهوم و الممارسة

- 1 . مفهوم الطب النبوي
2. الطب النبوي و علاقته بالنص (القرآن ، الحديث النبوي)
3. أهداف الطب النبوي
- 4 . أنواع علاجات الطب النبوي
- 5 . قواعد الوقاية في الطب النبوي
- 6 . أهمية التراث الإسلامي في التداوي
7. خصائص الطب في التراث الإسلامي
8. رواد الطب الإسلامي
9. تاريخ الطب في الجزائر من العصر القديم، العصر الوسيط (الطب النبوي)،
العصر الحديث
8. الطب النبوي بين المعتقد الشعبي و المعتقد الديني في المجتمع الجزائري

1. مفهوم الطب النبوي

❖ الطب النبوي مجموع ما ثبت وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم مما له علاقة بالطب ، سواء كان آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة¹ ، ويتضمن وصفات داوى بها النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه رضوان الله عليهم ممن سأله الشفاء أو أنه دعا إلى التداوي بها ، كما يتضمن توصيات تتعلق بالصحة الإنسان في أحوال حياته من مأكّل و مشرب و مسكن و منكح ، وتشمل تشريعات تتعلق بأمر التداوي وأدب الطب في ممارسة المهنة وضمان المتطبب في منظار الشريعة الإسلامية².

❖ الطب النبوي هو ذلك الطب المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم، يشتمل على مجموعة من الأحاديث النبوية يبلغ عددها ثلاثمائة حديث، جمعت بعد وفاته عليه الصلاة و السلام³، تتناول بعض العلل كالصداع و الشقيقة، كما أنها تتعرض لبعض طرق التداوي، و تشتمل هذه الأحاديث أيضا على جملة من النصائح الهامة كالحث على مداواة لقوله صلى الله عليه وسلم " تداووا عباد الله، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء"⁴ و ضرورة انتقاء أحذق الأطباء و الاعتدال في الطعام و الشراب و الاهتمام بالنظافة و الطهارة و غير ذلك من المبادئ الصحية المفيدة و الإجراءات الوقائية⁵.

¹ شريف كمال عزب، الطب البديل الموسوعة الطبية للعلاج بالأعشاب، ط1، دار الروضة للنشر و التوزيع، مصر، 2007، ص 23.

² محمد نزار الدقر، العلاج بالقران بين العلم و الدين، الموقع: الاعجاز الطبي، <https://draldaker.wordpress.com>، أطلع عليه: 2016/12/16، الساعة 18.44

³ رحاب عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ط1، دار المناهل، بيروت، 1995، ص94.

⁴ أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث (78 2/35)، باب : لكل داء دواء.

⁵ رحاب عكاوي، المرجع السابق، ص 122.

2. الطب النبوي و علاقته بالنص (القرآن ، الحديث النبوي)

كانت الطرق العلاجية في الجاهلية مصدرها التوسل بالأصنام و الاستعانة بالجن و الشياطين أو التعاويذ و التمايم¹، و كانت العرب فقيرة في المعارف و الخبرات العلاجية، التي كانت تقوم في معظمها على التراث الشفوي المتداول عبر الأجيال و ذلك نتيجة انتشار الجهل و الديانات الباطلة.

بظهور الإسلام ارتقى الإنسان أعلى الدرجات، بتنوير عقله و ذلك بحثه على التعلم و كانت أولى الآيات قوله تعالى " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾**"²، كما أرست الأحاديث النبوية الشريفة البعد العلمي و العملي للممارسات الطبية الوقائية منها و العلاجية، فكانت سنة النبي صلى الله عليه و سلم مصدرا متمما للكتاب و شارحا لمجمله في العناية بالنفس و الروح و البدن و درء الأمراض التي تصيب الإنسان.

فقد سعى الإسلام على تحرير العقل البشري و حث الإنسان على البحث و التأمل في خلق السماوات و الأرض، كما دفعه للمحافظة على الصحة و الارتقاء بها في كافة المجالات،³ فربط بين الإيمان و المعرفة لتأسيس الحجة و البرهان، و منقول النبي صلى الله عليه و سلم " لكل داء دواء" و مؤداه أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يحث المسلمين على تعلم الطب و الاجتهاد في إيجاد العلاج،

¹ علي عبدالله الدفاع، إسهام العرب و المسلمين في الصيدلة، مؤسسة الرسالة، الطبعة 2، بيروت، 1986، ص115

² سورة العلق الآية 1-5.

³ شريف كمال عزب، المرجع السابق، ص 25.

عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : " لكل داء دواء، فإذا أصيب، برأ بإذن الله عز وجل"¹.

في مسند الإمام أحمد من حديث زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك، قال : " كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم، و جاءت الأعراب فقالوا : " يا رسول الله ' أنتداوى؟ قال: " نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز و جل لم يضع داء إلا و وضع له شفاء غير داء واحد " قالوا: " ما هو ؟ " قال: " الهرم"²

3. أهداف الطب النبوي:

❖ علاج الإنسان :

يستطيع الطب النبوي أن يصل إلى العلاج المتكامل للمريض من خلال اهتمامه بالجانب الجسدي عن طريق الأدوية و العقاقير الخالية من الآثار الجانبية و أغلبها من الأعشاب، و الجانب الأخر و هو " جانب الطاقة الحيوية و ذلك بالوسائل العلاجية المناسبة سواء المعروف منها في الطب النبوي أو ما يتحقق بالأنظمة العلاجية الأخرى"³

❖ تصحيح المفاهيم الصحية و الممارسات العلاجية:

في بعض الأحيان يحتاج العلاج إلى استعمال العقاقير المحرمة شرعا، ورغم فائدتها للجسم إلا أن الطب النبوي يحرمها و يوجه إلى الاستغناء عن استخدامها

¹ الحديث أخرجه مسلم في كتاب السلام - باب لكل داء دواء و ذكره السيوطي في الجامع الصغير - و قال أخرجه الإمام أحمد و مسلم عن جابر و أشار إليه بالصحة.

² الحديث أخرجه الإمام البخاري و الإمام أحمد و أبو داود في كتاب الطب - أخرجه الترمذي في باب " ما جاء في الدواء و الحث عليه" .

³ سعيدة شيش، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي " دراسة ميدانية في منطقة الزيبان"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التنموية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2015/2014، ص 262.

في الدواء كالخمر و خاصة الكحول ، و هذا ما طالبت به و أكدته منظمة الصحة العالمية¹ OMS

❖ الحث على البحث و الاستكشاف العلمي

يقوم الطب النبوي على الحقائق العلمية، مع أنه طب تراثي، فمنشأه الكتاب و السنة النبوية الشريفة، فمنذ سنوات اتجهت البحوث في مجال الصحة و المرض البحث و التحليل و التجريب على الطب النبوي و ما جاء به، فكانت البحوث كثيرة و شملت العلاجات الروحانية و العلاجات الطبيعية التي تطب بها النبي صلى الله عليه و سلم و وصفها لغيره، و توصلت الأبحاث علمياً إلى أن العلاجات ذو فائدة و صحيحة.

❖ الطب النبوي فيه دعوة و توجيه لأهل الاختصاص

يؤكد الطب النبوي على ضرورة اهتمام العلماء المختصين في الطب بالبحث و الاهتمام بالصحة، و هذا من قوله صلى الله عليه و سلم " ما أنزل الله من داء إلا و أنزل له دواء"² نستخلص من هذا الحديث النبوي أن الأسس التي يرتكز عليها الطب الحديث مذكورة في قوله صلى الله عليه و سلم و فيه كذلك دعوة و توجيه لأهل الاختصاص. وطلب لتحصيل العلم بالطب و ممارسة التطبيب، و إلغاء دور السحر و الكهانة بالطب و الوقاية من الأمراض.

4. أنواع علاجات الطب النبوي

في الطب النبوي قسمت الأمراض عموماً إلى قسمين: مرض القلوب و مرض الأبدان وهما مذكوران في القرآن الكريم،³ و المتمعن لكتاب ابن القيم الجوزية يجد أن هدي الرسول صلى الله عليه و سلم في علاجه للأمراض ينقسم إلى ثلاثة

¹ سعيدة شيش، المرجع السابق، ص 262.

² رواه البخاري

³ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، الطبعة 1، دار الفكر، بيروت، (ب ت)، ص 2 .

أنواع، النوع الأول و يطلق عليه العلاج بالأدوية الإلهية، والثاني بالأدوية الطبيعية، أما الثالث فهو مركب بين النوع الأول و الثاني، ومن بين العلاجات التي استخدمها الطب النبوي هي:

4-1. العلاجات الروحانية:

قال تعالى " **وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴿82﴾¹ إن العرب قد تلقوا في زمن البعثة آيات أدركوا دلالتها على القدرة الإلهية، وحسب القرآن الكريم إعجازاً أن النظريات العلمية الحديثة لم تنقص شيئاً مما جاء فيه وإنما جاءت دليلاً على أنها كانت معجزة تنزل في زمانها وأنها سبقت العلم التجريبي الحديث و يعد هذا النوع من العلاج من أهم علاج الطب النبوي، فالقرآن شفاء لجميع الأمراض غير أنه يشترط فيه الصدق و اليقين التام بأن الله هو الشافي و الآيات و الأحاديث الدالة على الشفاء كثيرة، ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم الاستشفاء بسور الفاتحة. ومن بين العبادات التي أكد عليها النبي صلى الله عليه و سلم ان فيها علاج للأمراض سواء نفسية أو عضوية نجد:

❖ العلاج بالصلاة :

الصلاة هي عماد الدين وركن من أركان الإسلام تنظم حياة الأفراد وتعودهم على الطاعة والنظافة ومقيم الصلاة يصارع الشر في نفسه وهو يقف خاشعاً بين يدي الله خمس مرات في اليوم ولها أثر مباشر في أعضاء الجسم وجميع أجهزته، لأنها رياضة سهلة للكبير والصغير ولأنها تحرك عضلات الجسم كله وكذلك المفاصل والعمود الفقري يقول الله تعالى: **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴿132﴾² فالصلاة أثر عظيم في حياة المسلمين

¹ سورة الاسراء، الآية 82.

² سورة طه، الآية : 132.

وهي تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى وكلنا يعلم أثر الفحشاء في التسبب بالأمراض العصرية المخيفة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: هجر النبي صلى الله عليه و سلم فهجرت، فصليت ثم جلست، فالتفت إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال، أشكمت درد، قال: قلت: نعم يا رسول الله قال: **قم فصل فإن الصلاة شفاء**"، ما يفهم من هذا الحديث أن للصلاة دور في الشفاء، و المتأمل في الصلاة يجد أنها تشتمل على مجموعة من الحركات البدنية كالركوع و السجود وغيرها من الحركات الأخرى. و في هذا الصدد قال الموفق عبداللطيف " و ما أنفع السجود لصاحب النزلة و الزكام و ما اشد إعانة السجود على فتح سدة المنخرين و ما أقوى معاونة السجود على تعفن الخبثين و حذر الطعام عن المعدة و الأمعاء و تحريك الفضول المحتقنة فيها و إخراجها..."²

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن قابليات الإنسان الفكرية و الذكائية تعتمد على نشاطات الشرايين و الدورة الدموية في عضو الدماغ، و انخفاض الرأس إلى الأسفل يؤدي إلى احتقان دموي شديد في داخل الجمجمة حيث يزود الخلايا الدماغية بأكبر كمية كافية من الكتلة الدموية و لمدة مناسبة، فعمليات الركوع و السجود يعتبرها الطب الحديث اليوم من أروع الإجراءات الطبية الحاسمة لمضاعفة القابليات الفكرية و النشاط الشرايين الدماغية التي تستمر عمرا طويلا دون إصابة العقل بفقدان قابلياته رغم الشيخوخة و التقدم في السن.¹

❖ العلاج بالصيام:

¹ابن رشد، المرجع السابق، ص28.

² إبراهيم الراوي، السجود و تلافيف المخ، في مجلة: العلم و الإيمان، ع100، شهرية، وزارة الإعلام و الثقافة، ليبيا، 4/1396، 4/1976، ص17

لقد قرر الأطباء في القديم و الحديث أن للصوم تأثيرا عجبيا في علاج بعض الأمراض، و تخليص الجسد من العلل، و أنه يساعد على تنظيم الهضم، و التخلص من السموم و الميكروبات²، قال تعالى " و أن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون"³. و من فوائد الصيام، أنه من المعروف أن الصائم لا يتناول طيلة يوم صومه الماء الذي يعد عنصرا حيويا و ضروريا للجسم و لكن غاييه طيلة مدة الصوم أمر إيجابي يؤدي الى تركيز كاف لكل المواد السائلة في الجسم (كالدّم) كما أن فقدان كمية من الماء في الجسم لفترة معينة تساعد على تدمير مختلف أنواع البكتيريا فيه و كذا الخلايا الميتة الموجودة على الخصوص في الجهاز الهضمي لأن حياتها - البكتيريا و الخلايا الميتة- تتجدد بعنصر الماء و الماء فقط. إذن فنقصانه في الجسم طيلة شهر رمضان يعد أمرا إيجابيا.⁴ كذلك من بين الآثار الفيزيولوجية الإيجابية للصيام نجد انخفاض نسبة السكر و الكوليسترول في الدم و كذا انخفاض نسبي عادي للضغط الدموي بفعل تقلص حدة نشاط القلب. كما انه يساعد في علاج مرض السمنة. كما أن للصيام آثار إيجابية على جسم الإنسان منها تعليم النفس الصبر وتحمل الجوع والعطش ليشعر الصائم بألم المعوز الفقير ويتصدق عليه بالزكاة قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿183﴾**¹ فالسنة النبوية تؤيد مع جاء به التشريع الإلهي في مجال خفض الصحة و التداوي بالطرق الشرعية والعلمية الصحيحة حتى لا تفتح الأبواب للمشعوذين

¹ سورة البقرة، الآية : 183-184

². موسى إسماعيل، **مباحث في فقه الصيام**، في مجلة: **رسالة المسجد**، ع3، س1، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، شعبان 1424هـ/ أكتوبر 2003م، ص50.

³ سورة البقرة، الآية 184.

⁴ موسى إسماعيل، المرجع السابق، ص 53.

❖ العلاج بالصدقة:

قال تعالى " **خُدْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿103﴾** " ² و قال ابن أبي جعد: (إن الصدقة لتدفع سبعين بابا من سوء)، وعن الأسود بن يزيد عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " داووا مرضاكم بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة، و أعدوا للبلاء الدعاء" من خلال هذا الحديث نرى أن الصدقة سبب من أسباب التداوي و الشفاء، فالصدقة ترفع المرض بعد نزوله و تدفعه قبل نزوله، و الفقهاء و الأطباء يقولون: الدفع أهون من الرفع، فدفع الشيء قبل وقوعه أهون بكثير من إزالته بعد وقوعه. ³

❖ العلاج بالرقية:

هذه الممارسة عرفت في عهد النبي صلى الله عليه و سلم ومن بعده صحابته ثم التابعين، المقصود بها تلك القراءات القرآنية و الأدعية التي يقرأها الإنسان على نفسه أو على غيره قصد الاستشفاء من الأمراض المختلفة خاصة تلك الأمراض الروحية التي تربط بالعين و السحر و المس و الحزن و الغم...و غيرها، و العلاج بالرقية الشرعية ممارسة علاجية دينية (إسلامية) تعتمد قراءة القرآن و الأدعية و الابتهالات مرجعها السيرة النبوية و ما ثبت عن السلف الصالح، يقوم بها المعالج بدون كلل أو ملل، إلى غاية حصول الشفاء. ¹

4-2. العلاجات الطبيعية

التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية المستمدة من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية

² سورة البقرة، الآية : 103

³ حسن بن أحمد حسن همام، التداوي بالصدقة، ط2، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الرياض، 2012، ص47.

¹ العماري الطيب، العلاج بالرقية و علاقته بالصحة الدينية الإسلامية، مقاربة أنثروبولوجية، في مجلة: العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 2، بسكرة، الجزائر، جوان، 2011، ص 228.

❖ العلاج بالزيتون

قال الله تعالى ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ 1 (وَطُورِ سَيْنِينَ 2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾

(3) " سورة التين 1-3 و قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة النور 35

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال :
" اتدموا بالزيت و ادهنوا به، فغنه من شجرة مباركة"

و قوله عز و جل " و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن "

و عن عقبة بن عامر : " عليكم بزيت الزيتون كلوه و ادهنوا به فإنه ينفع من
البواسر "

و في رواية : " من ادهن بزيت لم يقربه شيطان "

و قيل الزيت ترياق الفقراء

من منافعه الطبية

- إذا طبخ ورق الزيتون ووضع في الفم نفع من تآكل الأسنان .
- إذا مضغت الأوراق كانت علاجاً نافعاً لأمراض اللثة و الأسنان و علاج أورام الحلق.
- إذا غليت الأوراق و أضيف إليها كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) و تمضمض بها كانت نافعة لعلاج بعض أمراض الفم و الأسنان .
- تعالج الحمى كشراب و يقطع السعال المزمن - الكحة -، و يعالج ارتفاع ضغط الدم
- يقوي الأسنان إذا ظل في الفم و يضمد اللثة و ينفع من نزيفها .
- يمنع العرق .

- ينفع في علاج القروح و الجرب .
- يساعد على زيادة نشاط الغدة البنكرياسية .
- يقلل من نسبة الكوليسترول في الدم و هذا ما أكدته الدراسات الحديثة كما يفيد من في الوقاية من مرض شرايين القلب³.
- يفتت الحصى و يدر البول .
- يعالج الكالو - عين السمكة - و ذلك بدهان الكالو فإنه يطري الجلد الموجود في وسطه الكالو و يسهل عملية نزعه دون أي متاعب .
- يفيد في حالات الإمساك.

❖ العلاج بالسنا المكي :

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأها: « بم تستمشين؟ » قالت : بالشُّبرم قال : « حَارٌّ جَارٌّ »، قالت: ثم استمشيت بالسنى، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: « لو ان شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنى »

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال : " عليكم بالسنا و السنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، قيل : يا رسول الله و ما السام؟ قال: قال: الموت

تعريف السنامكي : السنا الذي ورد في الحديث يعرف بالسنا و يعرف بالسنامكي و بالسلامكة و هو نبات يكثر في مكة و بلاد الحجاز و يوجد أيضا في السودان و صعيد مصر، و له رائحة قوية مميزة، يصل ارتفاعه إلى حوالي متر، أوراقه مركبة ريشية، أزهاره صفراء تتجمع في نورات غير محددة، ثماره قرنية منبسطة بها عدة بذور

¹ شريف كمال عزب، المرجع السابق، ص26.

أما السنُّوت : ففيه أقوال : إنه العسل، و حب يشبه الكمون، و الشبث، و التمر،
وقال بعض الأطباء: إن الأقرب إلى الصواب يخلط السنى مدقوقا بالعسل المخالط
للسمن، فإنه معين على الإسهال

❖ العلاج بالعسل:

❖ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
"عليكم بالشفائين : العسل و القرآن"¹

قال تعالى : « **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿69﴾** »⁴ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم: « في ثلاث ضربة عسل و شرطة محجم و كية
نار: و أنهى أمتي عن الكي » رواه البخاري .

وقد كان النبي صلى الله عليه و سلم - على ما جاء في كتاب زاد المعاد في هدي
خير العباد - يشرب العسل مخففا بالماء على الريق، و قد جاء في سنن ابن ماجة
مرفوعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: « ومن لعق ثلاث غدوات كل شهر لم
يصبه عظيم البلاء»، كيف ولا وقد ثبت علميا و عمليا أن البكتيريا لا تعيش في
العسل لاحتوائه على مادة البوتاس و هي التي تمنع عن البكتيريا الرطوبة التي هي
مادة حياتها و لقد عثر على جثة طفل مغمورة في إناء مملوء بالعسل و ذلك من
أحد أهرامات الفراعنة في مصر - و لم تتعفن جثته و لم تعطب طيلة فترة زمنية
بلغت 4500 سنة².

و عجيب ما يتكون منه العسل: السكر الموجود في العسل هي أضعاف حلوة
السكر المصنع، وأنواع السكر في العسل أكثر من خمسة عشر نوعا مثل: سكر

¹ بركة سليمان أحمد و آخرون، المرجع السابق، ص508

² سورة النحل، الآية: 69.

² فيصل بن محمد عراقي، الأعشاب دواء لكل داء، ط1، 1413هـ، ص 19-20

الفواكه، سكر العنب، سكر القصب، سكر الشعير، كما توجد فيه فيتامينات قد تكون كل ما يحتاجه جسم الإنسان.³

❖ العلاج بالحبّة السوداء

السوداء (حبة البركة) هو زيتها الذي يستخرج منها بعد النضوج و الجفاف و يعرف نضوجها بسواد لونها و منافعها بصفة عامة عديدة جدا و يؤكد هذا حديث النبي صلى الله عليه و سلم حيث قال « عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام » متفق عليه¹

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «في الحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»² . قال ابن شهاب: والسام الموت، والحبّة السوداء الشونيز³ .

شرح الحديث

قال ابن حجر: وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك، وأما الآن فالأمر بالعكس، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير، وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر والأشهر. قال ابن حجر: ونقل إبراهيم الحري في «غريب الحديث» عن الحسن البصري أنها الخردل، وحكى أبو عبيد الهروي في «الغريبين» أنها البطم، واسم شجرتها «الضرو»، وقال الجوهرى: هو صمغ شجرة تدعى الكمما تجلب من اليمن، ورائحتها طيبة وتستعمل في البخور، قال الحافظ: قلت: وليست المراد هنا جزما، ونقل عن القرطبي قوله: تفسيرها بالشونيز

¹ شريف كمال عزب، المرجع السابق، ص 26

² بركة سليمان أحمد و آخرون، المرجع السابق، ص 509

³ المرجع نفسه ، ص 507

4 الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الطب باب (الحبة السوداء) برقم (5688)، كما أخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها برقم (5687).

أولى من وجهين: الأول أنه قول الأكثر، والثاني: كثرة منافعها بخلاف الخردل و البطم.

قوله: «من كل داء» هذا أوسع من أن تستعمل على وجه واحد، وكيفية واحدة، بل تستعمل مفردة أي وحدها بلا إضافة، ومركبة بإضافتها إلى غيرها من المواد، ومسحوقة، وقد تستعمل أكلا، وشربا، وسعوطا، وضامادا، وغير ذلك.

قال الحافظ في الفتح: "وقيل إن قوله «كل داء» تقديره: يقبل العلاج بها، فإنها تنفع من الأمراض الباردة، وأما الحارة فلا، نعم قد تدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها".

و قد ذكر ابن حجر العسقلاني عند شرحه لأحاديث النبي صلى الله عليه و سلم عن الحبة السوداء معنى كون الحبة شفاء من كل داء، أنها لا تستعمل في كل داء صرفا، بل ربما استعملت مسحوقة و غير مسحوقة، و ربما استعملت أكلا و شربا و سعوطا و ضامادا¹. وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس، والضمامد بها ينفع من الصداع البارد، وإذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان، وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف في المفردات هذا الذي ذكرته في منافعها وأكثر منه."

وقال الخطابي في أعلام الحديث: "وهذا من عموم اللفظ الذي يراد به الخصوص -يعني قوله: «من كل داء»- إذ ليس يجتمع في شيء من النبات والشجر جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدوية على اختلافها وتباين طبائعها، وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة"

وقال أبو بكر بن العربي: "العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء، ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل

¹ سليمان إبراهيم أبو دقة، من الروضة النبوية للعلاج بالنباتات و الآيات القرآنية، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 30.

لتأذى به، فإن كان المراد بقوله في العسل: «فيه شفاء للناس» الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى.

والحبة السوداء يمكن استخدامها منفردة في العلاج، و يمكن استخدامها مع بعض الأعشاب أو العسل، أو إضافتها إلى بعض الأطعمة للعلاج¹ لقد سبق هؤلاء العلماء ابن القيم رحمه الله تعالى، فذكر في زاد المعاد -الجزء الرابع- الحبة السوداء والحديث الوارد فيها، وعدد منافعها وكيفيات استعمالها، فذكر الذي نقلناه عن فتح الباري وزيادة، وكأن الحافظ نقل عنه بعض ما كتبه بشأن الحبة السوداء والأمراض التي تعالجها وتداويها ويبرأ منها بإذن الله تعالى.

الحبة السوداء عند الأطباء القدامى والمحدثين

أولاً: عند القدامى:

في بحث أعداه الدكتور حسام عرفة تحت (الحبة السوداء ذات الأيدي البيضاء) يقول: "حين أزاح اللورد «كارتر» الستار عن كشفه الأثري المهم، وهو مقبرة الملك الفرعوني «توت عنخ آمون»، لم يكن يعلم ماهية الزيت الأسود اللون الذي وجد ضمن مقتنيات هذا الملك الشاب، والذي عرف فيما بعد بزيت «حبة البركة» أو «الحبة السوداء»

عرف المصريون القدماء نبات حبة البركة، ولكن لم يعرف على وجه التحديد كيف استخدموه في حياتهم اليومية، وكانوا يعرفونها باسم «شنتت»، إلا أن اكتشاف زيت هذا النبات ضمن مقتنيات أحد ملوكهم يدل بصورة قاطعة على مدى أهمية هذا النبات في هذه الفترة. ويشير العهد القديم في سفر «أشعيا» إلى أهمية حبة البركة والطرق المتبعة حينئذ للحصول على الزيت، وقد عرف العبرانيون النبات الذي كان ينمو بصورة واسعة في مصر وسوريا، باسم «كيتساه»

¹ أحمد عطيات، عالج نفسك بالحبة السوداء و العسل، منشورات عشاش، بوزريعة الجزائر، 2006، ص

وكتب «ديسكوريدس»¹ - أن «بذور» حبة البركة كانت تستخدم في علاج الصداع واحتقان الأنف وآلام الأسنان، بالإضافة إلى استخدامها لطرد الديدان، كذلك استخدمت كمدر للبول واللبن.

وقد كتب البيروني وهو من علماء المسلمين (1048م - 973هـ) عن الأصل الهندي لهذا النبات ومدى قيمته الغذائية والصحية، وتحتل حبة البركة في الطب اليوناني - العربي - الذي وضع أسسه «هيپوقراتس» و«جالن» و«ابن سينا» مكانة كبيرة؛ حيث كانت لها أهمية كبيرة في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي، وفي كتابه الشهير «القانون في الطب»، يرى ابن سينا أن حبة البركة يمكن أن تحفز الطاقة وتساعد على التغلب على الإرهاق والإجهاد..".

ثانيا: في الدراسات الحديثة:

لقد ظهر حديثا من خلال الدراسات والأبحاث التي أجريت على الحبة السوداء أنها تلعب دورا هاما في تقوية الجهاز المناعي في جسم الإنسان، ولما كانت قدرة الجسم على مجابهة الأمراض مرتبطة بقوة الجهاز المناعي، فإن الحبة السوداء بتقويتها للجهاز المناعي تشكل شفاء لكل الأدواء، وهي تفيد في علاج الأمراض بما فيها السرطانات والإيدز والأمراض المستعصية التي تصيب الإنسان.

الفوائد العلاجية للحبة السوداء:

➤ الزيت الطيار الموجود في الحبة السوداء يحتوي على مادة (النيجلون) وهي مضادة للهستامين، ومنها يظهر فائدة الحبة السوداء في علاج الربو بتوسيع الشعب، وفي علاج ارتفاع ضغط الدم بتوسيع الأوعية الدموية، وفي علاج بعض الأمراض الهضمية بإزالة التشنجات المعدية والمعوية.

➤ إذا أخذ منها 70غرام وسحقت و عجننت بكوب من العسل، و 5 فصوص من الثوم و ملعقة صغيرة من زيت السمسم فإنها تفتت حصوة الكلى.¹

¹ هو طبيب يوناني شهير عاش في القرن الأول الميلادي

- تحتوي الحبة السوداء على مواد لها صفة الصادات؛ توقف نمو الجراثيم، ولا تسمح بالنمو في وسط غذائي يحتوي على الحبة السوداء.
- استخلص من الحبة السوداء صبغة لها خواص مسكنة ومنومة لطيفة، ومن هنا ظهرت فائدة الحبة السوداء كدواء مسكن؛ خاصة في تسكين آلام الأسنان بالغرغرة، وفائدتها كمنوم خفيف يمكن استخدامه للأطفال.
- تحتوي الحبة السوداء على زيت إيثيري يجعلها تفيد في حالات المغص المعوي كطارد للغازات.
- أثبتت الدراسات الحديثة أن الحبة السوداء تنشط جهاز المناعة في جسم الإنسان بزيادة نسبة التائيات المناعية مقارنة مع التائيات المثبطة، ومن هنا كانت فائدة الحبة السوداء في مكافحة الأمراض بشكل عام، والأمراض الفيروسية بشكل خاص.

• الأمراض التي تعالجها حبة البركة (الحبة السوداء)

➤ تساقط الشعر:

يعجن طحين الحبة السوداء في عصير الجرجير مع ملعقة خل مخفف و فنجان زيت زيتون و يدلك الرأس بذلك يوميا مساء مع غسلها بماء دافئ و صابون صباحا.²

¹ حافظ شعيشع، أعشاب عالج بها النبي صلى الله عليه و سلم، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر،

2007، ص 78

² المرجع نفسه، ص87.

➤ الصداع :

يؤخذ طحين الحبة السوداء مع نصفه من القرنفل الناعم و النصف الاخر من الينسون و يخلط ذلك معا و يؤخذ منه عند الصداع ملعقة على لبن زبادي مع دهان مكان الصداع بزيت الحبة السوداء.¹

➤ الأرق:

ملعقة من الحبة السوداء تمزج بكوب من الحليب الساخن المحلى² بالعسل وتشرب

➤ القراع و الثعلبية:

تؤخذ ملعقة حبة سوداء مطحونة جيدا و قدر فنجان من الخل المخفف و عصير ثوم قدر ملعقة صغيرة و يخلط ذلك و يكون على هيئة مرهم يدهن به بعد حلق المنطقة من الشعيرات و تشريطها قليلا ثم يضم عليها و تترك من الصباح للمساء و يدهن بعد ذلك بزيت الحبة السوداء و تكرر هذه العملية لمدة أسبوع. للروماتيزم: يسخن زيت الحبة السوداء و يدلك به مكان الروماتيزم³ تدليكا قويا و كأننا ندلك العظام ثم يشرب بعد ذلك مغلي الحبة السوداء محلاة بقليل من العسل قبل النوم.

➤ العقم :

ثلاثة أشياء لمعالجة العقم و هي الحبة السوداء المطحونة و حلبة ناعمة و بذر فجل بمقادير متساوية و يتناولها ملعقة صباحا و مساء معجونة في نصف كوب عسل ثم يتبعها شرب كوب حليب كبير من حليب النياق.

يذكر الدكتور حسام عرفة أن أكثر من 150 بحثا، تم نشره مؤخرا في الدوريات العلمية المختلفة عن فوائد استخدام حبة البركة، والتي تؤكد على الفوائد

¹ فيصل بن محمد عراقي، المرجع السابق، ص . 51 .

² حافظ شعيشع، المرجع السابق، ص 83.

³ فيصل بن محمد عراقي، المرجع السابق، ص . 52 .

العديدة التي ذكرها القدماء عن هذا النبات، ويأتي معظم هذه الأبحاث من أوروبا وتحديدًا النمسا وألمانيا، والتي تأتي في مقدمة الدول الداعية لإحياء طب الأعشاب كطب بديل، وهكذا ظهرت حبة البركة في مستحضرات طبية متنوعة بين أقران وكبسولات و أشربة وزيت في العديد من الدول الأوروبية، وكذلك الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى بلدان العالم العربي والإسلامي

➤ طريقة عملها:

عكف العلماء منذ زمن على معرفة كيفية عمل الحبة السوداء وخاصة دورها في عملية التمثال الجروح، والذي استدعى معرفة مكونات البذور، والتي وجد أنها تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن و البروتينات النباتية، بالإضافة إلى بعض الأحماض الدهنية غير المشبعة.

الجدير بالذكر، أن كثيرا من الزيوت النباتية ومنها زيت حبة البركة تحتوي على العديد من الأحماض الدهنية الأساسية والمهمة لصحة الجلد والشعر والأغشية المخاطية، كما تحتوي حبة البركة على مادة «النيجيلون»¹.

❖ العلاج بالحجامة:

لقد نزلت آيات تبين مدى الإعجاز العلمي في القرآن، القصد منها إثبات القدرة الإلهية في الكون يدركها الإنسان عن طريق التأمل و البحث، كما أن النظريات العلمية الحديثة لم تنقص شيئا مما جاءت دليلا على أنها كانت معجزة في زمانها

¹ وهي مادة بلورية تم استخلاصها لأول مرة في عام 1929، ويعد النيجيلون هو أحد مضادات الأكسدة الطبيعية مثل فيتامين «ج» و«أ»، وكذلك الجلوتاثيون، والتي تلعب دورا أساسيا في حماية الجسم ضد مخاطر ما يسمى بالشوارد الحرة free radicals وهناك العديد من الأبحاث التي نشرت مؤخرا عن دور الحماية الذي يلعبه

و أنها سبقت العلم التجريبي المدعم بجميع أجهزته المتطورة بحوالي 1370 سنة هجرة¹

الحجامة بالكسر فن جراحي طبي بسيط تتمثل في استقراغ و خروج للدم الفاسد أو الزائد على حاجة الجسم عن طريق المص بعد تشريط خفيف على ظهر الجلد، فيخرج الدم المتعفن المحمل بالأخلاق المؤدية فيحصل الشفاء بإذن الله.²

❖ العلاج بالوضوء:

في مجال النظافة المبعدة للأمراض يقول الله عز وجل من قائل في وجوب

الوضوء: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى**

الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

(6)³ فالنظافة تبعد عن المرء الكثير من الأمراض وفي الوضوء حكمة بالغة إذ انه

يجب على كل مسلم أن ينظف الأعضاء الظاهرة من جسمه خمس مرات في اليوم.

5. قواعد الوقاية في الطب النبوي

و لقد ارتكز الطب النبوي على تقسيم الأمراض إلى نوعين و هما مرض القلوب و

مرض الأبدان كما ذكرهما القرآن الكريم. وهذا التقسيم فيه من الحكمة الإلهية و

الإعجاز الكثير فهو ما توصل إليه الطب الحديث بأن الأمراض تنقسم إلى

قسمين، الأمراض العضوية و الأمراض النفسية كما توصل الطب الحديث مع

¹ بلود، المرجع السابق، ص 34

² محمد نزار الدقر، الحجامة و القسط البحري، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة،

www.55a.net، الاطلاع على الموقع بتاريخ 2016/12/26، الساعة 12.52 صباحا، ص 13.

³ سورة المائدة، الآية : 06.

بداية القرن 19م¹ إلى القواعد العلمية و العملية التي حرص النبي صلى الله عليه و سلم على إرسائها و قبل ذكر القواعد لا بد من الإشارة إلى مفهومي الأمراض العضوية و النفسية

5-1. الأمراض العضوية : و هي الأمراض التي تنتج من عدم أداء أي عضو من أعضاء الجسم وظيفته كاملاً نتيجة إصابته بالميكروبات فتتلفه، و تظهر عن ذلك أعراض المرض التي تفرق بين الأمراض العضوية أو تشخيص كل منها. هذا هو المقصود بمرض الأبدان كما ذكره الرسول صلى الله عليه و سلم، و من أمثال هذا المرض، نذكر الشلل، السل، مرض المعدة... الخ.

5-2. الأمراض النفسية : هي أعراض متنوعة و كثيرة جداً، يشعر بها المريض، بالكشف عليه بواسطة الطبيب مع الاستعانة بجميع الأبحاث اللازمة، كالأشعة، مع التحاليل المختلفة يتبين بأن المريض لا يشكو من أي مرض عضوي في الجسم. و هذا ما يسمى بمرض القلوب كما ذكره النبي صلى الله عليه و سلم، كما الذي توصلت إليه الدراسات و النظريات الحديثة في علم النفس²

5-3. القواعد التي يركز عليها الطب النبوي استناداً إلى تقسيم الأمراض هي كالتالي:

✓ قاعدة تشخيص المرض و الجرعة الطبية:

" لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز و جل " بمعنى إذا قبل جسم المريض الدواء حصل له الشفاء³ بحول الله، ومن هنا نلمس البعد العلاجي الدقيق للطب النبوي، فعن حديث أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري: " أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أخي يشكي بطنه: و في رواية إستطلق

¹ شمس الدين بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ابن قيم الجوزية) الطب النبوي — ج 1 ، دار الكتب، الجزائر، (ب ت)، ص.19.

² ابن قيم الجوزية، الطب النبوي ، المرجع السابق، ص.19

³ الحديث أخرجه مسلم في كتاب السلام- باب لكل داء دواء ، و ذكره السيوطي في الجامع الصغير، و قال أخرجه الإمام أحمد و مسلم عن جابر و أشار إليه بالصحة.

بطنه، فقال: أسقه عسلا، فذهب فرجع فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئا، و في لفظ: فلم يزده إلا استطلاقا مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول اسقه عسلا: فقال في الثالثة و الرابعة: صدق الله و كذب بطن أخيك. فسقاه فبرئ²

من خلال هذين الحديثين نستخلص أن الشفاء يتحقق بثلاث مراحل ضرورية هي
1-تشخيص الداء.

2- تحديد نوع الدواء الخاص بهذا الداء.

3 - تحديد مقدار الدواء و مدة المعالجة.

و هذه أكبر القواعد التي يركز عليها الطب الحديث في العلاج.³

✓ قاعدة العدول عن الدواء المركب:

كان غالب أدوية النبي صلى الله عليه و سلم مفردة لا مركبة تماشيا و القاعدة التي ما زالت متبعة حتى الآن و هي الابتعاد عن العلاج بالدواء المركب إذا كان الحصول على الشفاء ممكنا بالدواء المفرد

✓ قاعدة الاحتماء من التخم و الزيادة في الأكل:

عن الرسول صلى الله عليه و سلم انه قال: " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلا، فتلت لطعامه و تلت لشربه و تلت لنفسه" من هذا الحديث نجد أن مراتب الغذاء ثلاثة يجب مراعاتها و هي : مرتبة الحاجة و مرتبة الكفاية و مرتبة الفضلة، و مؤدى ذلك أن الإنسان يأكل في ثلث بطنه و يترك الثلث الآخر للماء، و الثلث الآخر للنفس.

² الحديث أخرجه البخاري في كتاب الطب " باب الدواء بالعسل " و أخرجه مسلم في كتاب " السلام " و الإمام أحمد في مستند .

³ محمد نزار الدقر، العسل فيه شفاء للناس، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1974، ص 27

✓ قاعدة العزل للوقاية من الأمراض المعدية¹:

توجد من شروط الوقاية من الأوبئة إتباع الإنسان أمور من بينها غسل اليدين قبل الطعام و بعده بالماء النقي و الصابون و نلتمس هذا في قول النبي صلى الله عليه و سلم: " بركة الطعام الوضوء قبله و الوضوء بعده" و فسر الحنفية، هذا الوضوء بالوضوء اللغوي الذي هو غسل اليدين إلى الرسغين فقط². كما يوجد شرط آخر و هو الإسراع في عزل المريض عزلا صارما فقد روى البخاري في صحيحه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " فر من المخدوم فوارك الأسد"³، الأمراض المعدية السارية كالجدام و الزهري و السل و الجذري و غيرها تتسرب عدواها إلى كافة الناس بلا استثناء و عليه وجب عزلهم و عدم اختلاطهم بالأصحاء وهذا ما اصطلح عليه العالم الطبي في القرن العشرين " بالعزل " (L isolation)

✓ قاعدة المستشفيات

روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، رماه رجل من قريش ابن العرقة، رمي في الأكحل، فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم خيمة في المسجد ليعود من قريب" و قد قال نبينا صلى الله عليه و سلم حين أصيب سعد بن معاذ: " اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب" فنبينا صلى الله عليه و سلم هو أول من أمر بالمستشفى الحربي المتنقل.

6. أهمية التراث الإسلامي في التداعي

الحضارة تراث إنساني مشترك ساهمت فيه الأمم والشعوب كل بحسب طاقتها وجهدها و تتفرد الحضارة الإسلامية عن باقي الحضارات الإنسانية باستنباط

¹ علي أبو الخير، التداعي بالأعشاب و النباتات و دور العلاج الغذائي، الطبعة 2، دار الخير، بيروت، لبنان، 1999، ص 46

² محمد ناظم نسيمي، الوقاية من الكوليرا، في مجلة: العلم و الإيمان، ع26، شهرية، وزارة الإعلام و الثقافة، ليبيا، 1398 / 1978، ص 17

³ الحديث رواه البخاري في صحيحه

صورها من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة،¹ ولقد تنازعت هذا التراث الإسلامي ثلاثة مواقف، أولها موقف تمجيدي، وثانيها يرى أصحابه أن التراث الإسلامي ما هو إلا مادة جمعت من مصادر الأعجمية المترجمة في القرون الأولى، أما الموقف الثالث يذهب أصحابه إلى إنكار التراث الإسلامي جملة و تفصيلا و يعتبرونه صفحة من صفحات الماضي و قد طويت قال إبراهيم بن مراد "... لا يعدو في نظرهم أن يكون حديثا من أحاديث الماضي الذي انطوت صفحاته"²

لقد كان للعلماء المسلمين دورهم وجهودهم التي شهد بها الجميع وليس من قبيل المبالغة القول أنه لولا هذه الجهود لضاع علم الطب ومما يؤكد هذا أن كتاب القانون في الطب لابن سينا ظل هو المرجع الأساسي لدراسة الطب في الجامعات الأوروبية حتى القرن السابع عشر الميلادي. و لا نعني بهذا أن الطب الذي كتبه العرب بلغتهم و أقلامهم كان كله من قرائحهم و بنات أفكارهم³ لقد عرف العرب الطب قبل الإسلام وكان لهم أطباؤهم المشهورون كالحارث بن كلدة الثقفي وأبو عبد الله الكفيف وابن حديم وابن رمثة التميمي وغيرهم وهذا أمر طبيعي فالطب أمر لصيق بحياة الإنسان اليومية ولا يمكن لأمة أن تعيش دون طب أو أطباء. وعندما انتشر الإسلام خارج الجزيرة العربية كان هناك أطباء خصوصا في المناطق الحضارية كمصر وبلاد الشام والعراق وكان معظم هؤلاء الأطباء من النصارى وقد عمل بعضهم في بلاط بعض الحكام والسلطين وكان للنصارى دور

¹ محمد حمزة إسماعيل الحداد، المجلد في الآثار و الحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1979 ص 23

² إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991 ص 11.

³ الحكيم أحمد بن ميلاد، الطب العربي التونسي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص21.

كبير في ترجمة العلوم من السريانية وغيرها ثم مع نهضة الحركة العلمية في الإسلام كان الطب من بين العلوم التي نبغوا فيها وأضافوا فيه الكثير من الاختراعات وطوروا فيه كثيرا من الموضوعات.

و لقد تعددت تعريفات الطب الإسلامي و سنحاول ذكر بعضها. هو الطب العربي القديم الذي لا يزال يمارس في بعض الدول العربية على أيدي من يطلق عليهم الناس لقب الحكيم.²

كما يعرف على انه كل ما يتصل بالصحة و المرض و العلاج و المعلومات الطبية و الإرشادات الصحية في الآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية الشريفة.³

7. خصائص الطب في التراث الإسلامي

يتميز الطب في التراث الإسلامي بمجموعة خصائص مهمة نشير إليها على النحو التالي:

7-1 . ضرورة أن يكون علميا في منهجيته

الإسلام أتى بنظرية علمية وواقعية عن مفهوم المرض، و يعترف بالطب و الأطباء و الدواء،¹ وقد تميز الطب في التراث الإسلامي بالاعتماد على الملاحظة والتجربة وذلك عن طريق تدوين الملاحظات المتكررة عن المرض المعين وإجراء التجارب على الظاهرة المرضية ،

7-2 . الموضوعية و النقد

عرف عن الطب العربي اهتمامه أنه لم يتلق آراء السابقين في الطب التي وصلت إليهم عن طريق الترجمة بالتسليم التام أو الانبهار ولكنهم أخضعوا تلك

¹ مختار سالم، الطب الإسلامي بين العقيدة و الإبداع ، مؤسسة المعارف، بيروت، 1988، ص52.

² المرجع نفسه، ص 52.

³ عامر النجار، تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ص 300.

المعلومات للفحص والنقد فما تعارض منها مع الملاحظة والتجربة وهذا ما نبه عليه العديد منهم كالرازي وابن سينا وابن الجزار وابن رضوان وعلى بن العباس المجوسى في مؤلفاتهم الكثيرة التي حوت العديد من النقد لآراء جالينوس و أبقرات كما أكدت ذلك العديد من المؤلفات الحديثة عن الطب في التراث الإسلامي، و فقد نفى الاسلام على الطب الخرافات التي كانت عالقة به و التي كانت تصاحب العلاج، مثل وضع التمام و الوشم و قراءة الطالع و غيرها.

3-7 . التخصص الدقيق

من الخصائص التي تميز بها الطب العربي ظهور التخصص الدقيق، فبعد أن كان الطبيب يمارس مهنته على العموم ظهر في ظل الحضارة الإسلامية الاتجاه إلى التخصص، و قد أعلن الاسلام حقيقة علمية و هي أن كل مرض في هذه الدنيا له علاج يشفيه إلا امرين هما الموت و الهرم و أنه إذا كانت هناك أمراض لا نعرف لها دواء اليوم فذلك راجع الى قصور في علمنا، و انه عليه أن نجتهد و نبحت حتى نجد لها العلاج المناسب.¹

8. رواد الطب الإسلامي:

كان الطب معدوما فأوجده أبقرات ثم مات فأحياه جالينوس ثم عمي بصره حنين ثم تفرق و تشتت في البلاد فجمع شمله محمد بن زكرياء الرازي، قال القطب العلامة الشيرازي: و لا بد أن يقال : كان الطب ناقصا فكملة الرئيس ابن سينا.² وتاريخ الطب يحفل بإسهامات الأطباء المسلمون الأوائل الذين زرعوا بذور النهضة الطبية الحديثة ، في وقت كانت أوروبا تتخبط في ظلمات الجهل وتعاني تزمنا فكريا على جميع المستويات

¹ اسلام المازني، تاريخ الطب و الاطباء المسلمين، دار النور، د ط، دمشق، د ت، ص 26.

² - ابن رشد، شرح ابن رشد لأرجوزة ابن سينا للطب، تح عمار طالبي، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص7.

8-1. الرازي أبو علم الطب

محمد بن زكريا أبو بكر الرازي . عالم موسوعي برز في علوم الطب والكيمياء والصيدلة والنبات والطبيعة والرياضيات والفلسفة والمنطق. وقد صنف الرازي في هذه العلوم كلها، كما كان أدبيا وناظما للشعر ويعد الرازي في رأي مؤرخ العلوم "جورج سارتون"¹ أبا للطب في الحضارة الإسلامية ولد الرازي بمدينة الري بإيران وعاش الرازي زمنا من حياته بمدينة الري يطلب العلم في مجالسها العلمية ومساجدها , ثم رحل الي مدينة بغداد عاصمة العلم والثقافة في زمانها، ثم عاد إلى مدينة الري تلبية لطلب أميرها "منصور بن اسحق". وفي الري تولي الرازي إدارة بيمارستان مدينة الري (أي مستشفى) وظل الرازي يدير أمور هذا البيمارستان إلى إن استدعاه إليه الخليفة المعتصم بالله العباسي وأسند إليه أمور البيمارستان العضدي . وصار الرازي شيخا للأطباء في زمانه .وقد أتقن علم الجراحة نظريا لكنه لم يمارس عمليا

8-2. ابن سينا

اسمه الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا أبو علي الملقب بالشيخ الرئيس , عاش ابن سينا في القرنين الرابع والخامس الهجريين وكان يتقن اللغتين العربية والفارسية كما كان أسلوبه من أجمل الأساليب العلمية الأدبية. ولد ابن سينا بقرية خلمنثين من ضواحي مدينة بخاري وتوفي عن عمر لم يزد عن ثمانية وخمسين عاما

فقد استطاع أن يُقدِّم للإنسانية أعظم الخدمات بما توصل إليه من اكتشافات، وما يسره الله له من فتوحات طبية جلييلة؛ فقد كان أوّل من اكتشف العديد من الأمراض التي ما زالت منتشرة حتى الآن، فهو الذي اكتشف لأوّل مرّة طفيل (الإنكلستوما)، وسماها الدودة المستديرة، وهو بذلك قد سبق العالم الإيطالي (دوبيني) بنحو 900

¹ صيدلي و مؤرخ بلجيكي، يعتبر مؤلف تاريخ العلم، ولد 22/ مارس 1956

سنة، كما أنه أوّل من وصف الالتهاب السحائي، وأوّل من فرّق بين الشلل الناجم عن سبب داخلي في الدماغ، والشلل الناتج عن سبب خارجي، ووصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم، مخالفاً بذلك ما استقرّ عليه أساطين الطبّ اليوناني القديم، فضلاً عن أنه أوّل من فرّق بين المغص المعوي والمغص الكلوي²، كما كشف ابن سينا -لأوّل مرّة أيضاً- طرقَ العدوى لبعض الأمراض المعدية كالجدريّ والحصبة، وذكر أنها تنتقل عن طريق بعض الكائنات الحيّة الدقيقة في الماء والجوّ، وقال: "إن الماء يحتوي على حيوانات صغيرة جدّاً لا تُرى بالعين المجرّدة، وهي التي تسبّب بعض الأمراض³ وهو ما أكّده (فان ليوتيهوك) في القرن الثامن عشر والعلماء المتأخرون من بعده بعد اختراع المجهر.

ولهذا فإن ابن سينا يُعدّ أوّل من أرسى (علم الطفيليات) الذي يحتلّ مرتبة عالية في الطبّ الحديث؛ فقد وَصَفَ لأوّل مرّة (التهاب السحايا الأولي) وفرّقه عن (التهاب السحايا الثانوي) -وهو الالتهاب السحائي- وغيره من الأمراض المماثلة، كما تحدّث عن طريقة استئصال (اللوزتين)، وتناول في آرائه الطبية أنواعاً من السرطانات كسرطان الكبد، والثدي، وأورام العقد الليمفاوية، وغيرها. وكان ابن سينا جراحاً بارعاً؛ فقد قام بعمليات جراحية دقيقة للغاية، مثل استئصال الأورام السرطانية في مراحلها الأولى⁴ وشقّ الحنجرة والقصبه الهوائية، واستئصال الخراج من الغشاء البلوري بالرئة، كما عالج البواسير¹ بطريقة الربط، ووصف -

¹ عامر النجار، المرجع السابق، ص133

² عامر النجار، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1987 ص132، 133

³ علي بن عبد الله الدفاع، رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998، ص298

⁴ محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين...تاريخ و مساهمات، الدار السعودية للنشر و التوزيع، جدة، 1987، ص148

بدقة- حالات النواسير البولية، إلى جانب أنه توصل إلى طريقة مُبتَكِرَة لعلاج الناسور الشرجي لا تزال تُستخدَم حتى الآن! وتعرض لحصاة الكلى وشرح كيفية استخراجها والمحاذير التي يجب مراعاتها، كما ذَكَر حالات استعمال القسطرة، وكذلك الحالات التي يُحذر استعمالها فيها²

كما كان له باعٌ كبير في مجال الأمراض التناسلية؛ فوصف بدقة بعض أمراض النساء؛ مثل: الانسداد المهبلي، والإسقاط، والأورام الليفية، وتحدث عن الأمراض التي يمكن أن تصيب النساء؛ مثل: النزيف، واحتباس الدم، وما قد يُسببه من أورام وحُمَيَّات حادَّة، وأشار إلى أن تَعَفُّن الرحم قد ينشأ من عُسْر الولادة، أو موت الجنين، وهو ما لم يكن معروفاً من قبل، كما تعرض أيضاً للذكورة والأنوثة في الجنين، وعزَّاهَا إلى الرجل دون المرأة، وهو الأمر الذي أكَّده مؤخراً العلم الحديث³ وإلى جانب كل ما سبق كان ابن سينا على دراية واسعة بطبِّ الأسنان، وكان واضحاً دقيقاً في تحديده للغاية والهدف من مداواة نخور الأسنان حين قال: "الغرض من علاج التآكل منع الزيادة على ما تآكل؛ وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، وتحليل المادَّة المؤدية إلى ذلك". ونلاحظ أن المبدأ الأساسي لمداواة الأسنان هو المحافظة عليها، وذلك بإعداد الحفرة إعداداً فنياً ملائماً، مع رفع الأجزاء النخرة منها، ثم يعمد إلى ملئها بالمادَّة الحاشية المناسبة؛ لتعويض الضياع المادِّي الذي تعرَّضت له السنُّ؛ ممَّا يُعيدُها بالتالي إلى أداء وظيفتها من جديد

9. تاريخية الطب في الجزائر

لقد عرفت الجزائر ممارسة الطب منذ القديم و تطورت تقاليد هذه المهنة حسب الحركية التاريخية و العلمية و الاعتقادات التي كانت سائدة في كل فترة .

²ابن سينا، القانون، 165/3.

³المصدر السابق 586/2

كانت الجزائر في القديم عبارة عن مجال جغرافي ينتمي إلى البحر الأبيض المتوسط ذو معالم غير محدودة وواقع بشري يفتقر إلى هوية¹ عرف بالمغرب القديم، كان للوجود الفينيقي في الجزائر تأثير على الصعيد الثقافي و لا سيما على ممارسة الطب. و كان الإنسان في المغرب القديم يرى أن المرض ما هو إلا عقاب إلهي، فكان يمزج في تداويه الأدعية و القرابين للتقرب من الآلهة مع تناول الأعشاب و النباتات للتخفيف من آلامه حسب ما لاحظته و عرفه وورثه من أجداده. و هذه الممارسات تعكس لنا المعتقدات الدينية في المغرب القديم. فلقد اكتفى الإنسان بالاعتقاد بان المرض سببه هو وجود قوى خفية و رهيبة، فالإنسان يمرض إذا غضبت عليه تلك القوى و يشفى إن إستعطفها و تقرب إليها، و أصبحت القرابين عنصرا من الوصفة العلاجية الطبية و تفتت شعيرة الأضاحي حسب ما لاحظته ترتوليانوس².

و مع تدخل الرومان إلى الجزائر و تحويلها إلى دويلات سعت روما إلى رومنة المجتمع الجزائري فتميزت هذه الفترة بالتوسع الزراعي، و انتشار البعد اللاتيني ثقافيا و اعتناق المسيحية عقائديا، شهدت هذه الفترة تطور مفهوم الطب و ظهر أطباء تأثروا بالمنطق العقلي و الأفكار الفلسفية مع الحركة الهلينية و ظهر جالينوس و ايبوقراط.

و مع احتكاك المغرب بالرومان نبغ علماء في المغرب القديم مثل الملك يوبا الثاني الذي درس و كتب بالإغريقية التي كانت لغة العلم أذاك عن بعض النباتات. كما عرفت بلاد المغرب القديم نباتات برية استخدمت للتداوي و العلاج منها ما هو محلي و منها ما جلب من أماكن أخرى، كما عرفت وجود أطباء بربر

¹ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص. 164-165.

²محمد البشير شنيبي، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 258-262.

حسب ما بينته إحدى الرسومات الفسيفسائية بجنوب باتنة التي هي عبارة عن رسم لطبيب بربري يفحص نبض مريض أخذا بيده² مرحلة العصر الوسيط (المغرب الأوسط)، اكتسبت الجزائر خلاله ابرز مقوماتها الإسلام كعقيدة و العربية كلغة، وسياسيا عاش المجتمع في هذه الفترة في ظل الخلافة الإسلامية و احتك المغرب الإسلامي بالمدينة الإسلامية و أثرت فيه، و ظهر الطب النبوي ، و سطعت أسماء ابن سينا و ابن رشد و ابن زهر الدين استطاعوا أن يسموا بالطب كعلم و فن أولا و بالطبيب كانسان حكيم غزير المعرفة يدرك العلوم المنطقية من كيمياء و فلك و علوم النباتات، فنضجت المهنة و التقاليد الاستشفائية و أصبح الطب أكثر علمية و منطقا.

و صنف الطب في الشرع الإسلامي من العلوم المستحبة و الضرورية للإنسان أخذين بقول الشافعي: " لا علم علما بعد الحلال و الحرام أنبل من الطب"³، و يعود فضل دخول الطب إلى حواضر افريقية على عهد الاغالبية الذين شهد عهدهم وفود أطباء من العراق إلى القيروان، لكن هذا لا يعني أن الممارسة الطبية كانت منعدمة، ومن أبرز هؤلاء الأطباء الوافدين من المشرق إسحاق ابن عمران البغدادي هذا الأخير من أشهر من نقل العلوم الطبية إلى بلاد المغرب الإسلامي، و كذلك أحمد ابن الجزار و إسحاق بن سليمان الإسرائيلي.

10. الطب النبوي بين المعتقد الشعبي و المعتقد الديني في المجتمع الجزائري

يعني المعتقد Belief بشكل عام التصديق الجازم بشيء ما، ويعد اليقين والإيمان أسمى درجات المعتقد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك، وليس من

² Mostèfakhiati, la medicine en algèrie au cours de la période ottomane (XVI–XIX siècle) . Edition houma , 2013, p 20

³ عبدالعزیز فيلالی، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 110.

الضروري أن يقوم كل معتقد على حجج منطقية، ويرجع كثير من معتقداتنا السائدة إلى شيء من التسليم والثقة بما قاله الآخرون، القدامى والمعاصرون.

أما المعتقد الشعبي Folk belief فهو مجموعة الأفكار التي يؤمن بها الشعب، فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي، وتمثل منظور الجماعة في حياتها الاجتماعية وتعاملها مع هذه الحياة، وهو كذلك نسق فكري يضم الاعتقاد والشعائر والطقوس وغيرها، يزود الشعب بأسباب الخلق والحكمة والرشد في الأفعال¹

والمعتقدات الشعبية تعد موروثات احتلت عقول الناس وشغلت حياتهم، وشغفت بها نفوسهم وملكت قلوبهم وصارت معتقدات، وأضحى التسليم بها والخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات التي لا يمكن أن يرقى إليها الشك، وقد أخذت هذه المعتقدات سبيلها إلى قلوب الناس ونفوسهم، عامتهم وخاصتهم، منذ بداية عمرها الطويل، في تعاقب الأجيال وتداول الأزمنة حتى رسخت في الوعي وأصبحت جزءاً هاماً من الوجدان الشعبي¹

وتقرر النظرة السوسولوجية للمعتقدات الشعبية أن تلك المعتقدات توجد في بيئة اجتماعية، يحملها إلى حد كبير نوع من التنظيم الاجتماعي، فالمعتقدات -إذن- لا تقل شأنًا عن الدين أو السياسة أو الفن، أو آداب المعاشرة، أو الفنون المادية.. الخ، ومع ذلك فقد تظهر أنساق الاعتقاد المتباينة في صورة يشارك فيها الجميع، ويبدو فيها الترابط الداخلي، وهذا ما يجعلها مألوفة بدرجة تؤهلها للاستئثار بالدراسة كنمط مميز من أنماط السلوك²

¹ علي مكاي، السياق الاجتماعي للمعتقد الشعبي، ب ط، دار المعارف، القاهرة مصر، 1982، ص 255.

¹ نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي: ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص 199.

² علي مكاي، المرجع السابق، ص 258

يقول محمد الجوهري بان المعتقدات خبيئة في صدور الناس، و هي تلقن الآخرين و لكنها تختمر في صدور أصحابها، و تشكل بصورة مبالغ فيها أو مخففة، يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا، و هي ما تمكنها في أعماق النفس الإنسانية موجودة في كل مكان سواء عند الريفين و الحضر، و عند المنقفين كما عند الذين بلغوا مرتبة عالية من العلم و الثقافة³.

خلاصة

من خلال ما سبق يمكن القول أن المعتقد الشعبي هو موروث ثقافي يقوم على التصديق الجازم واليقين الحاسم في الطب النبوي، ويترسخ المعتقد الشعبي الديني في وعي الناس نتيجة تقادمه الزمني، بحيث أصبح يشكل الطب النبوي «سلطة» قوية على فكر الأفراد وسلوكهم، والمعتقد الشعبي للطب النبوي كامن في صدور الناس غير أنه يتجلى في الممارسات والطقوس الاجتماعية المتنوعة

³ أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري - دراسة علمية في الانثروبولوجيا - ، دار الامة، الجزائر، 1994، ص 66.

الفصل الثالث

العلاج بالرقية لدى الشعوب التطور و الابعاد

الفصل الرابع : العلاج بالرقية لدى الشعوب : التطور و الأبعاد

تمهيد

- 1- مفهوم الرقية
- 2- الرقية عبر الحضارات
- 3- النصوص الواردة في مشروعية الرقية
- 4- أنواع الرقية
- 5- شروط الرقية
- 6- الشروط الواجب توفرها في الراقي
- 7- مجالات العلاج بالرقية
- 8- تجارب الرقاة في علاج أمراض المس و العين و السحر
- 9- التفسير العلمي لتأثير القرآن العلاجي
- 10- مفهوم الراقي الجزائري
- 11- الذهنية واحتضان عمل الرقاة
- 12- الدين الشعبي
- 13- مفهوم الرقية الشعبية
- 14- نماذج من الرقية الشعبية
- 15- الرقية من السحر

خلاصة

تمهيد

لمصطلح الرقية العديد من المفاهيم و التعاريف التي تختلف في الكثير من التفاصيل، و قد جاء هذا الاختلاف كنتيجة حتمية لاختلاف التصورات لدى الأفراد في جميع البيئات المتنوعة و ذلك تأثرا بالمحيط و الواقع الاجتماعي، و الذي عادة ما تمارس فيه و تطبق من خلاله تلك التصورات التي يراها أهلها الأنسب للوصول إلى العلاج، و لعل ذلك ما يطبعها بطابعها الخاص، و يمنحها خصوصية تلك المنطقة دون غيرها من المناطق الأخرى، و لعل ذلك ما يسهل محاولتنا تقديم أو حصر تعريف لها خاص بالمنطقة محل الدراسة، و لعل ما يساهم أيضا في تحديد ذلك المفهوم هو الشخص الراقى نفسه بأسلوبه و كيفية تعامله مع المترددين على العلاج، و حتى تصوره الخاص للرقية؛ إذ من ذلك المنطلق يجسد طريقته في الرقية، حتى أن ذلك الاختلاف يسجل بين الرقاة في المجتمع الواحد، و ذلك ما يساهم أيضا في تعدد أوجه مفاهيم الرقية، و قبل تحديد ذلك المفهوم من وجهات النظر المتعددة من خلال استخدام آيات قرآنية و ما ثبت عن النبي (ص)، و من الناحية الاجتماعية، علميا و عاميا، لا بد لنا ان نخرج على المفهوم اللغوي حتى يكمل المعنى المرتبط أساسا بما تم ذكره من خصوصيات المجتمعات من حيث رؤيتها للرقية و منهج الراقى و أسلوبه في العلاج

1. مفهوم الرقية

1-1. لغة

الرقية: اسم للألفاظ التي يرقى بها، و جمعها : رقى، و الفعل رقى، و معناها التعويذة بقراءة كلمات على المصاب رجاء البرء

تقول : استرقيته فهو راق، و هي راقية، و هن رواق.¹

الرقية - بسكون القاف - يقال: رقى - بالفتح - في الماضي يرقى - بالكسر - في المستقبل، و رقيت فلانا - بكسر القاف - أرقيت و استرقي: طلب الرقية، والرقية تجمع على رقى و تقول: استرقيتك فرقاني، فهو راق.²

و يقال: رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذه و نفث في عودته، لقول الشاعر:

فما تركا من عوذة يعرفانها * * و لا رقية إلا بها رقياني

و عرفها ابن الأثير: الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير ذلك من الآفات.³

يقال: رقى الراقي رقية ورقيا: إذ عوذ و نفث في عودته، قال الفيروز أبادي: "الرقية - بالضم - العوذة، جمع الرقى، و رقاها ورقيا ورقية رقاء: نفث في عودته".

¹ مبارك بن محمد المليبي، رسالة الشرك و مظاهره، دار المسك للطباعة و النشر، الجزائر، 2011، ص 186.

² حامق محمد، العلاج بالرقية بين علم النفس و الدين، ط1، دار الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، 2013، ص 48

³ أبي أيمن أحمد بن محمود إبراهيم الديب، الرقى الشرعية و التحصينات السبعة بالكتاب و السنة، ط2، دار الإمام مالك البليلة، الجزائر، 1997، ص9.

1-2. اصطلاحا

الرقى: هي ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء من الأسقام و الأدوية و الأسباب المهلكة، و لا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا، بل ذلك يقال له السحر و هذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة و المعوذتين و منها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية و الهند و غيرهم و ربما كان كفرا¹

1-3. شرعا

"هي العلاج بالقرآن الكريم و الأدعية النبوية، تقرأ على المريض و إنما تفيد إذ أخذت بقبول و صادفت إجابة و أجلا، في التجاء إلى الله تعالى ليهب الشفاء بإذنه"، و جاء في "معجم لغة الفقهاء" بأن الرقية هي العوذة بكلام الله و أدعية النبي صلى الله عليه و سلم يتلفظ بها للمريض، فإذا كتبت و علفت عليه فهي تميمة.²

عوذ يتلفظ بها للمريض، و قد يجعل الله فيها الشفاء³

الرقية الشرعية المقصود بها تلك الرقى التي تتوافق مع الشرع الإسلامي و تعود إلى اليوم الأول للإسلام، و مما ثبت عن الرسول(ص) و ما أباحه من رقى، و قد نهى الرسول(ص) عن الأخذ برقى الجاهلية، و تعليق التمام و الودع و الحرز و الالتجاء للكهان و السحرة، و يشترط أن تكون الرقية الشرعية بالتلفظ بالأدعية و الآيات القرآنية، و بذكر الله عز و جل⁴

¹ طارق بن علي الحبيب، العلاج النفسي و العلاج بالقرآن، رؤية طبية نفسية شرعية، مؤسسة طبية، القاهرة، مصر، 2004، ص 55.

² - حامق محمد، المرجع السابق، ص 48

³ - الموسوعة العربية العالمية

⁴ العماري الطيب، العلاج بالرقية و علاقته بالصحة الدينية الإسلامية مقارنة أنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الثاني، جوان 2011، بسكرة، ص 229.

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: و الاسترقاء أن يطلب المرء من غيره أن يرقيه، و الرقية نوع من الدعاء، فالرقية إذن، الرقية بالنص هي علاج بالقرآن الكريم و أدعية النبي صلى الله عليه و سلم، تقرأ على المريض من العين و اللدغة و السحر و السم و الألم الجسدي و الهم و الغم و الحزن و الجنون، الفزع ، الصرع و غير ذلك

الرقية: قراءة تعويذة على المريض جمعها (رُقِيَ) بضم الراء والفعل منها (رَقَى) بالفتح ويرقى! واسترقي: طلب الرقية...وفي لسان العرب الرقية هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة

كالحمى والصداع ، أما التميمية: فهي الرقية المكتوبة التي تعلق إما بقصد الاستشفاء أو للحفاظ من عين أو عدو أو جان. كما تطلق التميمية على كل ما يعلق على العنق أو الصدر من خرز أو ودع أو شبهها للغاية نفسها¹. وقال ابن الأثير التميمية واحدة تائم وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يردون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام².

لا يقال لفظ "رقية" على ما يحدث ضررا بل ذلك يقال له في الشرع "شعوذة و سحر" و هي من الشرك و الكفر، و يحرمها الإسلام و لا يشرعها مطلقا.

من تعريفاتها كذلك: هي تعويذات من القرآن و الأدعية النبوية يلجأ بها إلى الله من شرور خلقه سواء كانت إنسية أو جنية"، و المعلوم أن العلاج بالرقية يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه و صفاته و الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

يشير ابن قيم الجوزية أن القرآن الكريم وسيلة للعلاج لدى المسلمين لجميع الأمراض القلبية (الروحية) و البدنية (الجسدية)، و قد يكون لوحده، و قد يجمع مع أنواع العلاجات الأخرى كالأدوية و غيرها حيث يقول ابن القيم استرسالا في حديثه: قال تعالى: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا

¹ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت.

² - ابن الأثير: النهاية.

هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ¹، و الصحيح أن (من) هنا لبيان الجنس لا للتبويض، و قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ"².

الخلاصة: أن العلاج بالرقية الشرعية ممارسة علاجية دينية، تعتمد على قراءة القرآن و الأدعية و المعوذات و المأثورات، التي أصلها السيرة النبوية و ما ثبت عن السلف الصالح، يعالج بها الراقي مرضاه اعتقادا بأن الله هو الضار النافع الشافي.

2 / الرقية عبر الحضارات

الصلة بين الطب ، والسحر ، والكهانة :

إن الذي يراجع تاريخ الشعوب والأمم الخالية يجد : انه قد كان ثمة صلة وثيقة جدا بين السحر والطب ، فقد كانوا يداوون مرضاهم بالسحر ، وكان الساحر طبيبا يداوي المريض بسحره : وكذلك كان الكهان يداوون المرضى أيضا. و هذا ما سنعالجه من خلال دراسة الرقية عبر الحضارات

2-1. ممارسة الرقية عند المجتمعات البدائية:

تكشفت لنا الدراسات الأنثروبولوجية التي اعتنت بالديانات، أن الطب حلقات متصلة من مهارات علمية و غير علمية منذ فجر³ التاريخ، فنقلت إلينا رسومات الكهوف و الحفريات و جدران المعابد، إن الكهان و أطباء القبائل و السحرة كان لهم تفسيرات و نظريات و علاجات طبية لمختلف الظواهر الطبيعية⁴، و هذه دلالة على أن الإنسان الأول حاول منذ خلقه⁵ أن

¹سورة الإسراء، الآية : 82.

²سورة يونس، الآية : 57.

³- حامق محمد، المرجع السابق، ص18.

⁴- حامق محمد، المرجع السابق، ص 18.

⁵- عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد، نشأة الطب، 1985، ص 13

يبحث عن كنه دائه وسر دوائه، عندما يتعرض لمرض من الأمراض ليبدأ عنه الأذى و الآلام، و الهم و الأحزان، فيعيش في طمأنينة و سلام¹، و بهذا فإن الإنسان البدائي شعر منذ وجوده بعذاب المرض و ألم الداء، لذلك سعى منذ الأزل إلى المحافظة على صحته باجتتاب ما يؤذيها على ما يدميها، فولد ذلك عنده حب البحث عن الداء و الدواء، و هكذا كان الطب أسبق ما سعى إليه الإنسان على وجه هذه الأرض

كما تشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أن كل طرق المعالجة عند المجتمعات البدائية مرتبطة أساسا بالاعتقادات الدينية و ذلك لأن المجتمعات البدائية كانت أكثر انشغالا بالدين و ممارسة الطقوس الروحية بمختلف².

وقد عنوا علماء الأنثروبولوجيا بالدراسات الأساسية فمنهم "إدوارد تايلور"³ الذي قدم تعريفا للدين مؤداه: (الاعتقاد في الكائنات الروحية)، حيث يعتقد البدائيون في عصور ما قبل التاريخ أن الفرد بعد موته تظل روح باقية، كما كان البدائيون، يلجئون للممارسات السحرية و الطقوس الروحية و ممارسة الشعائر و ترديد بعض التعاويذ حتى يسترضي تلك الأرواح من أجل السيطرة على القوى الشريرة في الكون، و أجبار الريح و الطقس، و الحيوانات و المحاصيل على طاعة أوامرهم. و تتعدد أشكال هذه الطقوس و الشعائر عبر الزمان و المكان إلى أنها تشترك في الممارسات السحرية

¹ - جعفر بن مرتضى العاملي، الآداب الطبية في الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي، ب ت، ص 12

² - حامق محمد، المرجع السابق، ص 19.

³ - ولد في ليستر شاير بإنجلترا، 1642-1729 م، أصبح قسا، من أشهر كتبه حكم الله استخدم فيه أسلوب الحوار بين الخير و الشر.

2-2. ممارسة الرقية عند الكلدان ، والبابليين ، والاشوريين

الكلدان كان أطباؤهم من السحرة ، وكان جل اهتمامهم موجها إلى معالجة المريض بالرقى ، مع السماح له بتعاطي بعض الأعشاب ، وكانت جميع الأمراض عندهم تعزى إلى الأرواح الشريرة¹ .

كما أن الاشوريين والبابليين كانوا يعتمدون في معالجاتهم على الرقى والعزائم بصورة عامة ... ويعتمدون فيما عن البابليين على الوثائق التي وجدت في خزانة كتب الملك آشوربانيبال² ، وهي الآن في المتحف البريطاني ، ويرجع حكم ذلك الملك إلى القرن السابع قبل الميلاد وقد تقدم : أن كهنة بابل كانوا يضعون مرضاهم في الأزقة ، ومعابر الطرق حتى إذا مر احد كان قد أصيب بهذا المرض وشفى ، أعلمهم بسبب شفائه فيكتبون ذلك ... الخ³ .

يوجد في قانون حمورابي الاشوري⁴ ، الذي حكم حوالي القرن العشرين قبل الميلاد مواد قانونية خاصة بالطب الجراحي وهكذا لم تختلف الممارسات العلاجية عند هذه الشعوب عن سابقتها من الشعوب البدائية، حيث هذه الشعوب تستخدم الممارسات السحرية و الطلاس و الشعوذات، فظاهرة حدوث المرض عند هذه الشعوب (بابل، الأشور، الكلدان) اعتبرت بصورة أساسية نذيرا يقع تفسيره على عاتق الكاهن و العراف و الذي عليه أن يطرد الأرواح الشريرة، و هو يمثل في الوقت ذاته دور المعالج الشافي، حيث كانت هؤلاء لدى تلك الشعوب بمثابة رجال مقدسين فتحولوا بذلك من أطباء معالجين إلى معبودين بيدهم الشفاء فأقيمت لهم التماثيل في المعابد و ذبحت لهم القرابين، فهذه الشعوب كانت تعتمد أساسا على العلاج

¹ - جعفر بن مرتضى العاملي، الآداب الطبية في الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي، ب ت، ص 12

² - المرجع نفسه، ص 13.

³ - نفسه، ص 13.

⁴ - من أشهر ملوك بابل، من أوائل من عمل على تنظيم التشريع في التاريخ، كان عهده يسمى بالعهد الذهبي لبابل، حكم بابل لمدة 43 سنة، 1792 إلى 1750 ق م.

السحري يقول "ابن خلدون"¹ في (مقدمته) مايلي: "أما وجود السحر في أهل بابل و هم الكلدانيون من النمط و السريانيين فكثير، فنطق به القرآن، و جاءت به الأخبار، و أن، السحر في بابل و مصر أزمان بعثة موسى - عليه السلام - أسواق نافقة و لهذا كانت معجزة موسى من جنس ما يدعون و يتغنون به".

اعتقادهم بأن هؤلاء الناس لهم القدرة و الإمكانية بأن يتصلوا بالأرواح المؤثرة و ينادونها باسمها فيتمكنون من السيطرة عليها، و إبطال تأثيرها أو مفعولها في جسم المريض و بذلك تتم المعالجة و الشفاء، و على أثر ذلك، فإن الأسس العلاجية العامة، عند حضارة ما بين النهرين كانت نتيجة الاعتقادات السائدة بالرموز و العلامات بكافة أنواعها، حيث كانت الأمراض تسند للكهان ليفسرونها و يعملون من أجل علاجها، فالمرض كان يعتبر في اعتقادهم عقوبة إلهية و الشفاء لا يكون إلا بتطهير الجسم وقد نشأت كلمة (فارماكون)² ، حيث نرى التسمية (cathartic) هذه تعطي للأدوية المسهلة الفعالة، و من الضروري أن لا نغبط الحضارات القديمة حقها في المساهمة العلمية كحضارة ما بين النهرين، و ذلك لدخول الشعوذة و الرقى السحرية في العلم الطبي و المعالجة، فالسحر بالنسبة لهذه الشعوب كان جزءا من العلم المنظم و المصنف، حيث رافق الاكتشافات الناجمة عن التجريب جنبا إلى جنب

2-3. ممارسة الرقية عند الفراعنة (الحضارة المصرية القديمة):

لقد كانت الرقى والعزائم أساس الطب المصري القديم ، لاعتقادهم أن الأمراض من الآلهة ، فلا تشفيها إلا التوسلات لها ، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقبهم منها، وأول طبيب عرف

¹ - (732-808هـ ، 1332-1406م). مؤسس علم الاجتماع، ولد في تونس، امتاز بسعة اطلاعه على ما كتبه

الأقدمون

² - تعني التنقية من خلال التطهير

باسمه من المصريين هو (ايمتحب) الذي عاش حوالي القرن الثلاثين قبل الميلاد¹ وتوجد أوراق من البردي . وهي سبع . وقد كتب بعضها في القرن السادس او السابع عشر ، وبعضها قبل ألفي سنة للميلاد ، وفيها ما يرتبط بالطب و لعل من أشهر تلك البرديات هي بردية "إبيرز" (Abers) باسم العالم الألماني "جورج إبيرس"² نظرا لاحتوائها على العدد الأكبر من الأدوية و الصيغ الدوائية،³ و سميت بالبرديات نسبة لنبات البردي الذي ينمو بكثرة في مستنقعات دلتا نهر النيل، فصنع منه الفراعنة الورق و من البرديات أيضا نذكر بردية "أودين سميث" (Smith Edwin Papyrus) التي اكتشفت عام 861 ة اشتراها العالم الأمريكي "أودين سميث" حيث جاء فيها ذكر العديد من الأمراض النفسية من الاكتئاب و الانتحار و كذلك طرق علاجها بالسحر و الشعوذة من طرف الكهنة (Baliste Priesther).

ويذكر وجدي انه من المعروف : أن احد فراعنة مصر⁴ ، وهو نيتي بن فينيس ، قد ألف كتابا في علم التشريح. واشتهر الملك (نيخوردفس) وهو من الأسرة الثالثة من الفراعنة بوضعه

¹ - جعفر بن مرتضى العاملي، المرجع السابق، ص 12

² تعد بردية إبيرس هذه أشهر البرديات الطبية و أطولها. و يرجع تأريخ البردية إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ذلك لأنها تحمل تاريخ السنة التاسعة من عهد الملك " أمنحتب الأول " ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشرة ، غير أن دراستها من الناحية اللغوية لا تترك مجالاً للشك في أن كاتبها قد جمع مادته من عدة برديات طبية من عهد الدولة الوسطى و ربما قبل ذلك. و قد عُثِر عليها في الأقصر عام 1863م ، ثم حصل عليها الأثري الألماني " جورج إبيرس " من " أدوين سميث " و نشرها عام 1875م ، كما قام " والتر فريزنسكي " بنشر أربعة أجزاء منها عام 1913م ، وقام " ب. ابل " عام 1937م بنشرها أيضاً ، كما قام " هرمان جرابو " و زملائه بتحليل هذه البردية و غيرها في دراسة من ثمانية أجزاء (1958-1960) ، و قام كذلك " جوستاف لوفيفر " عام 1956م بدراسة البردية مع غيرها. و يبلغ طول هذه البردية 20.23 متراً و عرضها 30 سم ، و نصها في 108 عموداً يحتوى كل منها على 20 أو 22 سطراً ، و قد أهمل الكاتب الرقمين 28 ، 29 بينما أعطى العمود الأخير رقم 10.

³ - حامق محمد، المرجع السابق، ص 28.

⁴ جعفر بن مرتضى العاملي، المرجع السابق، ص 12

رسالة في الطب ، كما أنقيروش ودار ملكي الفرس قد عينا في قصورها أطباء من المصريين¹.

كما تتجلى أيضا مظاهر السحر عند قدماء المصريين من خلال كتاب الموتى، حيث تشمل على جميع الكلمات السحرية التي تستعمل لعلاج الأمراض و تشمل على الصلوات و الأدعية و غيرها...²

يقول وجدي : « كان للأطباء المصريين امتيازات ، مثل إعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون إليهم هدايا بدل الأجر ، وكان منهم من هو موظف عند الحكومة تنقده أجره في كل شهر ، وكان الناس يستشيرونه بدون أجر³»

فقد اشتهروا المصريون بالتحنيط، و برعوا في الطب كثيرا، وكانوا يعتقدون أن قوى خفية موجودة في الكون تؤثر في سلوك الإنسان، و قالوا: إن السلوك هو تفاعل أو محصلة تلك القوى الخفية في الكون مع قوى أو عناصر داخلية في الإنسان و مما ينبغي التنويه به أن الطب لدى قداما المصريين مثله مثل ما رأينا في حضارة بلاد ما بين النهرين (الحضارة البابلية و الآشورية) يكتفه السحر و الغيبيات و يقوم على مجموعة من الرقى و التعاويذ المصنوعة بعناية، و كان السحر بالنسبة لهم هو الوسيلة العملية الأكثر نجاعة لجلب الخير للجميع، كجلب المطر مثلا، الشفاء من الأمراض، و بهذا كان الساحر القديم يستخدم⁴ السحر للوصول إلى نتائج سعيدة و كانت لهم صنوف كثيرة في ممارسته ، و قصة النبي موسى - عليه السلام - في القرآن الكريم، تبين الدرجة العظمى التي وصل إليها السحر في المجتمع

¹ - جعفر بن مرتضى العاملي، المرجع السابق ، ص 12.

² محمد أبو زهرن، مقارنات الديان - الديانات القديمة، دار الفكر العربي، القسم 1، دار الفكر العربي، مصر، 1965، ص 19.

³ جعفر بن مرتضى العاملي، المرجع السابق، ص 12.

⁴ - حامق محمد، المرجع السابق، ص 32 .

المصري، و المكانة الاجتماعية العالية التي كان يحظى بها السحرة، نتيجة النظرة التقديسية التي يمنحها المخيال الاجتماعي الرمزي لهم بناء على الدور الذين يقومون به في المجتمع، فعندما أراد فرعون أن يواجه موسى - عليه السلام - طلب من السحرة البارعين في السحر بأن يتغلبوا على موسى أمام الناس، و هذا جاء في الآية: قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (111) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (112) وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرَبِينَ (114)¹، و هذه نص واضح من القرآن على أن السحر بلغ ذروته عند المصريين قبل مجيء موسى - عليه السلام - و كانت لهؤلاء السحرة مكانة اجتماعية رفيعة، و لقد عرف المصريون القدامى نوعين من السحر: سحر مشروع، و آخر ممنوع و مخالف للقانون، وقد اعتقدوا أنهم بواسطة السحر يمكن تنظيم الحياة، و يمكنهم بواسطته كذلك الحصول على ما يرغبون، و أن يخضعوا القوى الطبيعية لهم . وكانت هناك أنوا من التعاويذ يستخدمونها نذكر منها:

تعويذة القلب: و كانت على شكل القلب و يكتب عليها النصر² و ليكن قلبي في بيت القلوب، ليكن صدري معي في بيت القلوب، ليكن قلبي معي و إلا فإنني لن أكل من خبز أوزير في الجانب الشرقي من بحيرة الزهور و لن أركب القارب الذي يحملني في النيل صاعداً أو نازلاً ليكن فم معي وليكن لي كي أتكلم و أن تعطي ساقى لا سير بها و يداي لأهزم أعدائي لتفتح أبواب السماء لي و ليقم " سب " أمير الآلهة بفتح فمي بالتهليل و ليفتح عيني الموتقتين ليقم أنبو بتقوية أفخاذي ليعينني على الوقوف لأرتفع إلى السماء و كل ما أمرت به في معبد كا-بتاج أن يكون سأدرك بقلبي، و سأتمكن من السيطرة عليه و على يدي و ساقى

¹سورة الأعراف، الآيات 109 - 114.

² محمود مندرابي، أسرار السحر و السحرة و التعاويذ و التمام عند الفراعنة، civilization guards.com،

حراس الحضارة، موقع ثقافي و تاريخي، اطلع عليه بتاريخ 2016/11/30، 3سا مساء. ص 4.

و سأفعل كما ما أمرتني به بنفسي(كا) إن روعي لن تكون مقيدة بجسدي عند الباب الآخرة و لكن سأدخل بسلام¹ و هناك تعويذة الجعران، الأبزيم، الرأس، الوسادة، النسر، قلادة الذهب، صولجان البردي، الروح، الجسد، السلم، الإصبعين، عين حور، صليب الحياة، نفر، رأس الأفعى، المرضعة، سام، شين، كارتوش، الضفدعة.²

2-4. ممارسة الرقية عند الحضارة اليونانية (الإغريقية)

كانت حضارة الإغريق حضارة فكر و فلسفة، وكان الطب موجودا لدى اليونان قبل ابقرط ، لأنه هو نفسه ينقل عن مؤلفات سابقة ، ولكن ابقرط قد خلص هذا العلم مما علق به من الشعوذة والعقائد بالأرواح ، ولم يقد ابقرط(460-357 ق.م تقريبا) بما قام به اعتمادا على الثروة الطبية الجيدة التي ورثها عن أسلافهم وهو من الأعلام الذين عارضوا مثل هذه الخرافات و ما اشتملت عليه من ممارسات علاجية بالرقى و التعاويذ السحرية في العصر اليوناني حيث تعتبر آراؤه نقطة تحول في تاريخ الطب النفسي و استمر أثرها إلى بعد الحضارة اليونانية، فكان هذا الطبيب الإغريقي قد تلقى تدريبه في إطار التفكير التقليدي للطب القديم، و بفضل آراءه التي تخالف معاصريه من الأطباء المعالجين في أمور الطب و المعالجة و علم الأمراض، شهد له التاريخ أن يكون أبا للطب بصفة عامة، و الطب النفسي كذلك، فلقد حاول إيجاد تفسير آخر أكثر علمية و بعيدا عن الخرافات و الأساطير السائدة فيما يخص حدوث الاضطرابات النفسية و العقلية و المزاجية و الخلقية و الانفعالية التي صادفها في مرضاه ويذكر وجدي أيضا : إن الكتب التي سبقت ابقرط مفقودة ، وليس لدينا أقدم من كتبه ألان ، وكان الطب عندهم سحريا يعتمد على الرقى والعزائم. وقد كانوا يعتقدون أن انفعالات الفرد و رغباته و كذلك القوى الخفية في الكون هي سبب الأمراض النفسية، و قد

¹ - محمود مندراوي، المرجع السابق، ص4

² - للاطلاع على هذه التعاويذ يرجى العودة الى الموقع حراس الحضارة مقالة محمود مندراوي حول أسرار السحر و السحرة.

برع الإغريق (اليونانيون) في وصف الأعراض النفسية، كما وصفوا مرض الصرع و سموه (المرض المقدس)، لأن أحد ملوكهم "شؤول" كان يعاني منه¹ و هناك صفوف كثيرة من التعاويذ و الرقى كان يلجأ إليها السحرة اليونان، و بهذا انشغلت اليونان قبل "أبقراط" بفكرة المرض العقلي و الأساطير الخرافية فكان الجنون ينسب إلى قوة الآلهة و تأثيرها كذلك يحث كان يقال مثلاً: أن "هرقل" أصيب بالجنون بسبب أن "ليسا" (Lysa) "آلهة الليل و الجنون أرادت ذلك، و بنات "بروتئوس" (Proteus) أصبن بالهذات، و كن يسكنن و كأنهن أبقار بسبب نقمة الآلهة

ثم لما نبغ الفلاسفة أمثال انكزيماندوا ، وبارفيد ، وهيراقليت وغيرهم تكلموا في اللاهوية ، والأغذية ، والأمراض ، وغير ذلك. ثم جاء فيثاغورس فاشتغل بالطب وكتب امبيدو كل في الجنين والحواس ، والوراثة والتوالد²، ثم ترقى الطب عندهم حتى أسس بطليموس الأول والثاني ملكا مصر مدرسة الإسكندرية ، التي نبغ منها جالينوس ، الذي عاش في القرن السادس قبل الهجرة .

كان الطب الروماني مبني على الخرافات والأوهام ، واليونان هم الذين ادخلوا العلم الطبي إليهم من مدرسة الإسكندرية . التي استمرت . كما يقول البعض إلى أواخر القرن الأول الهجري . ولعل أول طبيب يوناني دخل رومية هو اركاجانوس بن ليزانياس سنة ١٩٢ قبل المسيح ، ثم سقط الى الحضيض على اثر بعض أعماله الجراحية ، ثم عاد فدخلها من العلماء اليونانيين من كان له اثر كبير في نشر هذا العلم هناك و بهذا نلخص إلى أن حضارة اليونان هي الأخرى مارست العلاج بالرقية و التمايم السحرية، و مختلف الطقوس و التعاويذ في علاج الأمراض النفسية و العقلية و كان لهذه الممارسة العلاجية انتشارا واسعا،

¹ - حامق محمد، المرجع السابق، ص 31.

² - جعفر بن مرتضى العاملي، المرجع السابق، ص 14.

2-5. ممارسة الرقية عند العرب قبل الإسلام:

كان العرب قبل الإسلام يعتقدون في الجن و يخافونها و يرهبونها و يعتقدون أن لها أماكن و مساكن في البوادي الجرداء و بطون الأودية، كما توجد في الأماكن الخربة و المهجورة، و لا شك أنه كان لطبيعة حياتهم و جغرافية بلادهم الأثر في ذلك، و لدى العرب الأساطير الكثيرة و المقالات المطولة عن الجن و الشياطين، طبيعتها و حياتها و مواطنها و أصنافها¹ و الصلات التي كانت بينها و بين البشر من صداقات و عداوات و زواج، فلقد عبد العرب الجان قبل الإسلام خوفا و رهبة منها و كانوا يستجبرون بها و هذا ما بينه لنا القرآن في الآية التالية [وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا]²، و كانوا يقدمون الذبائح لها، و كان المجنون عندهم رجل صرخته جنية، و المجنونة صرعا جنيا و ذلك عن طريق العشق و الهوى و شهوة النكاح، و كانوا يعتقدون بأن الصرع نتيجة لخالطة الجن للإنس، و كان لديهم كغيرهم من الشعوب الماضية طريقتان للعلاج، طريقة الكهنة كغيرهم من الشعوب الماضية طريقتان للعلاج، طريقة الكهنة و العرافين، و طريقة العلاج بالعقاقير العشبية (النباتية).

و عموما نلخص طب الرب قبل الإسلام و علاجهم للأمراض على مايلي:

الكهانة و العرافة: و هما شعوذة و دجل و ادعاء بعلم الغيب.

التداوي بالأعشاب: و كان شائع الاستعمال على نطاق واسع في بلاد العرب. استعمال العقاقير المعدنية و الحيوانية الكي الحجامه و الفصد لتجديد الدم عند الإنسان و إبقائه نظيفا. العسل و كانوا يصنفونه لكثير من الأمراض. وقد عرف أطباء في هذه الحضارة، عاش

¹ حامق محمد، المرجع السابق، ص 36.

² سورة الجن: الآية 06.

بعضهم إلى ما بعد ظهور الإسلام. ابن حنيم، الحارث بن كلدة ممارسة الرقية عند المجتمعات الإفريقية الجزائر أنموذج:

عبادة الشمس و القمر معبودات مصر القديمة عرفها قدماء الجزائر، كما عرفوا عبادة بعض الحيوانات ك القرد و الثور و التيس و الكبش، و جد في جبل بني راشد تمثال يدعى أتون¹ كانوا يتخذونه ألها، وقد بقيت هذه آثار هذه المعتقدات في المجتمع الجزائري فمن آثارها أن الولد حينما تسقط سنه يرمي بها إلى الشمس فيقول: " أعطيتك سن فضة و أعطيني سن ذهب".

لقد اعتقد البربر القدماء بوجود اله " عمون" تحل روحه في بعض الكائنات ، و كانوا يعبدون الأفعى و الحمام و الطاوس ...الخ و كما كانوا يعتقدون وجود أرواح كالجن في بعض العناصر الطبيعية كالعيون و الأشجار²، فعظموا بعض العيون، و تبركون بمياهها و ستشفون بالشرب منها، و اجتنبوا قطع بعض الأشجار و علقوا بها الخيوط رجاء أن تقضي حاجاتهم (أشجار البطم).

إن الاعتقاد العام لدى البربر هو أن العالم تحكمه و تسكنه أرواح طيبة و خبيثة، يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة³، و ديانة البربر مركبة من عدة ديانات منها ما يشبه ديانة قدماء المصريين و منها ما أخذوه عن الفينيقيين و منها ما نقلوه عن الرومان. ومن هذا نلتمس أن العلاج بالرقى كان اعتماده على الأمور الغيبية الأرواح، السحر و الاعتقادات في الإلهات المعبودة ...الخ. و نلتمس هذا من قول هنري باسيه: " كانت الطقوس السحرية في هذه البلاد

¹ - مبارك بن محمد المليلي، تاريخ الجزائر القديم و الحديث، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1976، ص 75.

² مبارك بن محمد المليلي، المرجع السابق، ص 122.

³ ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 60

هي دائما جوهر الدين"¹، فقد كان الالتجاء الى السحر لبلوغ بعض المآرب كالأضرار بشخص أو طلب محبة عن طريق العرافين و الكهانة، كما يعتقد الكثيرون من الناس بأن حمل التمام من شأنه أن يبطل مفعول السحر و يؤمن حامله من الأذى، و غالبا ما تعلق الحروز في أعناق الصبيان و الشبان لحمايتهم من كل مكروه. كما كان اعتبار العين الحاسدة²، مصدر خطير يجلب الشؤم و النحس على الإنسان، و إلى وقت قريب كانت النساء تضع قلادات من الذهب يتوسطها يد مفتوحة يطلق عليها الخامسة للحصول على الحماية من العين الشريرة و الحسد بشكل عام

بصفة عامة لازالت الشعوب الإفريقية بما فيها الجزائر تمارس السحر و الشعوذة و الرقى و التعاويذ إلى يومنا هذا بنفس الكيفية التي كانت عليها قديما لأن هذه الوسائل العلاجية تعتبر بالنسبة لهم موروث ثقافي مقدس يجب المحافظة عليه و تعليمه للأجيال جيلا بعد جيل كما نشاهده اليوم في كثير من القبائل الإفريقية التي مازالت تعيش الحياة البدائية و كأن الزمن عندهم متوقف تماما، و قد يمارس العلاج بالرقى و الحسر الرجل نفسه الذي يمارس الطب³.

بهذا تجد الناس في إفريقيا يعلقون التمام و يرددون بعض التعاويذ خوفا من هؤلاء السحرة المتمردين أن يلحقوا الأذى بهم، و هكذا نرى بأن العلاج بالرقى و الشعوذة احتل حيزا واسعا في إفريقيا، حيث تعتبر القبائل الإفريقية أكثر الشعوب ممارسة للسحر و الشعوذة في علاجها للأمراض إلى يومنا هذا، و ذلك لأنها تعتقد في ممارسة هذه الرقى اعتقادا راسخا وراثه من أجدادهم القدماء عبر التاريخ.

2-6. ممارسة الرقية عند الحضارة الغربية المعاصرة:

¹ ألفرد بل، المرجع نفسه، ص 57

² نور الدين طوالي، الدين و الطقوس و التغيرات، ت ر وجيه البعيني، بيروت، منشورات عويدات، 1988، ص 96.

³ حامق محمد، المرجع السابق، ص 38

يجمع العلماء و المهتمون بالصحة النفسية اليوم على واقع انعكاس الحادثة¹ سلبا على الصحة النفسية عند الإنسان المعاصر، هذه النظرة تعبر في الحقيقة عن طبيعة الحادثة و التناقضات المميزة لها المفروضة على الإنسان المعاصر، و هذا مما يراه و يؤيده الكثير من الباحثين في مطلع القرن العشرين أمثال: كوبر (1972)، نوربرت (1973)، غولفي (1985)، ريفز (1981)، بروش (1989) فهم يجمعون على أن القرن العشرين هو عصر الفلق لأن سمات الحادثة و إفرازاتها على صعيد التقدم و التطور التقنين المميزين لهذا العصر تتعارض مع الصحة النفسية للأفراد و ذلك لأسباب متعددة، و بهذا وجد الإنسان المعاصر نفسه محاصر بالحادثة من كل حذب و صوب مما جعل تكيف هذا الإنسان مع مفروضات الحادثة يؤدي به إلى الاضطراب و المرض أكثر مما يؤدي به الحصاة و السواء، لذا يفرض التساؤل الآتي نفسه على واقع الإنسان المعاصر: هل الأساليب العلاجية و الخدمات التي يقدمها كل من الطب النفسي، و علم النفس العلاجي كافية بإعادة الطمأنينة النفسية لهذا الإنسان في ظل الحادثة؟²

¹ يطلق مصطلح الحادثة بوجه عام على مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة إلى اليوم ويغطي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية، و يرى كل من كارل ماركس K.Marx وإميل دوركايم E.Durkeim ، وماكس فيبر M.Weber ، أن الحادثة تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل، وملاح نسق صناعي منظم وآمن، وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات: ينظر: علي وطفة، مقاربات في مفهومي الحادثة وما بعد الحادثة

² و بهذا الصدد يقول د.طلال جابر أن العلاج النفسي و الطبي لم يستطع أن يفي بالغرض رغم تعدد أنواعه و أشكاله و تطورها فتبقى فاعلية العلاج و الشفاء في العصر الحديث جد محدودة بخاصة فيما يتعلق بأمر الحادثة النفسية و العصبية السيكوسوماتية، و في ظل محدودية فاعلية العلاج النفسي بمختلف أنواعه، و كذا العلاج العقاقيري - السيكاتريب، يلجأ عدد لا يستهان به من المرضى في الدول الأوروبية و أمريكا إلى الطب البديل (la Parallèle médecin)، الذي أصبح يشكل اليوم منافسا للطب الرسمي الحديث، إذ يلجأ الفرنسيون مثلا، كما يقول كل من لابلانتيين (Laplantine)، و رابيون (Rabeyron)، بنسبة 1/2 لهذا النوع من العلاج الذي يشمل (العلاج المغناطيسي، العرافة، استعمال الأعشاب، الإبر الصينية، الباراسيكولوجيا ... الخ)، بينما هناك طبيب من أربعة يمارس هذا النوع من الطب، و من الممكن تقدير عدد المعالجين غير الأطباء في فرنسا عام 1987 مثلا،

فظاهرة اللجوء إلى العرافين و المعالجين الروحانيين في انتشار واسع و كبير في كل من أوروبا و أمريكا، و ممارسة العلاج من طرف هؤلاء المعالجين ليست هامشية و عابرة، بل حديثة و متنامية، يشهد على ذلك نجاح تلك الخدمات العلاجية التي يقدمها العرافين و الروحانيين كما تبدو في البلدان الأكثر تقدماً، كالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يلجأ مريض من كل ثلاثة مرضى إلى هذا النوع من العلاج، كما لا يمر يوم دون أن تروي الصحف في أوروبا و أمريكا قصة من قصص العلاج بهذا النوع أي العلاج العرافي و الروحي الديني، ففي فرنسا أظهر تحقيق أجرته وزارة الصناعة و البحث الفرنسية عام 1982 تقدير مدى أن 18% من الفرنسيين يؤمنون بالسحر، أما نائبة رئيس الاتحاد العالمي للروحانيين و الفلكيين في باريس (كريستين داجواي)، فتقول أن نسبة الذين يلجئون إليها و لزملائها حوالي 75% من الشعب الفرنسي، و تشير إلى أن المعالجين الروحانيين في فرنسا بدأوا يتكاثرون نظراً لزيادة الاقبال عليهم و يمارسون نشاطهم علنياً و اعتمادياً، و تتحدث عنهم الجرائد و الصحف يوميا مبنية عجائب و غرائب قدرات هؤلاء في علاج الكثير من الأمراض النفسية، و هذا يشير إلى عودة الاتجاه الديني الروحي في كل من أوروبا و أمريكا، لأن هذه الظاهرة في تزايد مستمر

3. النصوص الواردة في مشروعية الرقية

3-1. نصوص من القرآن:

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾¹

و قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾²

بخمسين ألفا مقابل تسعة و أربعين ألف طبيب، ثمانية و ثلاثين ألف عراف (Prêtres)، مقابل أربعة آلاف و مئتي محلل نفساني. ينظر حامق محمد، المرجع السابق، ص

¹سورة الأعراف، الآية 200.

²سورة يونس، الآية 57.

و قال كذلك ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾¹

و قوله كذلك: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾²

و قال أيضا: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾³

و قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾⁴

و قوله أيضا: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾⁵

و قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾⁶

و قوله أيضا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾⁷

و ما نستوحي من هذه الآيات أن القرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض النفسية و العضوية، لأن الأمراض مهما عظمت فلن تقاوم كلام الله رب العالمين الذي لو نزل على

¹سورة الإسراء: الآية 45-46.

²سورة الشعراء، الآية 80.

³سورة الاسراء، الآية 82.

⁴سورة فصلت، الآية 44.

⁵سورة النحل، الآية 69.

⁶سورة الفلق، الآيات 1، 2، 3، 4، 5.

⁷سورة الناس، الآيات: 1، 2، 3، 4، 5، 6.

الجبال لخشعت و تصدعت من خشيته ففيه الدواء، و فيه الشفاء، و الله وحده هو الشافي و لا شفاء إلا شفاؤه"

و يقول السيد قطب: "و في القرآن شفاء، و في القرآن رحمة لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فأشرققت و تفتحت لتلقي ما في القرآن من روح و طمأنينة و أمان، في القرآن شفاء من الوسوسة و الفلق و الحيرة، في القرآن شفاء من الهوى و الدنس و الطمع و الحسد، و نزغات الشيطان، في القرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، و تذهب بسلامتها و أمنها ..."

3-2. النصوص من السنة:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»¹

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ».²

حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا، يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مَا شَأْنُ أَجْسَامِ بَنِي أَخِي ضَارِعَةَ أَنْصِيبُهُمْ حَاجَةٌ قَالَتْ لَا وَلَكِنْ تُسْرِعُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ أَفْتَرِقِيهِمْ قَالَ وَبِمَاذَا فَعَرَضْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ ارْقِيهِمْ.³

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)¹

¹ صحيح مسلم رقم 2200

² صحيح البخاري، الأربعين من رواية المحمدين، رقم 5739

³ صحيح مسلم، رقم 1404

1449. عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ قَالَ بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ².

عن أبي عبد الله عثمان بن العاصي ، رضي الله عنه أنه شكّا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » رواه مسلم

4. أنواع الرقية : الرقية الشرعية ، الرقية الشركية

و تضمنت ثلاثة أنواع و هي :³

➤ الأمر : حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يأمرها أن تسترقي من العين : و في لفظ : أمرني أن استرقي من العين، و قوله : " استرقوا لها فإن بها النظرة"، و قوله : " فهلا استرقيتم له من العين".

➤ الإباحة: لحديث ابن خزيمة عن أبيه قال : " سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت: يا رسول الله أريت (أي أخبرني عن) رقى نسترقياها، و دواء ننداواى به، و تقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: " هي من قدر الله"

ولحديث أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، فاسترقي لهم؟ قال : نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".

¹ صحيح البخاري

² صحيح مسلم، رقم 1449، باب رقية جبريل عليه السلام

³ أبو مالك حسن سي العربي، الرقية بين الانضباط الشرعي و التسبب في الممارسات، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2004، ص 20.

➤ **النهي:** لحديث النبي صلى الله عليه و سلم " : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب" قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : " هم الذين لا يسترقون، و لا يتطيرون، ولا يكتون، و على ربهم يتوكلون" ، و في لفظ مسلم زيادة : " هم الذين لا يرقون و لا يسترقون".
ومنه فان النوعين الأولين يجيزان استعمال الرقية، أما النوع الثالث و هو الخاص بالنهي عن الرقية، فهذه الأحاديث تحمل على أن النبي صلى الله عليه و سلم خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به و يعتقدون من الشرك في الجاهلية بحيث يصبح الإنسان على غير توكل على الله سبحانه و تعالى و يرى أن الرقية هي أساس العلاج، غير أن الله سبحانه و تعالى هو الشافي .

5. شروط الرقية :

- ✓ أن تكون بالعربية أو بما يفهم معناها.
- ✓ أن تكون من كتاب الله تعالى، و بأسمائه و صفاته، و ما ورد من تعويذات نبوية و أدعية مشروعة¹
- ✓ أن لا يكون فيها شرك أو معصية، كالدعاء لغير الله، و الأقسام على الله بغير الله.
- ✓ أن لا يعتقد كونها مؤثرة بنفسها.

نستنتج أن هذه الشروط هي بمثابة القواعد الثابتة لإيجاد الأثر الايجابي و الفعال في المعالجة و الشفاء بإذن الله تعالى.

و الراجح أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة، ففي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال : كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال : اعرضوا عليا رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك¹

¹ حسن رمضان فحلة، التداوي بالقرآن، ط1، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 1995، ص 142.

6/ الشروط الواجب توفرها في الراقي :

- الإيمان المطلق بالله سبحانه و تعالى
- أن يكون تقيا بارا و فيا، يخشى الله و يخافه.
- الاعتقاد المطلق بأن الله هو الشافي لا شفاء إلا شفائه.
- الاعتقاد بأن كلام الله تعالى له تأثير على الجن و الشياطين
- أن يكون عالما بأحوال الجن و الشياطين.
- أن يكون ملازما لذكر الله و هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم
- الخبرة و كتمان السر لأسرار الناس و أعراضهم و خباياهم
- الدراية بأمراض النفس، حيث تتشابه أمراض النفس مع كثير من أمراض المس و السحر بجميع أنواعه²

7. مجالات العلاج بالرقية

الرقية من السحر

من أعظم ما يزيل السحر بعد وقوعه الرقية، يقول بن حزم : " جربنا من كان يرقى الدم الحاد القوي الظهر في أول ظهوره، فبيداً من يومه بالذبول، و يتم يبسه في اليوم الثالث، و يقلعه كما تقلع قشرة القرحة إذا تم يبسها، جربنا من ذلك ما لا نحصيه، و كانت هذه المرأة ترقى أحد الدمليين قد دفعا على انسان واحد، و لا ترقى الثاني، فبيس الذي رقت و تم ظهور الذي لم

¹فتحي بن فتحي الجندي، النذير العريان لتحذير المرضى و المعالجين بالرقى و القرآن، ط2، دار طيبة، القاهرة، 1996، ص 190

² خليل بن ابراهيم أمين، الطرق الحسان في علاج أمراض الجن، ط2، دار الامام مالك البلبيدة، الجزائر، 1997،

ترق، و يلقي منه حامله الأذى الشديد، و شاهدنا من كان يرقى الورم المعروف بالخنازير فيندمل ما تفتح منها، و يذبل ما لم يفتح و يبرأ.¹

الرقية من الألم و الوجع:

عن عثمان ابن أبي العاص " أنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ضع يدك على الذي تألم من جسدك و قل سبع مرات : أعوذ بالله و قدرته من شر ما أجد و أحاذر"². و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على فعالية الرقية سواء في أمراض القلوب أو النفوس أو أمراض الجسد و الأعضاء.

علاج الإصابة و الوقاية من العين

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوذ الحسن و الحسين يقول : " أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة و من كل عين لامة" ، و قوله تعالى : " من شر حاسد إذا حسد"³ يعم الحسد من الجن و الانس فإن الشيطان و حزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله⁴

8. تجارب الرقاة في علاج أمراض المس والعين والسحر بالأعشاب

❖ الاترج

¹ عمر سليمان الأشقر، عالم السحر و الشعوذة، ط3، دار النفائس، عمان 1997، ص 202

² يحيى بن شريف أبو زكرياء النووي، صحيح مسلم، دار الخير، ب ط، ب ت، رقم 2202

³ سورة الفلق، الآية 5.

⁴ جمال صاولي، تحصين أهل الإيمان من العين و الحسد و السحر و الشيطان، ط1، دار ابن خزيمة، الرياض،

1995، ص 21.

ثبت في البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومن هنا تم البحث والتجربة وجد بأن ((بذور الاترج من انفع العلاجات للسحر الذي كتب بدم الحيض وماء الرجل وكيفية الاستعمال كالاتي تجميع البذر الرطب الطازج ما يقارب 100 جرام او ما تحتاجه ويدق جيدا او يطحن ويجمع مع ماء ويسخن على نار هادئة ومن ثم يترك حتى يبرد ويقرا بعده آيات فك السحر والحرق من الآيات ويشرب على الريق (على الريق) مقدار كوب 350 مل كل يوم مره ولمدة ثلاث ايام يستمر على ذلك وسوف يحس المريض بوجع ببطنه بعده غثيان وقيء لونه غالبا اما اسود او اصفر وكريه الرائحة وهذا يقف على حجم السحر

❖ الاراك

استعمل في عدة ابواب لعلاج أمراض المس والسحر والعين وتبين أنه علاج قوي للنساء من تحركات الجن بالرحم وسكنه فيه حيث لهذا دور في طرده ان شاء الله وهو كالاتي

❖ السواك

يؤخذ السواك ويطحن ويجمع مع زيت الزيتون ويغلى على النار ويطلى به الرحم خارجي بعد القراءة عليه آيات الشفاء و الرقية الشرعية مرتين باليوم لمدة اسبوع يتماثل مع العلاج الاول في النوعية في طرد الجن من الرحم¹

بسباسبه: وتستعمل كالاتي وهنا بابين

1- في علاج سكن الجن بالراس يخلط سويا مع دهن البنفسج ويتسعط به المريض بعد قراءة الرقية الشرعية عليه وهو من اجمل ما يسببه الجن من صداع وضربان بالراس

¹المعالج علي الكعبي، موضوع : تجارب الرقاة في علاج أمراض المس و العين و السحر بالأعشاب، <http://ali1989.ba7r.biz/t42-topic>، منتديات الشيخ الروحاني المعالج علي الكعبي، أطلع على

2 - يستعمل مع العسل كحفته مهبلية مع الحالات التي يتأخر فيها الحمل من سبب الجن

وهو جيد جدا ان شاء الله

البصل: اذا شرب مع العسل مع من يعانون بضيق تنفس في الصدر بسبب تضيق الجن نفع

نفعاً كبيراً وخاصة لو قرأ عليه يسن

التين: قيل أن التين إشارة إلى طور تينا بجوار دمشق¹ وهنا نقف على حاله كثر الحديث فيها

الا وهو القولون من الجن وهنا اليكم هذا العلاج وهو ان تطبخ التين مع السذاب والينسون

ويقرا عليه الرقية الشرعية كان نافع مع الاستعمال ان شاء الله، و ذكر عن أبي الدرداء أنه

أهدي النبي عليه الصلاة و السلام طبق من تين فقال : "كلوا"، و أكل منه و قال: " لو قلت

إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه، لأن فاكهة أهل الجنة بلا عجم، فكلوا منها فإنها تقطع

البواسير و تنفع من النقرس"²

الزبيب: - وهنا الى من يعانون من مرض ظهور الأورام و الدبيلات من الحبوب مع القيق

وغيره من اثار الجن عليهم بطبخ الزبيب مع زيت الزيتون وقراءة عليه آيات الشفاء ووضعه

على المكان للورم أو الدبيلات³

9. التفسير العلمي لتأثير القرآن العلاجي

إن وحدة البناء الأساسية للكون هي الذرة ووحدة البناء الأساسية لأجسامنا هي الخلية وكل

خلية في أجسامنا تتألف من بلايين الذرات وكل ذرة تتألف من نواة موجبة تدور حولها

¹ وفاء عبدالعزيز بدوي، أسرار العلاج بزيت الزيتون، دار الطلائع، القاهرة، ب ت، ص 18.

² عدنان الشريف، من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،

1990، ص 216.

³ علي الكعبي، موضوع: تجارب الرقاة في علاج أمراض المس و العين والسحر

بالأعشاب، <http://ali1989.ba7r.biz/t42-topic>، منتديات الشيخ الروحاني المعالج علي الكعبي، أطلع على

الموقع يوم 2016/12/19 على الساعة 03.04

إلكترونات سالبة وبسبب دوران الإلكترونات يتولد حقل مغناطيسي وكهربائي. ومن هنا نفهم أن كل ذرة في الكون تهتز بتردد محدد سواء كانت الذرة جزءاً من معدن أو ماء أو خلية وهذه حقيقة علمية لا ريب فيها¹.

وقد اكتشف العلماء أن خلايا الجسم تتأثر بمختلف أشكال الاهتزازات مثل الأمواج الصوتية و الراديوية و الضوئية وغيرها لكن أعظمها تأثيراً هو الصوت! والصوت عبارة عن موجات أو اهتزازات تسير في الهواء بسرعة تبلغ 340 م/ثا ولكل صوت تردد معين ويتراوح المجال المسموع للإنسان من 200-20000 ذبذبة في الثانية تتلقى الأذن هذه الأمواج وتنتقل عبرها على شكل إشارات كهربائية تسير عبر العصب السمعي إلى الدماغ وخصوصاً المنطقة الأمامية منه وتتجاوب الخلايا مع تلك الإشارات وترجمها إلى لغة مفهومة حيث تقوم الخلايا الدماغية بتحليلها وتعطي أوامرها إلى مختلف أجزاء الجسم ليستجيب إلى هذه الإشارات.

من هنا نشأ علم العلاج بالصوت و باعتبار أن الصوت اهتزاز وخلايا الجسم تهتز وهناك تأثير للصوت على خلايا الجسم وهذا ما وجده الباحثون اليوم. ومنذ أواخر القرن العشرين وجد العلماء من جامعة واشنطن أن كل خلية من خلايا الدماغ لا يقتصر عملها على نقل المعلومات بل هي عبارة عن حاسوب صغير (كمبيوتر) يقوم بجمع البيانات ومعالجتها وإعطاء الأوامر باستمرار حيث يقول الدكتور covey Ellen: إننا للمرة الأولى ندرك أن الدماغ لا يعمل كحاسوب كبير بل هناك عدد ضخم جداً من الحواسيب الصغيرة جداً تعمل بالتنسيق مع بعضها البعض ففي كل خلية كمبيوتر صغير، وهذه الكمبيوترات تتأثر بأي اهتزاز حولها وبخاصة (الصوت).

¹ عبد الدائم كحيل، «قوة العلاج بالقرآن بين العلم والإيمان» www.kaheel7com. أطلع عليه يوم

2016/12/19 على الساعة 03.20.

وبعد تجارب كثيرة قام بها Fabien استنتج أن هناك نغمات محددة تؤثر على الخلايا الجسم وتجعلها أكثر حيوية ونشاطاً، بل وتجدها، و أهم ما توصل إليه أن صوت الإنسان يملك تأثيراً قوياً و فريداً على خلايا الجسم، لا يوجد في أي وسيلة أخرى، وأن صوت الإنسان يحمل الرنين الروحي الخاص الذي يجعل منه الوسيلة الأقوى للشفاء.¹

وأثبت العالم الياباني [مازاروإموتو] أن المجال الكهرومغناطيسي لجزيئات الماء يتأثر بشكل كبير بالصوت و أن هناك نغمات محددة تؤدي إلى التأثير على جزيئات الماء و تجعلها أكثر انتظاماً، وبما أن جسم الإنسان يتكون من 70% من الماء فإن الصوت الذي يسمعه له تأثير على انتظام جزيئات الماء في هذه الخلايا وعلى طريقة اهتزازها و بالتالي تؤثر على شفاء الإنسان كما يؤكد المعالجون بالصوت أن هناك أصواتاً محددة لها تأثير في شفاء الأمراض أكثر من غيرها و بخاصة رفع كفاءة النظام المناعي للجسم.²

إن الفيروسات و الجراثيم تهتز أيضاً وتتأثر كثيراً بالاهتزازات الصوتية و أكثر ما يؤثر فيها صوت القرآن الذي يبطل مفعولها، و بنفس الوقت يزيد من فاعلية الخلايا السليمة و يحمي البرنامج المعطل بداخلها فتصبح جاهزة لمقاومة الفيروسات و الجراثيم بشكل كبير.. إن تلاوة القرآن عبارة عن مجموعة من الترددات الصوتية التي تصل إلى الأذن ومنها تنتقل إلى خلايا الدماغ و تؤثر بها من خلال الحقول الكهربائية التي تولدها فيها. و تقوم الخلايا بالتجارب مع هذه الحقول و تعدل من اهتزازها. و إن النظام الذي فطر الله عليه خلايا الدماغ هو النظام الطبيعي المتوازن.³

¹ عبد الدائم كحيل، المرجع السابق، ص 03

² موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

³ عبد الدائم كحيل «قوة العلاج بالقرآن بين العلم والإيمان» www.kaheel7com. اطع عليه بتاريخ

2016/02/15 على الساعة 16.50.

نستخلص أن كل آية من آيات القرآن الكريم تحوي قوة شفائية تكون نافعة، والثابت عن النبي (ص) أنه ركز على سور وآيات محددة مثل قراءة سورة الفاتحة سبع مرات وقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص و المعوذتين، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، والقرآن كله شفاء ويمكن للمريض أن يقرأ الآيات التي يعتقد أن بها شفاء مرضه، منها.

قراءة ﴿ **ألم نشرح لك صدرك.** ¹ ﴿ عند الشعور بضيق الصدر و قراءة الآية: ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله** ² ﴿ لمن يعاني من الصداع.

وقراءة قوله تعالى: ﴿ **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** (266) ³ ﴿ لمن يشكو من بثور في الجلد أو ثآليل و ما شابهها. وتقرأ سورة (قريش) لمن يعاني من الخوف أو القلق. أما للاكتئاب فكرر قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** (57) ⁴ ﴿ و ما فهمناه يجب أن تقرأ هذه الآيات أو غيرها بصوت مسموع لتجعل خلايا الجسم تتأثر بصوت القرآن، و أن تركز تفكيرك على العضو المصاب من جسدك..

نجد في مؤتمر أبو ظبي للعلاج بالقرآن أن الدكتور دسوقي أحمد محمد عبد الحليم أستاذ التكنولوجيا الحيوية في جامعة قطر قد تحدث عن معجزة الماء والرقية الشرعية وقال إنه في الأعوام الأخيرة استقر رأي العلماء وخبراء الماء، على أن الماء يحمل ذاكرة كالتي نحملها نحن في أدمغتنا، وأصبح العلماء مقتنعين أكثر من أي وقت مضى بأن جزيئات الماء تحمل من المعلومات ما قد لا يوجد في أكبر مكتبات العالم، وأن الماء يحتفظ بالمعلومات حتى بعد عمليات التنقية الصارمة بالترشيح وهذا ما أطلق عليه اسم: **بصمة الطاقة المائية**. وأضاف

¹ سورة الشرح، الآية 1

² سورة الحشر، الآية 21

³ سورة البقرة، الآية 266

⁴ سورة يونس، الآية 57

أنه ثبت عملياً أن الأصوات تؤثر كليا في الماء وخاصة الموجود في جسم الإنسان وأن الكائنات الحية التي تتأثر تماماً بتتابع ترددات الطاقة الكامنة بالطريقة ذاتها التي تتأثر بها هذه الكائنات فيزيائياً.

وفي نفس المؤتمر حاضر الدكتور ضياء الدين حسين عضو الجمعية البريطانية لآلام الظهر وبعد أن بين أن آلام أسفل الظهر من أكبر المشكلات الصحية شيوعاً بين الناس، ونظراً للتأثيرات الجانبية للأدوية ظهرت دعوات لاستعمال الطب البديل مثل الإبر الصينية والليزر والعلاج الجسدي الروحي مثل التأمل والدعاء، ثم عرض نتائج بحثه في معالجة 40 مريضاً مصابين بآلام مزمنة في الظهر لأكثر من ثلاثة أشهر حيث قسمهم إلى مجموعتين متساويتين:

الأولى استعملت أشعة الليزر الخفيفة فقط والثانية تم إضافة الدعاء «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» سبع مرات من دون معرفة المريض لذلك أثناء استعمال الليزر.¹ و أضاف أنه تم تقويم درجة شدة الألم ومدى قدرة الشخص على الانحناء أو الركوع بعد العلاج مباشرة حيث كانت النتيجة مذهلة وتبين أن أغلب أفراد المجموعة التي استعمل فيها الليزر مع الدعاء تحسنت بشكل ملحوظ واستمر التحسن لفترة حتى بعد ستة أشهر. أما المجموعة التي استعملت الليزر فقط فقد تم التحسن لعدة أسابيع ثم ما لبث أن عاد الألم مرة أخرى بعد شهرين. و أضاف الدكتور ضياء أن تطبيق الليزر مع الدعاء لمعالجة آلام الظهر يعطي نتائج فعالة ومستمرة مقارنة مع استعمال الليزر فقط

10. مفهوم الراقي الجزائري

يعتبر الراقي كشخصية معالجة حديث العهد في المجتمع الجزائري، و يمكن اعتبار سنوات التسعينات الأخيرة، من الألفية الماضية كبداية ظهوره على الساحة الوطنية، و أصبح

¹ عبد الدائم كحيل، المرجع السابق، ص 04.

جزءا بارزا من المنظومة العلاجية التقليدية في بداية هذه الألفية الجديدة مستغلا موجة الطب النبوي و ظهور قنوات تلفزيونية فضائية مسخرة لنشر هذا النوع من الطب من الكتاب و السنة.

فالراقي لا يقترح علاجاً فقط بل أعط منظور جديد حول الممارسة العلاجية ذات مرجعية سلفية تعتمد على القرآن و السنة و مفهوم الطب النبوي، و يعتمد هذا الراقي على مفهوم الرقية الشرعية كـ "... تعويد المريض بقراءة شيء من القرآن و أسماء الله و صفاته مع الأدعية الشرعية باللسان العربي.¹

11. الذهنية الجزائرية واحتضان عمل الرقاة

إن أي نسق اجتماعي لا يمكن له أن يحقق الاستمرارية إلا إذا احتضنه المجتمع واعترف بشرعية وجوده، هذه الشرعية التي قد تحتكم لعدة عوامل منها ذهنية الأفراد و أنماط تفكيرهم التي بها يتحقق التقبل أو الرفض لذلك النسق الجديد. وبالحدوث عن أنماك التفكير يمكن لنا الرجوع إلى إسهام "أوجست كونت" في طرحه لقانون الحالات الثلاث أين رأى أن المجتمعات تتطور خطيا من التفكير اللاهوتي إلى التفكير الميتافيزيقي ثم أخيرا إلى التفكير العلمي أو الوضعي (بحسب وصفه الخاص) وذلك على اعتبار أن المجتمعات الحالية هي مجتمعات المعرفة العلمية أو مجتمعات وضعية². ومن ما هو معروف أن أهم انتقاد وجه له في ذلك هو كون تلك الأنماط من التفكير لا تتطور بالضرورة خطيا، بل قد نجد في المجتمع الواحد في الآن ذاته تلك الأنماط الثلاث معا وهذا ما نرى أنه يمثل حال الذهنية الجزائرية التي هي ليست ميتافيزيقية خالصة ولا

¹ نور الدين حاج بن علو، الأسس الانثربولوجية للعلاجات التقليدية دراسة حالة الطالب و الراقي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الانثربولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012، ص 8-9.

² باشيخ أسماء، المرجعية الشعبية و دورها في تنظيم عمل الرقاة في المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية بولاية أدرار- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التنظيم و العمل، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة باتنة، 2016/2017، ص 157.

دينية خالصة ولا علمية خالصة أيضا، بل المجتمع الجزائري هجين من الأنماط الثلاث هذا الأمر الذي نرى أنه مساعد لقيام الرقاة واستمرارهم وذلك لأن منطق عمل الراقي فيه جزء من الميتافيزيقية وجزء من الدين وكذا جزء من العلم هذا الأمر الذي إن ساعد على شيء فإنما يساعد على توسع هؤلاء الرقاة بتوسع كثافة الجزائريين ذاتهم وبثباتهم على ذات الذهنية المشار إليها آنفا

12. الدين الشعبي

إن الدين بمعناه العام يعد جملة القواعد الربانية التي تُسيّر الأفراد في أمور دنياهم وأخرتهم بنوع من التوجيهية القداسية التي تختلف من دين إلى آخر، حيث عند الحديث عن الدين الإسلامي نجد تلك القواعد تتمثل أساسا في آيات القرآن الكريم كمصدر أساسي أول، والسنة النبوية الشريفة كمصدر أساسي ثاني. هذا مع العلم أن الممارسة الاجتماعية للدين تجعله عرضة للاختلاف في أشكال الفعل المجسدة ضمنه، إذ أن هذا الاختلاف كامن أساسا في منطق فهم هذه الأحكام الدينية ناهيك على أن المجتمع بطبيعته يحوي العالم والعامي ولكل منهما ترسبات في هذا الموضوع، لذا كثيرا ما نجد تلك الفجوة بين أحكام الدين و الممارسة الدينية الواقعية للأفراد¹.

فالدين أصيل ومتسامي والممارسة الدينية تعثرها محاولات الخطأ والصواب، التطرف و الاعتدال، المرونة والتصلب... وغيرها من أشكال الفهم التي قد تتواجد عليها الممارسة الدينية. المقصود بالدين الشعبي هو طريقة معيشة الأفراد للأحكام الدينية واقعا إضافة إلى تمثلاتها لديهم ومنظوراتهم المختلفة حولها، كودا شكل توظيفهم لها في مختلف أطر حياتهم اليومية.

13. مفهوم الرقية الشعبية

¹ باشيخ أسماء، المرجع السابق، ص 80

لبرقية هي ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء من الأسقام و الأدوية و الأسباب المهلكة¹، و لا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً، بل ذلك يقال له السحر و هذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة و المعوذتين و منها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية و الهند و غيرهم و ربما كان كفراً². فالمرضى يلتجئ إلى الرقية لكي شفي مما أصابه و سواء تلك الرقية كانت صحيحة أو غير صحيحة الكل يطلق عليه رقية، و من بين تلك الرقى هي: السحر، الكهانة، العرافة، التنجيم، الشواف، التمام ... الخ، فكل هذه الأنواع أو الفروع مصدرها واحد و هو السحر، و لهذا ارتأينا أن نعطي لمحة أو ماهية السحر باعتباره هو المصدر الذي يتفرغ منه أنواع الرقية الشعبية.

14. نماذج من الرقية الشعبية: النموذج الأول: العين عندما يصاب المريض بالعين يأخذونه عند ضريح لولي ما، فيأتون بالديك و يسبعون فوق رأسه سبعة مرات، شرطاً أن يكون حياً، ثم يذبحونه و يأخذون ما لديك و يمسحون على رأسه سبع مرات، و يقولون: "قلنا العين و النفس"، ثم بعد الانتهاء من الأكل يأخذون من الديك رأسه و رجله و ريشه و يضعونه في كيس و يعلقونه على الشجرة التي بجوار الولي و يقولون قلنا العين و النفس"³.

✓ **النموذج الثاني: ضرب الليل:** سببه أن الصبي عندما يخرج في وقت المغرب، يمر طير الليل (جناحه أحمر و هو صغير) فيبعث رائحة تضرب ذلك الصبي فيتكون له مرض، و من أعراضه: أن عيناه تصفران و لا ينام بل يعني و أيضاً الإسهال، و هناك طريقة أخرى، تلحق الأم يد طفلها، فإذا أحست أنها شديدة المرونة، تعرف أن الصبي ضربه الليل فتأتي به إلى الطبيب لكي يعالجه و لكن دون جدوى، في هذه الحالة تذهب به إلى رجل أو امرأة لهما

¹ حامق محمد، المرجع السابق، ص 56.

² طارق بن علي الحبيب، المرجع السابق، ص 55.

³ بن تامي رضا، الطب الشعبي في المدينة مقارنة سوسيو- أنثروبولوجية بمدينة تلمسان، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013/2012، ص 176.

الحكمة أو يحكمون في الليل، أولاً يقرأ عليه ثم يشترط على رأسه أربع أو خمس مرات بالشفرة ثم يذري فوق الجرحى الرماد، ثم يقول (شرطت الليل و ما شرطت الجبهة)، هذه الحالة الأولى، أما في الحالة الثانية: تذهب إلى البحطاء من أجل وردة زرقاء تسمى "الزرنيج" تقلع الأرض و تقطع الجذور، فيسيل الحليب الموجود في تلك النبتة ثم يضعونه على جبهة الصبي المشرطة بالشفرة و تقول: كويت الليل ثلاث مرات، و بعد الانتهاء من العملية تعيد ردها إلى مكانها الأصلي و تقول "قتلت الليل و لم أقتل نبتة الزرنيج" ثلاث مرات.¹

✓ **النموذج الثالث: المرأة العقيم:** عندما تجد المرأة المتزوجة نفسها عقيماً و ذلك بعد اجراء التحاليل الطبية تلجأ إلى زيارة الأضرحة مثال ذلك "سيد الزواوي" تدور حول قبة الضريح 07 مرات ثم تحرك يدها مع التمتمة قائلة "مسلمين مكتفين"، و بعد هذه العملية تدخل إلى القبة الموجودة بها الضريح و تأخذ الأقمشة الموجودة عند الضريح "حزاماً"، و تحزم به نفسها و تبقى على هذا الحال إلى أن تلد و بعد الولادة تأخذ و تضعه في صرة و تبقيه إلى جانب المولود تحت الوسادة

✓ **النموذج الرابع: الصرع:** شخص أصيب بصرع و هذا بسبب رميه الماء الساخن على المجاري المائية بعد العصر أي وقت الصلوات فسقط مغمى عليه و بعد فترة وجيزة استيقظ و فمه أعوج، أولاً أخذوه إلى الطبيب فلم ينفع معه العلاج إلى أن أتو إلى "الطالب" الذي رحل معه في العلاج و بدأ بالقراءة عليه، الظاهر أن الكلام الذي كان يتلوه هو القرآن و لكن القراءة تتخلها بعض التمتمة، فينطق الجني و يحدث الاتصال فيما بينهما إلى أن يصل إلى اتفاق مفاده هو أن يخرج الجني و لكن بشروط و هي: يخرج في ديك أسود أو أحمر مثلاً مع ذبحه

¹ بن تامي رضا، المرجع السابق، ص 176.

عند الضريح الفلاني فيشفى، بشرط أن يعود إلى "الطالب" من أجل تعليق تميمة على رقبتة لكي لا يعود إليه¹

و نستخلص من هذه النماذج المذكورة أن ظاهرة العلاج بالرقية الشعبية مرتبط في كثير من الأحيان بمدى تشعب و تجدر المعتقدات و الطقوس المرتبطة و رد فعل الأفراد اتجاه المرض يكون أيضا وفقا لذلك، فالإنسان هو مركب نفسي و عقلي و ثقافي و حدود الممارسة لديه مرتبطة بهذه العناصر.

15. الرقية من السحر

تعريف السحر

السحر لغة: قال الزهري: أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره،² و من السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يُظن أن الأمر كما يرى و ليس كما يُرى. قال ابن منظور " السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان و بمعونة منه . و السحر الأخذة . السحر: البيان في فطنة، كما جاء في الحديث : إن من البيان لسحراً . أي منه ما يصرف قلوب السامعين و إن كان غير حق³.

قال الراغب وغيره: السحر يطلق على معان: أحدها ما لطف ودق، ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته، وكل من استمال شيئاً فقد سحره ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه قول الأطباء: الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى: "بل نحن قوم مسحورون" أي مصروفون عن المعرفة، ومنه حديث " إن من البيان لسحرا "⁴

¹المرجع نفسه، ص 178.

²لسان العرب (سحر) ، 4 / 348 - 349

³ابن الأثير

⁴ ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق، ص 451.

شرعا: هو عزائم و رقى و عقد تؤثر في القلوب و الأبدان، فيمرض و يقتل و يفرق بين المرء و زوجته و يأخذ أحد الزوجين عن صاحبه، و قال تعالى: "فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجته و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله". وقال تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾¹ أي: السواحر اللائي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن، ولولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله بالإستعاذة منه، وقيل إن النفاثات: النفوس والأرواح الشريرة

مفهوم آخر : السحر هو مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الخارقة للطبيعة لإنزال الشر بالآخرين عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية التي يعتقد أنها تؤدي إلى النتائج المرغوبة² و يشمل ثلاث أشكال من السحر هي :

السحر المنتج و المفيد

السحر الوقائي

السحر الضار

من أنواعه كذلك

➤ **سحر التفريق:** بتفريق المرأة عن زوجها وتفريق الزوج عن زوجته عن طريق الاستعاذة بالشياطين والجن بحيث يجعل الرجل القوي لا يقدر على مباشرة زوجته، ويجعل المرأة تتمتع على زوجها وتأبى قربه، قال الحافظ بن كثير: " وسبب التفريق بين الزوجين ما يخيّل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء المنظر أو الخلق أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة ". وهذا السحر من أخطر الأنواع لما ينتج عنه من فساد الأسر، وفشل الحياة الزوجية

➤ **سحر الجنون:** وأعراضه الشرود والذهول والنسيان والهبل والخبل ويجمع ذلك كله عدم القدرة على التحكم في نفسه وتصرفاته، وسبب هذا اقتران الشيطان بالمصاب وتأثيره

¹سورة الفلق، الآية : 04

² نجلاء عاطف خليل، علم الاجتماع الطبي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2006، ص 296

على مخه، ولا يخفى أن ليس كل جنون هو بسبب اقتران الشيطان بالإنسان وسيطرته على مخه، وإنما هناك أنواع أخرى أسبابها عضوية، ويرجع في تشخيص كل حالة إلى ذوي الاختصاص .

➤ **سحر المرض:** وهذا النوع من السحر يأخذ شكل مرض من الأمراض، إلا أن سحر المرض يختلف عن الأمراض العضوية في أنه ربما انتقل من موضع في الجسم إلى آخر دونما سبب محسوس، يقول **جمال عبد الباري** : " ومن الحالات التي رأيتها حالة مهندس كيميائي . عند إجراء الفحوصات الطبية عليه يتضح أنه مصاب بالضغط والسكر وحصى في الكلى، وفي اليوم التالي يجري فحوصات طبية فيجد نفسه سليماً تماماً والتقارير التي معه تقول هذا " . وهذا النوع - أعني سحر المرض - أصيبت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعنها أنها اعتقت جارية لها عن دبر منها أي تكون حرة بعد موت سيدتها، ثم إن عائشة رضي الله عنها مرضت بعد ذلك ما شاء الله، فدخل عليها سندي - نسبة إلى السند - ، فقال إنك مطبوبة - مسحورة - ، فقالت من طبني ؟ فقال: امرأة من صفتها كذا وكذا، وقال: في حجرها صبي قد بال، فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة، لجارية لها تخدمها، فوجدوها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال، فقالت حتى أغسل بول هذا الصبي فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة : أسحرتيني ؟ فقالت: نعم، فقالت لم ؟ قالت: أحببت العتق " رواه مالك في الموطأ .

➤ **سحر المحبة:** يقوم الساحر بطلب من المتقدم إليه ليعمل له سحراً يحبب زوجته أو غيرها فيه، أو ليعمل للزوجة سحراً يحبب زوجها أو غيره فيها، وذلك بأخذ أثر من آثار المسحور، فتظهر أعراض هذا السحر المرضية، وقد ينقلب السحر على الساحر فيكره الزوج

زوجته كما يكره كل النساء معها، لأن السحر قد يكون مزدوجاً بحيث يعمل ليحب زوجته ويكره من سواها فيكره أمه وأخته وعمته وخالته ، وقد ينقلب فيكره أيضا زوجته .¹

خلاصة

خلصنا إلى أن : الرقية جزء هام من الممارسات العلاجية النبوية الخاصة بالجانب الروحاني، من خلال قراءة القرآن الكريم، و المآثورات النبوية، و هي بهذا تشير الى العلاج بالقرآن الكريم و السنة النبوية، اللذين يمنحانها صفة الشرعية الاسلامية، في المقابل نجد الرقية كممارسة اجتماعية، نجد لكل راقى أو ممتحن لهذا النمط العلاجي، له وصفه لها و طريقتة و أسلوبه، و مبرراته التي يضيفها للرقية لفرض وجوده الاجتماعي. و قد شهدت الرقية تطورات، مع اختلاف المفاهيم و الممارسات لدى حضارات و شعوب المعمورة، فمكان الراقي نجد الكاهن و العراف عند حضارات الشرق الأدنى القديم، أين ما يعتبر مهذا للحضارات الإنسانية كحضارات بلاد الرافدين و عند الفراعنة، حيث راج عندهم استخدام مجموعة من التعويذات و التداوي بالأعشاب، و الكي و الحجامه، و بالانتقال إلى المجتمعات الإفريقية، نجد هذه المفاهيم منتشرة مع مجموعة من الاختلافات، لطبيعة المنطقة و طبيعة إنسان هذه البلاد، حيث خصت الجزائر (ولاية البيض) كأنموذج لهذه الدراسة، انطلاقا من طبيعة تلك الممارسات العلاجية، مع إعطاء لمحة عنها في الحضارة الغربية المعاصرة. و كان لا بد من التطرق إلى السحر و أنواعه ثم التكلم عن الرقية الشعبية و أنواعها و نماذج منها و كل هذا مهد سهل علينا القيام بالدراسة الميدانية .

¹ احمد بولي، المرجع السابق، ص 04

الفصل الرابع

ممارسة الرقية في الجزائر - ولاية البيض

أنموذجا دراسة ميدانية

الفصل الرابع: ممارسة الرقية في الجزائر - ولاية البيض - أنموذجا - دراسة ميدانية

1: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-1 . مجالات الدراسة

2-1 . عينة الدراسة و كيفية اختيارها

3-1 . المنهج المتبع في الدراسة

4-1 . أدوات جمع البيانات

2: معالجة و مناقشة أساليب الدراسة

1-2 . عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى

2-2 . عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية

3-2 : نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة

4-2 . نتائج الدراسة على ضوء نتائج تحليل مضمون فيديو الرقاة المزيفون في الجزائر

الخاتمة

1: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

من خلال الدراسة المقدمة سنحاول قدر المستطاع الكشف عن الوجه الآخر للرقية بالتوغل أكثر إلى قلب المجتمع المحدد لهذه الدراسة، بالبحث في هويته الاجتماعية و الثقافية، مع دراسة نوع العلاج الذي يمارسه، و كيف تلقى هذا الأسلوب في العلاج مع محاولة معرفة أسرار الحفاظ عليه؛ رغم التطور الذي وصل إليه هذا المجتمع و انتقاله من نمط العيش التقليدي إلى النمط الحداثي، و محاولة منا للوقوف على هذا النوع من العلاج الأخذ في الانتشار بين جميع فئات المجتمع اعتمدنا على المقابلة، و دليل الاستمارة بالمقابلة بالإضافة إلى استعمالنا أسلوب الملاحظة المباشرة أثناء ممارسة هؤلاء الرقاة للرقية بالتحديد، و الوقوف أيضا على أنواع أخرى من العلاج وردت في الطب النبوي.

1-1 مجالات الدراسة

ارتأينا أن نجري هذه الدراسة بولاية البيض لإثبات واقع و حقيقة العوامل و الأسباب التي ساعدت على الاستمرارية في إقبال مختلف شرائح المجتمع على الرقية بصفة خاصة رغم التحول في طبيعة الحياة الاجتماعية و التطور الذي شهدته المنطقة في الجانب الطبي الحديث، و الوسائل المتطورة التي أصبحت تقدم أفضل أنواع العلاج و في أوقات قياسية، و قد أجريت هذه الدراسة في كل من دائرة لبيض سيد الشيخ، بلدية أرووات، دائرة بوقطب، كنماذج تعكس كل المجتمع المخصص لهذا الببح، و قد جاء اختياري لهذه المناطق لاحتوائها على مجموعة من الرقاة المتمرسين في هذا المجال منذ مدة زمنية طويلة؛ و لكون الإقبال عليهم لا يزال قائما إلى غاية و قتنا الحالي من مختلف فئات هذا المجتمع. و قد استغرق العمل الميداني للبحث حوالي 5 أشهر

❖ المجال الجغرافي:

ولاية البيض، تقع بالجنوب الغربي الجزائريين خطي عرض 30-40 شمالا وخطي الطول 00-01 شرقا، فولاية البيض استحدثت سنة 1984م في إطار التقسيم الإداري الجديد، بعد أن كانت جزءا من ولاية سعيدة، تقع بالجنوب الغربي من الجزائر على بعد حوالي 750 كم، تتربع على مساحة تقدر بـ 71697 كم² أي 3% من التراب الوطني، يحدها من الشمال ولاية سعيدة و تيارت، ومن الشرق والجنوب ولاية الأغواط و أدرار و غرداية، ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية سيدي بلعباس والنعامه وبيشار (الخريطة رقم 01).

كما تحيط بها الجبال من الجنوب والشمال و الشمال الشرقي، يبلغ عدد سكانها حوالي 300 ألف نسمة، تضم اثني وعشرين (22) بلدية وثمانية (08) دوائر، تمتاز بالبرد الشديد في الشتاء والحرارة في الصيف، تجمع بين كونها تطل على الصحراء وكونها تعتبر من مناطق الهضاب العليا التي تتميز بجو بارد جدا تصل درجات الدنيا فيها إلى أقل من تسع (9°) درجات مئوية، وتساقط كميات الثلوج تجعل من المنطقة تظهر بمنظر خلال، تعتمد على

الرعي والزراعة وتزخر المنطقة بالأغنام والماشية ذات الجودة الرفيعة، ولديها ثلاث مناطق رئيسية متميزة وهي:

المنطقة الأولى: تقع في الشمال وهي السهول المرتفعة تبلغ مساحتها 8778 كم²، ترتفع بنسب متفاوتة عن سطح البحر كبلدية بوقطب 988م، وهي تضم ست (06) بلديات: الخيثر و بوقطب، و تيسمولين، والكاف الأحمر، والرقاصة، والشقيق⁽¹⁾.

المنطقة الثانية: هي المركز وتتمثل في الأطلس الصحراوي تبلغ مساحتها 11846 كم²، وهي تضم ثلاث عشرة (13) بلدية: البيض، و بوعلام، و سيدي اعمر، و سيدي طيفور، و سيدي سليمان، و استيتين، و الغاسول، و الكراكة، و أربوات، وعين لعراك، و الشلالة، و مشرية الصغرى، بوسمغون.

المنطقة الثالثة: وهي منطقة الصحاري، تبلغ مساحتها 51073 كم²، تتألف من ثلاث (03) بلديات: الأبيض سيدي الشيخ، والبنود، و بريزينة⁽²⁾. (الخريطة رقم 02).

ب- التضاريس: تعتبر سلسلة جبال الأطلس الصحراوي أكبر وأطول سلسلة جبال في الجزائر، حيث تتكون حلقاتها من الغرب إلى الشرق من جبال القصور وجبال العمور وجبال أولاد نايل وأخيرا من جبال الأوراس⁽³⁾.

يشكل الجزء الغربي منها منطقة جبلية ذات حلقات طويلة باتجاه جنوب غرب وشمال شرق، توجد القمم الأكثر ارتفاعا في الجهة الغربية وهي ذات أشكال غير محددة مثل "جبل مزي" 2130م⁽⁴⁾، و"مير الجبال" 2109م، و"جبل مكثر" 2020م، بينما تكون الحلقات كلما

¹ أرشيف مديرية الثقافة ودار الثقافة محمد بلخير.

² أرشيف مديرية الثقافة ودار الثقافة محمد بلخير.

³ الصالح (محمد رمضان): مبادئ الجغرافيا العامة وموجز جغرافية الجزائر، الناشر الشركة الجزائرية، مؤسسة ثقافية، مرازقة بوداود، وشركائهما، الجزائر، 30 يونيو 1965، ص 123.

⁴ la végétation des montagnes du sud oranais, Alger 1916, p 63.

اتجهنا شرقا أكثر تمدا وأحسن تميزا وأقل ارتفاعا بحيث يبلغ ارتفاع جبال كسال مثلا 2006م، هذا الأخير يحتضن البيض⁽¹⁾.

ج-الموارد المائية: يتغذى الحوض العالي من المنطقة الأطلسية للجنوب الوهراني من أربعة أودية تتجه كلها صوب الصحراوي وهي: واد الناموس، و الواد الغربي، ووادي سقر، و وادي زرقون، وترتوي من فيضانها البحيرة الجوفية للعرق الكبير بالصحراء الكبرى⁽²⁾. (الخريطة رقم03).

إن النشاط الرئيسي للسكان هو الزراعة مما يفرض عليهم المحافظة على البساتين و الواحات العديدة بعناية فائقة من مصادر المياه، الينابيع الموجودة بالقرب من القصور الموزعة على تراب الولاية، التي تصل مياهها عبر السواقي إلى البساتين.

❖ الإطار التاريخي: تسمية البيض تعود إلى أن الكلمة مأخوذة من صفة البياض نسبة إلى المكان ذي التربة البيضاء الذي شيدت عليه المدينة، كان سكان المنطقة يطلقون عليه اسم "لودي البيض" تصغيرا لكلمة "واد الأبيض" والمكان كان عبارة عن سبخة ملحية تنمو حوله أشجار القصب الكثيفة والنباتات المالحة تجري به بعض ينابيع المياه، وتروي الروايات أن التسمية مأخوذة من شهرة المنطقة بالثلوج كل شتاء، وخلال الاستعمار الفرنسي سميت بـ "ليني فيل"، « LIGNY VILLE »، بعدها جاء الكولونيل جيرري على رأس قوات فرنسية 1845م، حيث أنشأ في سنة 1852م مركزا عسكريا بالبيض، وعند تأسيس المدينة أخذت اسمه، أي جيرري فيل⁽³⁾.

¹cornet (A) 1956: Monographies régionales, l'atlas saharien sud oranais, Alger, p 5.

² Trumler (C) 1888: « l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger », Rev. Afr, n°146, o 84-85.

³Duvollet © 1983: d'alger à Tamanrasset, tome 3, , p 62.

منطقة البيض ضاربة في التاريخ فالحفريات الموجودة بالمنطقة تدل على أنها كانت مأهولة منذ أمد بعيد، ومن الأماكن التي أجريت فيها الحفريات

❖ **المجال البشري:** إن كل مشكلة بحث تعترض الباحث في محاولته كشف الغموض عن " هم فكري " يريد الوصول إليه، تؤدي به إلى الاهتمام بمجموعة من العناصر التي توصله بدقة إلى النتائج المرجوة و هي " مجتمع البحث " و عليه ينبغي علينا في البداية أن نضبط بدقة المقاييس التي تعرف هذا المجتمع بجميع مكوناته، إذ أن هذا الأخير المجتمع هو مجموعة غير منتهية و أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات، و في هذا البحث خصت الدراسة مجموعة من الناس مختلفين جنسا و عمرا و ثقافة و تنشئة... إلخ و الرقاة الذين هم محط اهتمام أولئك الناس طيلة مدة البحث

1-2. عينة الدراسة

تعتبر عملية اختيار العينة من الأمور الصعبة التي يتلقاها الباحث بسبب صعوبة ممثليها، و المجتمع الذي قامت عليه الدراسة هو مجموعة كبيرة من أفراد سكان ولاية البيض موضوع البحث من مُعَالِجِينَ و مُعَالَجِينَ في المنطقة. و العينة محل الدراسة هي عينة عشوائية و لذلك الغرض قمنا بمقابلة 03 رقاة متخصصين مختارين من قلب المنطقة المختارة للدراسة يختلفون عمرا، و ثقافة. و قمنا بالملاحظة بالمشاركة مع راقين 2، كما وزعنا 100 استمارة على المترددين على العلاج بمنطقة الدراسة عشوائيا.

1-3. المنهج المتبع في الدراسة:

تعددت المناهج العلمية تبعا لتعدد المواضيع الأنثروبولوجية و الاجتماعية وذلك من أجل الوصول إلى حقائق بطريقة علمية و موضوع الدراسة هو الذي يقتضي على الباحث الطريق و المنهج الذي يسلكه لمعالجة إشكاليته على أرض الواقع .
و يمثل المنهج الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في الدراسة أو في تتبعه لظاهرة معينة

من أجل تحديد أبعادها بشكل يجعل من السهل التعرف عليها¹ وبما أن المنهج المناسب لموضوع دراسة ما يتحدد حسب طبيعة الموضوع نفسه وعليه تتحدد التقنيات اللازمة ، لذلك اعتمدنا على المنهج الكيفي الذي يعتبر البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع أي أسلوب لفهم الوقائع و اكتشافها

الهدف من هذا المنهج يتمثل في معرفة و إبراز المواقف و الميولات المتداخلة للعناصر الفاعلة لهذا الموضوع ، ومن جميع الجوانب تدخل دراستنا في إطار البحوث الكيفية ، إذ تهدف الدراسة إلى اكتشاف و فهم تمثلات و ممارسات الرقية عند الفرد الجزائري، و يعتمد المنهج الكيفي على المقابلة و الاستمارة بالمقابلة كأدوات لجمع المعطيات ، إضافة إلى تقنيات التدعيمية المستعملة لهذه البحوث كالملاحظة بالمشاركة مثلا لفهم الأفعال و السلوكات و طرق العلاج ووضعية الاستشفاء إضافة إلى محاولة فهم لهذا اعتمدنا على تقنيات التالية:

أدوات جمع البيانات

تعد عملية جمع البيانات من أهم خطوات أي باحث للحصول على معلومات في الأعمال الميدانية و من أجل الاقتراب من الخصائص الأنثروبولوجية ، لفئات المجتمع المدروس تفرض على الباحث أن يتسلح بتقنيات و مناهج علمية² و طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف. فالمنهج الكيفي يعتمد على المقابلة كأداة لجمع المعطيات ، إضافة إلى التقنية التدعيمية المستعملة لهذه البحوث كالملاحظة بالمشاركة مثلا حيث أردنا فهم الأفعال و سلوكات المرضى وأثر طريقة العلاج ووضعيته إضافة إلى محاولة فهم دلالات و التمثلات الثقافية والاجتماعية للمرضى و للعمل الميداني لهذه الدراسة اعتمدنا

¹ الخالد بالهادي ، المرشح المفيد في المنهجية و تقنيات البحث ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، الجزائر، 1969، ص 22.

² مراد مولاي الحاج ، مكانة التحقيق الميداني في الدراسة الأنثروبولوجية "واقع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر " وهران : منشورات مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الثقافية و الاجتماعية 2002، ص 27.

على التقنيات التالية:

*المقابلة

تعرف المقابلة على أنها طريقة من طرق البحث العلمي ، تعتمد على عملية الاتصال اللغوي من أجل تدعيم المعطيات التي لها علاقة مع الهدف المرسوم وهي عبارة عن عملية خلق حوار بين الباحث و المبحوث ومن هنا نتخذ طبيعة الحوار و اختلافه حسب درجة الحرية و مستوى العمق وترتب عليه مجموعة من العناصر الأخرى قد قمت بمقابلة 04 رقة

*الملاحظة

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور ، وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه .

وهو كما يستخدمها في حياته اليومية العادية فإنه يستخدمها أيضاً في دراساته المقصودة وفي أبحاثه العلمية. فهو كباحث يمكن أن يستخدمها في جمع البيانات والحقائق التي تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها ، وتكوين فروضه ، وتحقيق هذه الفروض والتأكد من صحتها. فالباحث يستطيع عن طريق الملاحظة - كما يقول: " ديوبولد ب. فان دالين " أن "يجمع الحقائق التي تساعد على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع ، والبصر والشم ، والشعور والتذوق ، وكذلك يكتشف - عن طريق الملاحظة اليقظة الماهرة - الدلائل أو العلامات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها. وعندما يجري الباحث تجربة ينشد منها تحديد ما إذا كان ثمة دليل يؤيد هذا الحل ، فإنه يقوم بملاحظات دقيقة وفطنة مرة ثانية

وإذا نظرنا إلى الملاحظة في ضوء مناهج البحث العلمي المختلفة نجدها وسيلة فعالة لجمع البيانات في جميع هذه المناهج وخطوة أساسية من خطواتها أو على الأقل أنها مرتبطة بخطوة

أساسية من خطواتها ، وهي خطوة جمع البيانات التي لا غنى عنها في أي منهج من مناهج البحث العلمي في المجالات الطبيعية والمجالات الاجتماعية على السواء.
تعريف الملاحظة:

إن الملاحظة هي عبارة عن الجهد الحسي والعقلي المنظم والمنتظم الذي يقوم به الباحث بغية التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد

الملاحظة بالمشاركة

تعد أداة الملاحظة بالمشاركة من بين التقنيات التي تتيح للباحث فرصة الاندماج في مجتمع بحثه إذ هي حالة يشارك فيها الملاحظ في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة وعلى العموم قد تم استخدام هذه الأداة لمعايشة ظروف ممارسة عمل الرقابة حيث تلخصت أبعاد الملاحظة في عدة نقاط هي:

- ملاحظات خاصة بمكان عمل الرقابي.
- ملاحظات خاصة بشخصية الرقابي.
- ملاحظات خاصة بطريقة العمل.
- ملاحظات خاصة بالمقبلين على الرقابي.

وهذه الأبعاد الأربع للملاحظة قد تم تنظيمها في إطار منهجي ضمن ما يسمى بدليل الملاحظة أو شبكة الملاحظة و هي أداة لتسجيل المشاهدات المتعلقة بالظواهر التي تعتبر تظهر ذات فائدة بالنسبة لمشكلة البحث... لأنه من غير المعقول أن نذهب إلى ميدان البحث دون أن نكون قد حضرنا أنفسنا مسبقا حول ماذا ستكون ملاحظتنا فإذن هذه الشبكة أو الدليل سيمكننا من تنظيم عملية الملاحظة و جعلها هادفة و منهجية و غير عشوائية فهي تمنع الباحث من الزيع عن موضوع بحثه و عن المشاهدات الهامة التي من شأنها تقديم تفسير لتساؤلاته. قد قمنا بالملاحظة بالمشاركة مع راقبين (2).

الاستمارة:

تعتبر أداة الاستمارة (الاستبيان) من بين الأدوات الأكثر ذيوعا في البحث العلمي السوسيوولوجي نظرا لمقدرتها على توفير أكبر قدر من البيانات، وعلى العموم تعد أداة من شأنها جمع جملة من المعلومات بأخذ شكل سلسلة من الأسئلة « الاستمارة والبيانات المعدة مسبقا حيث توضع بطريقة موحدة الهدف ثم توجه إلى عينة من الأفراد و في النهاية هي تمكنا من إعداد روابط إحصائية تفسر ممارساتهم و اتجاهاتهم أو آراءهم انطلاقا من وضعيتهم في المجال الاجتماعي.

أما عن هيكله الاستمارة فقد تم اعتماد أربع محاور تضم 21 سؤالا من شأنه الإجابة عن تساؤلات الدراسة حيث هذه المحاور متضمنة لما يلي: *

المحور الأول : متعلق بالبيانات الشخصية ويضم 06 تساؤلات.

المحور الثاني : متعلق بمفهوم الطب النبوي و فعاليته و يضم 04 تساؤلات.

المحور الثالث : متعلق بالرقية ماهيتها و نجاعتها و سبب الإقبال عليها و يضم 06 أسئلة.

المحور الرابع : متعلق بشخصية الراقي و المرجعية الشعبية 05 أسئلة.

2. معالجة و مناقشة أساليب الدراسة

1. الخلفية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للمتريدين على العلاج

إن الأصل الاجتماعي و المستوى الثقافي و الحالة الاقتصادية للمتريدين على العلاج بالرقية عوامل قد تلعب دورا غير مباشر في سلوكات الأفراد و غالبا ما تشكل نوعا من المتغيرات الجزئية التي تتمثل في الجنس و السن، و المستوى التعليمي و المستوى الاقتصادي، من شأنها أن تساعد في التعرف على الخصائص العامة للمبحوثين و تؤثر بدورها في المتغيرات الرئيسية و سنحصر هذه العناصر في السن و الجنس و المستوى التعليمي و المهنة.

عرض البيانات

1-1. توزيع أفراد عينة الدراسة و فق الأعمار و الجنس و المستوى التعليمي

2-1. الجدول رقم 01: السن و الجنس و المستوى التعليمي

المجموع	جامعي		متوسط/ ثانوي		ابتدائي		بدون تعليم		المستوى التعليمي السن/ الجنس
	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	
70	28	8	6	1	5	2	15	5	50 - 20
30	2	2	1	1	4	1	10	9	50 فأكثر
100	30	10	7	2	9	3	25	14	المجموع
100	30%	10%	7%	2%	9%	3%	25%	14%	%النسبة

يوضح لنا هذا الجدول توزيع عينة الدراسة وفق الأعمار و الجنس و المستوى التعليمي، ما يعكس لنا الهوية الثقافية و المستوى التعليمي لأفراد هذه العينة، فقد اتضح لنا من خلال بيانات هذه الاستمارة أن اغلب المترددين بين الأميين و الجامعين خاصة جنس الإناث بنسبة 25%، عند النساء اللواتي لا يحسن القراءة و لا الكتابة، في المقابل 30% من البنات خريجات الجامعة، تختلف نظرة الإنسان اتجاه موضوع معين باختلاف المستوى الثقافي الذي بلغه. فالإنسان الذي حاز على مستوى ثقافي بسيط و مستوى تعليمي متدني، نظرته تكون بالنسبة لأي موضوع تبعا لمستواه، و حتى الاعتقاد في مثل هذه المواضيع كالعلاج عند الرقاة فكبار السن لهم اعتقادات تجاه الطلبة و الرقاة لا يمكن أن تتغير من ذهنيتهم فهم يتصورون الراقى بمثابة لشخص المقدس ذو المكانة و الرتبة العالية، و خاصة عند الإناث، و بالنسبة للطالبات الجامعيات فقلة فرص العمل و الزواج ..الخ أدى بهم باللجوء إلى العلاج بالرقية.

و التركيز على دراسة عاملي الجنس و السن سيمكننا من معرفة نظرة و موقف الجيل الصاعد و بالتالي تغير بعض وجهات النظر اتجاه الرقية أو الاعتقاد في قداسة الرقية و بالتالي قداسة الراقى .

2-1. توزيع أفراد عينة الدراسة (المترددين على العلاج) حسب أصل تنشئتهم و

مكان إقامتهم

الجدول رقم 02 : أصل التنشئة و مكان الإقامة

	ذكور	%	اناث	%	المجموع	%	
أصل التنشئة	ريف	25	45	45	70	70	
	مدينة	04	26	26	30	30	
المجموع	29	29	71	71	100	100	
مكان الإقامة	ريف	20	33	33	53	53	
	مدينة	09	38	38	47	47	
المجموع	29	29	71	71	100	100	

للمكان الذي ينشأ فيه أي إنسان كبير الأثر في تكوين شخصيته فتصرفاته و طباعه و أخلاقه " وليدة بيئته " فبالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا يمكن القول أن أصل التنشئة و مكان الإقامة كما دلت نسبة الدراسة الميدانية ساهم بنسبة كبيرة في تكوين شخصية المتردد على العلاج، مع الأخذ بعين الاعتبار حفاظ الأجيال عليها بطريقة غير مباشرة كونها من معتقداتهم الشعبية.

كما يمكن القول أن اللجوء إلى هذا العلاج لكون المناطق الريفية لا تتوفر فيها ظروف حياتية سهلة تتوفر معها شروط علاجية حديثة متطورة وبالتالي يكون اللجوء إلى أقرب باب يمكن تخفيف الآلام خاصة ما تعلق بالجانب الروحي، و الذي يعجز الطب الحديث عن تقديم حلول ناجعة في حالات كثيرة، وهذا ما دلت عليه نسبة 53 بالمئة من مجموع المبحوثين مكان إقامتهم في الريف، كما نجد في مقابل كل ما ذكرناه سابقا لجوء الكثيرين حتى و إن كانوا من مدن كبرى إلى القرى و الأرياف طلبا للعلاج بالرقية و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الفرد الجزائري يعاني من الجانب الروحي و النفسي و السحر و الوضع الاقتصادي سواء كان مقيما في المدينة أو في الريف. و هذا ما تبينه نسبة القادمين للعلاج بالرقية من المدينة بنسبة 47 بالمئة.

على العموم يمكن أن يتميز المجتمع الريفي عن المتمدن أنه صغير الحجم، منعزل نسبيا يتميز أعضائه بالانتماء والامية والتضامن الآلي وعدم التخصص في الأنشطة، والتخلف التكنولوجي ونمطية السلوك وتلقائيته، وعدم احتمال النقد و الاحتماء العائلي والقرايبي والميل نحو الحكم على الأشياء بحكم العاطفة لا بمنطق العقل الأمر الذي أظهر في هذا النمط المجتمعي ألوان السحر و الخرافات والشعوذة والمعتقدات الغيبية التي مثلت إطارا أساسيا لما يعرف بثقافة المجتمع الريفي.¹

هذه المعايير الأخيرة التي إن تموضعها على محك الواقع لظهر شيء آخر فالبيئة الريفية أصبحت تحتوي على بناءات راقية، و على التكنولوجيات، وعلى المستوى التعليمي العالي...الخ الأمر الذي جعلنا نقول أن التغيير الاجتماعي قد طال ما يسمى ريف بالمعايير التقليدية وما يسمى المدينة بذات المعايير أيضا.

1-3. توزيع أفراد عينة الدراسة (المترددين على العلاج) حسب المهنة

الجدول رقم 03: مهنة المترددين

النسبة المئوية	المجموع	بدون عمل		أعمال حرة		موظف دائم		
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	
29%	29	10%	10	07%	07	12%	12	ذكور
71%	71	34%	34	11%	15	22%	22	إناث
100%	100	44%	44	22%	22	34%	34	المجموع

للمهنة دور أساسي في التأثير على توجيه الفرد و نظرته اتجاه ما يحيط به، و تختلف وجهة النظر تبعا للعمل الذي يمارسه الفرد، فنظرة الأستاذ ليست نظرة الفلاح و نظرت الموال ليست

¹ محمد عباس وآخرون، الأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الأزاريط، 2002، ص 231

نظرة العسكري... الخ لذلك أدخلنا هذا العنصر حيزا في الدراسة حتى نتمكن من حصر اثر هذا العنصر على رأي المبحوث اتجاه العلاج بالرقية.

يحتل الموظفون نسبة 34% من مجموع أفراد العينة و تغلب عليها جنس الإناث بنسبة 22% ، و يمثل أصحاب الأعمال الحرة نسبة 22% مجموعة بين الذكور و الإناث، في حين ماكثات البيوت بدون عمل تمثل نسبة 34% ، في حين نجد الذكور بدون عمل بنسبة 10%، و مما لا شك فيه أن نظرة الفئات بين الموظفين و غير الموظفين تختلف عن بعضها البعض، في نظرت كل طرف إلى العلاج بالرقية و قداستها سواء من حيث كونها كلام الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم أو كاعتقاد موروث .

و عليه يعتبر الراقي المعالج الذي يقصده أصحاب الدخل الضعيف و المتوسط لكون الراقي المعالج الذي لا يقدم له المبلغ الكبير عكس العيادات الخاصة و الأطباء المتخصصين.

2/ الطب النبوي و الرقية بين المفهوم و الاعتقاد :

الهدف من دراسة هذا الجانب هو معرفة و عي الأفراد بالطب النبوي اعتقادا و ممارسة، لتأكيد هذا المفهوم لديهم، من خلال دراسة نماذج ملموسة من الطب النبوي و أخرى معنوية بما فيها الرقية، و هذا ما يؤكد لنا قيمة تلك الممارسة لدى الأفراد، ومن ذلك مثلا لا الحصر العلاج بالعسل، زيت الزيتون، الحبة السوداء،... الخ على اعتبارها مما تركه لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، للتداوي به.

2-1/ اعتقاد المبحوثين في فعالية الطب النبوي

الجدول رقم : 04 فعالية الطب النبوي

مدى الإلمام بأدوية الطب النبوي و المعرفة بأساليبها				الاعتقاد بوجود الطب النبوي			
المجموع	جيد	متوسط	ضعيف	المجموع	لا	نعم	
100	12	23	65	100	00	100	العدد
%100	%12	%23	%56	%100	00	%100	النسبة

ملاحظ من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة لهم اعتقاد خالص بوجود ما يسمى بالطب النبوي بنسبة 100 بالمئة من مجموع مجتمع الدراسة، و الاعتقاد بين من يعتقد بوجود الطب النبوي من منطلق معرفته العلمية و اطلاعه على سيرة النبي "ص" و كتب تخص هذا العلاج، و هناك من لديه اعتقاد شعبي موروث و هم فئة الكبار في السن و من لا يحسنون القراءة و لا الكتابة فمنطلقهم شعبي في الاعتقاد و يمارسون بعض الأساليب العلاجية على اعتبارها نبوية. حيث تم تسجيل 65 فرد من العينة ممن لهم إلمام ضعيف بنسبة 65%، و الباقي بين متوسط و جيد.

و بالتالي يمكن القول أن كل المبحوثين يعتقدون بوجود الطب النبوي، و يؤمنون بنتائجه العلاجية، و إن كانت إجاباتهم تفتقر لدلائل علمية.

2-2 علاقة المستوى الدراسي بالاعتقاد بين العلم و الرقية

الجدول رقم 05: علاقة المستوى الدراسي بالاعتقاد في الرقية

النسبة	المجموع	جامعي	متوسط +ثانوي	بدون تعليم + ابتدائي	
50%	50	40	06	04	علم
31%	31	00	02	29	رقية
19%	19	00	01	18	امر اخر
100%	100	40	09	51	المجموع

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن للمستوى العلمي تأثير في اعتقاد الناس للطب النبوي بن أنه علم أو انه عبارة عن رقية أو شيئاً خر كالتداوي بالأعشاب...الخ توضح لنا نسب هذا الجدول أن الجامعين بنسبة 40% يعتقدون و يجزمون أن الطب النبوي هو علم في حين يرى نسبة 31 % من أفراد العينة و اغلبهم بدون تعليم و ابتدائي ان الطب النبوي عبارة عن رقية و هي موجودة و منتشرة حالياً، و أجاب 19% أن الطب النبوي مزيج بين التداوي بالأعشاب و الرقية و كتابة الأحجبة.. الخ هذا ما يعكس بوضوح أثر المستوى الدراسي على اعتقاد أهل المنطقة اتجاه الطب النبوي .

2-3 / مفهوم الرقية عند المترددين على العلاج :

من خلال الاستمارة الموزعة على 100 عينة من مجتمع الدراسة (المترددين على العلاج) أغلبيتهم يعرفون الرقية على أنها العلاج بالقران الكريم و أدعية النبي صلى الله عليه و سلم، في حين نجد البعض و القليل منهم يعرفونها على أنها قراءة القران مع تعليق التمانم، و شرب

الماء المرقى... الخ يقول أحد المبحوثين " الرقية هي الطالب يقرأ القرآن و يسبب في الماء ولا في كتاب (التيممة)"

يقول ابن تيمية : و الاسترقاء أن يطلب المرء من غيره أن يرقيه، و الرقية نوع من الدعاء، فالرقية إذن هي علاج بالقران الكريم و أدعية النبي (صلى الله عليه و سلم) ، تقرأ على المريض من العين و السحر و المس و السم و الألم الجسدي و غير ذلك، و يشير ابن قيم الجوزية أن القران الكريم وسيلة للعلاج لدى المسلمين لجميع الأمراض القلبية (الروحية) و البدنية (الجسدية).

3-2 / وجهة نظر أفراد العينة في أهم الأبعاد الدينية المؤثرة في تأييدهم للممارسة الرقية
الجدول رقم 06: الأبعاد الدينية المؤثرة في تأييد ممارسة الرقية

المجموع		غير موافق		لا يعلم		يوافق		الأبعاد الدينية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100	100	10	10	53	53	37	37	يؤكد علماء الدين شرعية الرقية
100	100	07	07	36	36	57	57	الرقية سنة مؤكدة في الإسلام
100	100	01	01	25	25	74	74	الأحاديث النبوية حول الرقية صحيحة

يؤكد هذا الجدول أبرز الأبعاد المتعلقة بالبعد الديني و التي تؤثر في الموقف من ممارسة الرقية، فالبعد الأول يتعلق بما يطرحه علماء الدين حول شرعية الرقية، إذ يوافق 37% من العينة لى ان علماء الدين يؤكدون على شرعية الختان، كما يوافق 57% على ان الرقية سنة مؤكدة في الإسلام، و يعتقد 74% من العينة أن الأحاديث النبوية الشريفة حول الرقية صحيحة في سندها (أي انها ليست ضعيفة أو موضوعة)

و من خلال هذا الجدول و هذه النسب نستشف ان الرقية يعد مطلباً دينياً، و بالتالي ينبغي استمراره و الحفاظ عليه

3- لماذا اللجوء للعلاج بالرقية من وجهة نظر المبحوثين

3-1/ سبب زيارة المبحوثين للمعالج الراقي (السبب بصفة عامة)

الجدول رقم 07 : سبب زيارة المعالج الراقي (السبب بصفة عامة)

المجموع		من اجل شخص آخر		معاونة من مشكل		العلاج من مرض		سبب التواجد عند الراقي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
29	29	03	03	05	05	21	21	الذكور
71	71	08	08	02	02	61	61	الإناث
100	100	11	11	07	07	82	82	المجموع

يظهر الجدول أن أغلبية المبحوثين بنسبة 82 بالمئة يقومون بزيارة الراقي من أجل العلاج من مرض أصابهم ظنا أن السحر أو العين سببا في المرض و اعتقادا أن الراقي هو الحل الأمثل و العلاج الأنجع لمرضهم، في حين نجد 07 بالمئة من المبحوثين يلجئون إلى الراقي لحل مشكل قد يكون متعلق بالعين أو السحر كمشكل العلاقة المتوترة بين الزوجين، أو بين الإباء و الأبناء ..الخ، في حين نجد 11 بالمئة من المبحوثين يأتون إلى الراقي من اجل الرقية لأشخاص آخرين

2-3 / أسباب توجه الأفراد للرقاة (السبب محدد)

الجدول رقم 08: أسباب توجه الأفراد للرقاة (السبب محدد)

النسبة %	العدد	الأسباب
18	18	فشل الطب الحديث في علاج بعض الامراض
04	04	الوقاية من الأمراض الروحانية (الحسد، العين، الجن)
46	46	تمكن الراقي من علاج احد المعارف
06	06	التبرك بالقران
26	26	لان النبي أوصى بالرقية
100	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن شهرة الراقي و تمكنه من العلاج بالرقية هو احد أهم الأسباب التي تجعل من الناس يلجئون إليه، و هذا ما أكده 46 فرد من مجموع 100 من أفراد مجتمع الدراسة، في حين يرى 26 بالمئة من أفراد العينة ان من أهم الاسباب التي تجعل الأفراد يتوجهون إلى الرقاة هو الامتثال لأمر النبي صلى الله عليه و سلم الذي أوصى بالرقية، تليها نسبة المبحوثين الذين يرون أن سبب التوجه للراقي هو فشل الطب الحديث في تشخيص و علاج بعض الأمراض ثم تليها التبرك بالقران و الوقاية من الأمراض الروحانية.

من هذه القراءة الإحصائية نرى أن لرؤية المبحوثين طابع ذو اعتقاد شعبي ديني، و لكون عمل الرقاة هو أساس الممارسات الشعبية، ولطالما كان منغصا في ظل الاعتقادات و الأفكار الشعبية بالمجتمع خاصة و أنه يعتبر أساسا (عمل الرقاة) مرحلة من المراحل التي مرّ بها الطب الشعبي، هذا الأخير الذي نما في ظل برائين ميتافيزيقية و دروشية بحسب وصف "مالك ابن نبي" إلى أن وصل إلى مرحلة الرقية التي لم تسلم برغم استوحائها الدينيمك لتلك الترسيبات الماضية في مجملها.

3-3 / رأي المبحوثين في فعالية الرقية في الشفاء من الأمراض التي يعالجونها

الجدول رقم 09: فعالية الرقية

المجموع		في بعض الأحيان		لا		نعم		الجنس له فعالية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
29	29	08	08	03	03	18	18	الذكور
71	71	10	10	06	06	55	55	الإناث
100		18	18	09	09	73	73	المجموع

يصرح أكثر من 70 بالمئة من المبحوثين بأن للعلاج بالرقية فعالية في علاج الأمراض التي يعانون منها و التي سببها المس أو السحر أو العين على حد قولهم، في حين أن 09 بالمئة من المجتمع البحث يرى أنه لا توجد فعالية فقد حاولوا عدة مرات العلاج بالرقية و حالتهم المرضية هي على حالها، في ين أن 18 بالمئة يرون أن الفعالية في العلاج بالرقية تكون في بعض الأحيان و ذلك يعود إلى حالة المريض و شخصية المعالج الراقي و طريقة رقيته. وما استخلصناه في هذا الجدول أن الرغبة في الشفاء من طرف المتردد على العلاج يساهم بشكل كبير و يسهل على الراقي العلاج و تكون لهذا الأخير فعالية في الشفاء، فالاعتقاد في العلاج بالرقية هو أساس نجاح العملية العلاجية.

4- الراقي و المتردد على العلاج أية علاقة ؟

4-1/ اختيار المبحوث نوع المعالج

الجدول رقم 10: اختيار المعالج

المجموع		طالب		إمام		راقي		نوع المعالج
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الجنس
29	29	09	09	08	08	12	12	ذكور
71	71	04	04	25	25	42	42	إناث
100	100	13	13	33	33	54	54	المجموع

يلاحظ في هذا الجدول أن نسبة 54 بالمئة من المعالجين يترددون على الراقي، في مقابل 33 بالمئة يقبلون أو يختارون العلاج عند الإمام وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اعتقادهم الراسخ في أن رقية الراقي أو الإمام نافعة و تؤتي ثمارها المرجوة و لا يمكن ان يظن الشخص غير ذلك. و هذا ما يفسر تعلقهم الكبير بالراقي و الإمام على حد سواء، فهم يعتقدون في ما يحمله من قران كريم و تفقه في الدين كرجل صالح تقبل دعواته و متمكن من العلاج لشتى الأمراض الذين يقصدونه من اجل علاجها. في حين نجد نسبة 13 بالمئة من المبحوثين يلجئون إلى الطالب فنظرا لطبيعة المجتمع التقليدي، فهناك من يؤمن و يعتقد في الشيخ الطالب كما يسمونه أنه صاحب حكمة و يده مبروكة كما يقولون .

2-4 / مصادر التعرف على الراقي

الجدول رقم 11: مصادر التعرف على الراقي

النسبة %	التكرار	المصدر
56	56	الأقارب
05	05	الانترنت
13	13	الأصدقاء
20	20	الجيران
/	/	الإذاعة
/	/	التلفزيون
09	09	أخر
100	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن جل المبحوثين و بنسبة 56 بالمئة من مجموع مجتمع الدراسة تعرفوا على الراقي عن طريق الأقارب، نستنتج من ذلك أن الوسط العائلي و هو أكثر وسيلة ساهم في انتشار المعرفة بالرقية لأنه من أكثر الأوساط التي تتوفر فيه فرصة الاحتكاك وتناقل الخبرات الحياتية، كمناسبات الزواج و الختان، الزيارات الشعبية... وغيرها من المناسبات التي تجتمع العائلة على أثرها (الأمر الذي يمكن من توسع المعرفة بالراقي).

3-4 / مواعيد عمل الراقي

الجدول رقم 12: مواعيد عمل الراقي

النسبة %	التكرار	وجود مواعيد
38	38	نعم
17	17	لا
45	45	لا ادري
100	100	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اغلب المبحوثين ليس لديهم معرفة إذا كان الراقي الذي يقصدونه للعلاج مواعيد عمل محددة أو لا و هو ما نسبته 45 % تليها بنسبة 38% من صرحوا أن للراقي مواعيد محددة، في حين نجد أنه منهم من صرحوا ليس للراقي مواعيد عمل محددة و هو ما نسبته 17%.

فمواعيد العمل لدى الراقي تخضع لضوابط و أمور يحددها الراقي كأوقات فراغه، و أوقات يقضيها مع عائلته أو في عمله الرسمي... و غيرها، ناهيك على أن الراقي يحرص على إعلام المترددين عليه بأوقات العمل كأن يعلق الإعلان على باب مسكنه أو يعلمهم شفويا... الخ

و تحديد وقت الرقية أمر مهم لأنه يساعد الراقي من تأدية أدواره الاجتماعية و الحياتية بشكل عادي، كما يساهم في ضبط حضور المترددين عليه في أوقات منظمة .
و مع تحديد أوقات الرقية من طرف الراقي إلا انه قد يسمح للبعض المترددين عليه للعلاج في أوقات أخرى غير المحددة، و ذلك لحالات مرضية طارئة، أو في حالة قدوم أشخاص من ولايات بعيدة عن مقر إقامة الراقي.

4-4 / طبيعة المواد المستخدمة في رقية الراقي

الجدول رقم 13: المواد المستخدمة في الرقية

النسبة	العدد	المواد
62	62	الماء
12	12	الأعشاب
24	24	زيت الزيتون
02	02	لا شيء
100	100	المجموع

يبين لنا الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يرون أن الراقي يستخدم في رقيته " الماء " و نسبتهم 62% ، تليها 24% صرحوا أن الراقي يستخدم في رقيته زيت الزيتون، في حين صرح 12% من المبحوثين أن الراقي يستخدم في رقيته الأعشاب، تليها نسبة 02% من عينة الدراسة ترى أن الراقي لا يستخدم شيء عند رقيته.

إذا عدنا إلى الماء فإنه يعتبر أهم المادة يستخدمها الرقاة في عملهم و ذلك بالقراءة عليه أثناء جلسة العلاج ليتمكن المريض من الشرب أو الاغتسال به و غالبا ما يقرن بسبع ورقات من شجر السدر، فمعظم الرقاة الذين زرناهم خلال العمل الميداني إلا و نجد المرضى كل يحمل قارورة ماء أو قارورتين و هذا بطلب من الراقي.

4-5 / العلاقة بين المعالج و الراقي من حيث الثمن المدفوع لجلسة العلاج

الجدول رقم 14: الاجر (الثمن)

المجموع		أحيانا		لا تدفع ثمن		تدفع ثمن		الجنس
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
29	29	04	04	02	02	23	23	ذكور
71	71	05	05	/	/	66	66	إناث
100	100	09	09	02	02	89	89	المجموع

بين لنا الجدول أن من 89 فرد من مجموع 100 فرد من العينة بين إناث و ذكور أجابوا بنعم أي يدفعون ثمن مقابل تلقيهم العلاج من طرف الراقي، و صرح بعضهم أن بعض الرقاة يحددون ثمن الجلسة الواحدة للعلاج ، و منهم لا يطلب و إنما نحن من يدفع الثمن تلقائيا (يسمونه البركة) من أجل الشفاء في حين وجدنا 02 أفراد من المبحوثين بين ذكور و إناث لا يدفعون نظرا لحالتهم الاقتصادية، و نجد أن 09 أفراد من عينة الدراسة يدفعون في بعض الأحيان و هذا حسب المعالج الراقي و حسب حالتهم المادية. يقول بعض النهم " راه التفوات عند الطبي غالي و السكنار غالي و التعيار غالي، و الراقي راه راحم عباد الله الي تعطي له يقتع بيه" رغم كل هذا و رغم كل ما قيل من طرف المبحوثين في هذا الجانب استخلصنا أن بعض الرقاة غرضهم المال و أصبحت الرقية تجارة مربحة.

4-6 / التسمية الشعبية للثمن المادي المقدم للراقي

الجدول رقم 15: التسمية الشعبية للثمن المادي المقدم للراقي

النسبة %	العدد	التسمية
31	31	البركة
56	56	ملح اليد
13	13	تسباب
/	/	بدون اجابة
100	100	المجموع

يوضح لنا الجدول أن اغلب المبحوثين يسمون الثمن المقدم للراقي بملح اليد و نسبتهم 56% حيث أن الذي يشاع عن المقابل الذي يقدم للمعالج الراقي أو الطالب أو الإمام عدة تسميات في منطقة البيض منها **حقه، ملح يده، البركة.... الخ** إلا أن أكثر التسميات شيوعا هو **ملح اليد** كما صرح غالبية المبحوثين. تليها تسمية البركة بنسبة 31% حتى هي من التسميات الأكثر شيوعا في المنطقة المدروسة.

و ملح اليد لها دلالة قيمية ، حيث أنها تعبر عن الشيء القليل ، كما أن الرقية لن يكون لها طعما و ذوق أو نتيجة بدون ما يصطلح عليه ملح اليد في هاته المنطقة. و كلمة البركة لها دلالة على أن الشخص الراقي ذو خصال و أخلاق و عمله لا يقدر بثمن، الشيء الذي جعل أهل المنطقة يسمون المقابل الذي يقدم للراقي باسم البركة الذي يقال رمزيا لان ما يقدمه الراقي من خدمة للمريض لا يقدر بثمن و خاصة انه يعالجه بالقران الكريم .

4-7 / الجانب التكويني و المعرفي للراقي من وجه نظر المترددين عليه للعلاج

الجدول رقم 16: الجانب التكويني و المعرفي للراقي

النسبة %	العدد	الخصائص المعرفية	
76	76	ضروري	حفظ القرآن
24	24	غير ضروري	
100	100	المجموع	
13	13	ضروري جدا	ضرورة امتلاك التكوين الجامعي
12	12	ضروري	
75	75	غير ضروري	
100	100	المجموع	
40	40	نعم	امتلاك معرفة في العلوم الأخرى (علم النفس، علم الاجتماع)
49	49	لا	
11	11	لا أدري	
100	100	المجموع	

يضم الجدول أعلاه الرؤية الاجتماعية للمقبلين المتعلقة بالجانب المعرفي لشخص الراقي حيث حسبهم يجب على الراقي أن يكون حافظا للقرآن الكريم ونسبتهم 76 وليس من الضروري أن يكون له مستوى تعليمي جامعي بنسبة 60% إلا أنه يحتاج أن تكون له معرفة في العلوم الأخرى (علم النفس، علم الاجتماع...) ونسبتهم 40 و قد برر المبحوثين ضرورة أن يكون الراقي حافظا للقرآن بالتالي :

- لأنه يحميه من كل شر .
- لأن أساس الرقية الشرعية هو القرآن .

- لأن القرآن فيه شفاء للناس .

في حين الذين رأوا أنه ليس من الضروري أن يكون الراقي حافظا لكتاب الله كانت تبريراتهم تُردد في كل مرة جملة النقاط التالية:

- لأن الرقية يوّتي الله الحكمة لمن يشاء
- الراقي لا يحتاج إلى القرآن كله و إنما بعض السور
- لأن النية أساس أي عمل

لقد كانت تبريرات المبحوثين متضمنة رأيين هما:

الرأي الأول : يرى أن عمل الراقي أساسه القرآن لذا يجب حفظه.

الرأي الثاني : يرى أن الرقية شيء غيبي يضعه الله في الفرد في صبح قادر على عمل الرقية
(الرقية حكمة)

الرأي الثاني ذو نظرة تقليدية شعبية لم يتجه إليها المبحوثين لكونهم أيدوا في أغلبهم التوجه الأول فهم في هذا الإطار نظروا إليه من حيث أن لكل عمل وسيلة رئيسية تكون عماد الهو القرآن هو عماد الرقية بحسبهم.

إلا أنه حسب المبحوثين و بنسبة 60 % الراقي ليس بحاجة إلى أن يكون قد أتم تعليمه الجامعي لأن التكوين العلمي العالي للراقي أساسا غير مهم، و ذلك لأن الراقي يدركه أفراد المجتمع كمعالج شعبي و الثقافة الشعبية ترى أن العلم يؤخذ بالتجربة أو بالتوارث أو الهبة...و غيرها من الوسائط الشعبية الدلالة.

الأمر الذي يجعل المستوى التعليمي ليس له جدوى في شخص الراقي هذا مع أن الآن بدأت تظهر بعض التوجهات فيعرض الرقية كإطار رسمي يحاول الاقتران بالعلم كإنشاء عيادات طبية تزوج العلاج الكيميائي بالرقية. الأمر الذي لم يمنع تأييد المبحوثين لضرورة أن يمتلك الراقي معرفة عامة حول التخصصات القريبة من عمله (علم النفس، علم الاجتماع)...لعدة اعتبارات هي كما ذكرها المبحوثين في ما يلي:

- لأن الراقي يقدم للمريض بعض الأعشاب و الزيوت و يجب عليه معرفة تأثيرها و فعاليتها.
- يجب على الراقي الاطلاع عن نفسية الإنسان " علم النفس".
- لأنه سيكون أدري بما يدور حوله.
- حتى يستطيع التعمق في تشخيص الأمراض.
- لتعدد مسببات الأمراض.
- ليستطيع أن يشمل علاجه الجانب الجسدي و الروحي.
- يساعده ذلك في علاج بعض الحالات كالطفل الصغير مثلا.

5- الرقية كوسيلة للضبط الاجتماعي

5-1 / اليات الضبط التي تمارسها الرقية من وجهة نظر العينة

الجدول رقم 17: اليات ضبط ممارسة الرقية

المجموع		غير موافق		لا يعلم		يوافق		أليات الضبط
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
100	100	03	03	10	10	87	87	الرقية تحافظ على استقرار الاسرة
100	100	14	14	21	21	65	65	الرقية تخلق توازن نفسي
100	100	16	16	09	09	75	75	الرقية تحافظ على الالتزام بالصلاة

يوضح الجدول أن الرقية تمثل واحد من وسائل الضبط الاجتماعي، حيث انه يعمل على ضبط حالة الاسرة، فوجد ان 87 % من افراد العينة يرون أن الرقية تحافظ على استقرار الاسرة، و يوافق 65 % على ان الرقية تخلق توازن نفسي لدى الانسان، في حين وافق 75% على ان الرقية تجعل الانسان يحافظ على الصلاة و تأدية واجباته الدينية .

و هذا ما يجعلنا نؤكد أن ثمة معتقدات راسخة تعزز دور الرقية في عملية الضبط الاجتماعي فالذي يرقى نفسه و يرقى عائلته فانه يحافظ على استقرار عائلته من التفكك و الطلاق و تشريد اطفاله، كذلك الذي يرقى نفسه فانه يخلق لنفسه توازن عقلي و عاطفي و روحي و بالتالي يمنع نفسه من ارتكاب مخالفات من شأنها ان تلحق الاذى بالغير... الخ كما ان الرقية تجعل الانسان يحافظ على تأدية واجباته الدينية من صلاة و صوم و زكاة و معاملة حسنة للناس .

2/ عرض محتوى المقابلات و التعليق عليها:

عرض المقابلة الأولى:

- أجريت مع الإمام ج م (إمام خطيب)
- السن 43 سنة
- بتاريخ
- المكان بيت الإمام
- المستوى التعليمي سنة الثالثة ثانوي متخرج من معهد الأئمة

الإمام من ولاية أدرار بالضبط من تميمون، رتبته إمام خطيب، متفقه في المجال الديني، لنا معرفة به منذ سنة 1996، درسنا عنده القرآن و دروس الفقه، لم يتوان لحظة عند طلبنا مقابله من اجل هذه الدراسة.

أول سؤال: ما هو مفهومك للطب النبوي و هل هو موجود ممارسين له في هذا الوقت؟

جوابه: الطب النبوي هو كل ما تطب به النبي صلى الله عليه و سلم و وصفها لغيره. و يقول نعتقد بوجود بعض الممارسات العلاجية النبوية في الوقت الحالي، وقد كثرت التجارة باسم الطب النبوي أو العلاج البديل.

ما هو مفهومك للعلاج بالرقية : كان جوابه ما يلي : الرقية هي العلاج بالقران الكريم و ما ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم، و قد ذكر الله سبحانه و تعالى أنه ينزل القران شفاء للناس كلهم فقال " و ننزل من القران ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خسارة " و الكلام من عند الله و الاعتقاد بالله هو أساس الشفاء.

منذ متى و أنت تعالج بالرقية : أجاب في بعض الأحيان و بعض الحالات ارقى

و أغلبها أرقى في الماء و أوصي المريض بالشرب و طلي مكان المرض أو حتى جسمه بالماء المرقى، و من الناس من ادلهم على الإمام (د. م) مختص في الرقية. المدة منذ عينت إماما بالمسجد.

كيف تم اكتسابك للرقية: الرقية عندي هي قراءة القران .

الوسائل التي تستعملها في العلاج بالرقية: الماء

الحالات المرضية التي تقصدك للعلاج بالرقية:

أغلب الحالات المصابون بالعين و حتى المس و السحر و قد تكون حالات من عندهم مشاكل عائلية فيأتي من ابنته مريضة أو زوجته مريضة أو هو مريض بحد ذاته...ال

كيف تعالج الحالات التي تقصدك لطلب العلاج : قد أذهب الى المريض في بيته في حالة إذا كان الأمر يتطلب ذلك، و قد يأتيني بحد ذاته إلى البيت، و قد أرقى له في الماء و ابعث له الماء المرقى يشرب و يطلي جسمه . و في غالب الأحيان أنا لست من الرقاة المشهورين بالرقية أنا فقط ارقى في الماء وأما الرقية المباشرة بقراءة القران على المريض نادرة جدا و قليلة

الاشخاص الاكثر ترددا عليك للعلاج بالرقية : نساء

كيف تشخص حالة المريض : أعتمد على ما يقوله المريض لي أو الذي يريد الماء المرقى للمريض فسواء كان المريض مصابا بالعين أو بالمس أو بالسحر فرقيتي تكون بقراءة بعض من القران في الماء، فاقراً المعوذتين و أية الكرسي و آيات الشفاء و سورة العصر، وأعطي بعض التوجيهات و الإرشادات للمريض في اعتقاده بان الله هو الشافي لا شفاء إلا شفاؤه و هذا الاعتقاد أو هذه النية بالله هي أساس العلاج.

هل تأخذ أو تطلب الأجرة على الرقية : أنا شخصيا لا أطلب أي مقابل على الرقية أرقى لوجه الله، و في حالة ما إذا ألح المريض فلا أردّها . سألناه هناك من هي تجارته: أجاب نعم هناك من يعتمد عليها مصدر رزق، الحال هكذا في هذا الوقت و هو متعجب!

عرض المقابلة الثانية :

- أجريت مع الراقي ك ب (فلاح)
- السن 49 سنة
- بتاريخ 2017/01/12
- المكان بيت الراقي
- المستوى التعليمي حافظ لكتاب الله

الراقي من ولاية البيض بالضبط من بلدية أريوات، ، متفقه في المجال الديني، لنا معرفة به منذ الصغر، عند طلبنا مقابلته من اجل هذه الدراسة، لم يعارض .

أول سؤال: ما هو مفهومك للطب النبوي و هل هو موجود ممارسين له في هذا الوقت؟

جوابه: الطب النبوي هو كل العلاج الذي عالج به النبي صلى الله عليه و سلم، و وصانا بالعلاج به.

ما هو مفهومك للعلاج بالرقية : هي قراءة القران على من به الم يشتكي منه فيقرأ عليه من القرءان ما تيسر و ينزل الشفاء بإذن الله .

منذ متى و أنت تعالج بالرقية : أعالج بالرقية الشرعية لمدة طويلة، قرابة 19 سنة و اكثر الحالات التي تقصدني من النساء.

كيف تم اكتسابك للرقية: عن طريق المطالعة و الاحتكاك بمن هم امكن مني في الدين.

ما هي الوسائل التي تستعملها في العلاج بالرقية: الماء، زيت الزيتون، مكبر الصوت.

الحالات المرضية التي تقصده للعلاج بالرقية:

أغلب الحالات المصابون السحر و بعض الأمراض كالعقم، و حالات نفسية لا علاقة لها بالسحر. و من عندهم مشاكل زوجية .

كيف تعالج الحالات التي تقصدهك لطلب العلاج : في اغلب الحالات يأتي الناس الى منزلي و قد أذهب الى المريض في بيته في حالة إذا كان الأمر يتطلب ذلك.

كيف تشخص حالة المريض: من رؤيتي للمريض اعرف ما به و من خلال طرح بعض الاسئلة عليه من بينها ما هو متعلق بالحفاظ على الصلاة و الانكار و قراءة القرآن

الأجرة على الرقية : لا أطلب أي مقابل على الرقية ، و في حالة ما إذا أعطاني المريض أي شيء أقبله .

عرض المقابلة الثالثة :

- أجريت مع الراقي ج ع س
- السن 43 سنة
- بتاريخ
- المكان بيت الإمام
- المستوى التعليمي سنة ثالثة ثانوي

الراقي من ولاية البيض بالضبط من بلدية أريوات .

أول سؤال: ما هو مفهومك للطب النبوي و هل هو موجود ممارسين له في هذا الوقت؟

الطب النبوي هو علاج عالج به النبي صلى الله عليه و سلم و وعالج به غيره. و يقول نعم توجد بعض الممارسات العلاجية النبوية في الوقت الحالي، كالعلاج بالعسل و الحجامة و التي هي علاج هذا العصر و العلاج بالكي

ما هو مفهومك للعلاج بالرقية : كان جوابه ما يلي : الرقية هي قراءة القران الكريم

على المريض قد يكون مصابا بالعين أو السحر أو المس

منذ متى و انت تعالج بالرقية : أعالج بالرقية و نسبب منذ 4 سنوات .

كيف تم اكتسابك للرقية : عن طريق التعلم و و الاحتكاك و الممارسة و ورثتها عن

الوالد

الحالات المرضية التي تقصدك للعلاج بالرقية:

حالات عندهم العين و أخرى المس وحالات تعاني من سحر و هذا السحر مأكول أو

مرشوش أو سحر مدفون و أغلب الحالات مصابون بالسحر. و كثر السحر في هذا الوقت.

سألناه كيف تعالج الحالات التي تقصدك لطلب العلاج :فأجاب قائلا: أغلب الحالات

أرقي المريض في بيته و هذا أنفع له.

سألناه كيف تشخص حالة المريض :أجاب قائلا:

رقيتي تكون بقراءة بعض من القران في الماء، فاقرأ المعوذتين و أية الكرسي و آيات الشفاء و

سورة العصر، وأعطي بعض التوجيهات و الإرشادات للمريض و النية هي أساس الشفاء.

سألناه عن الأجرة على الرقية : فأجاب و هو يبتسم ؟ : أي مقابل يعطيه لي المريض بعد جلسة الرقية اقبله.

منوغرافية مختصرة للرقاة الأكثر شعبية بولاية البيض

يوجد بولاية البيض العديد من الرقاة، حيث لا تجد بلدية أو دائرة من بلديات أو دوائر ولاية البيض الا و فيها من يعالج بالرقية، فهناك من يذهب الى بيت المريض و هناك من فتح في بيته عيادة خاصة بالعلاج بالرقية.

و قد تم الاعتماد في هاته الدراسة على 02 نموذجين هما " د . م " و " ك . م " و قد تم اختيارهما تحديدا لأنهما الأكثر شعبية في مجتمع ولاية البيض، و الأكثر إقبالا عليهم من حيث فئات المجتمع .

1-الراقي " د . م "

- لراقي : الراقي رجل متوسط القامة، أسود البشرة، ذو بنية جيدة، يرتدي دوما عباءة، و العمامة في بعض الأحيان و الطاقية أحيانا أخرى، بشوش غير متكبر، بسيط و متواضع، يمتاز بلباقة في التعامل، محترم في كلامه و تعامله. ينحدر من ولاية ادرار.
- مكان العمل : يعمل الراقي " د . م " إمام خطيب ببلدية أربوت منذ سنة 1997، الرقية يمارسها في مسكنه الخاص الكائن ببلدية أربوت، و قد كان يمارس سابقا الرقية في مسكن بعيد عن مسكنه الخاص، أما الآن فهو يخصص غرفة واسعة للرقية تحتوي على شاشة تليفزيون و جهاز كومبيوتر و مكبر صوت يستعمله أثناء العلاج، و دخولك للغرفة يجعلك تشعر بشعور خاص أو غريب نوعا ما، كما يوجد بها بعض الكتب الخاصة بالدين و الفقه
- مواعيد العمل : ينظم الراقي عمله بإعلان يضعه على مدخل مسكنه بحيث يكون العمل كل أيام الأسبوع ما عدا الجمعة من الساعة 08 صباحا إلى الساعة 01 منتصف النهار و العدد محدود.

- **طريقة العمل :** يتوافد المقبلين على العلاج بالرقية على الراقي أمام بيته يسجلون أنفسهم، و ينتظرون فتح الباب من طرف الراقي، و يأخذ كل واحد منهم دوره حسب القائمة الاسمية المسجلة صباحا، كما انه لا يوجد شخص ينظم الدخول عند الراقي. و كل واحد معه قارورة من الماء المعدني. و عند الدخول الى غرفة الرقية يجلس الفرد في المكان المخصص للرقية و الراقي في مكانه و يبدأ الراقي بطرح الأسئلة على المريض

الجدول رقم 18 : الاسئلة التي تطرح على المريض من طرف الراقي

الرقم	بعض الأسئلة المطروحة على المريض
01	الاسم و الكنية
02	كم عمرك
03	هل أنت متزوج أم لا ؟
04	متى تعاني من هذه الحالة ؟
05	عالجت عند الطبيب أم لا ؟
06	هل عالجت عند راق آخر ام لا ؟
07	هل تشعر بضيق في العصر و المغرب ؟
08	هل تأتيك رغبة في البكاء ؟
09	هل تشعر بالنفور من البيت ؟
10	هل تعاني من كسل و خمول في معظم الأحيان ؟
11	هل تشعر بنفور عند سماع القران و الأذان أو من الصلاة ؟
12	هل تشتكي من بطنك ؟
13	هل تشعر بالنفور من العبادات و خاصة الصلاة

و بعد هذه الأسئلة يبدأ بقراءة المعوذات و قراءة القرآن، بصوت عال و بمكبر الصوت، ويرى ردت فعل المريض، و يطرح أسئلة و يقول هل تشعر بشيء ما ؟ و

واصل قراءة القران حتى يكمل العلاج و بعض الناس يعمل معهم بعملية الاستفراغ و في الأخير يعطيك تلك القارورة من الماء المعدني و يقول لك اشرب يوميا و لا تتركها تفرغ كلما شربت منها أضف لها كمية من الماء.

● **و صفة العلاج :** الراقي " د . م " يمزج بين العلاج بالقران و الأدعية، و الماء و زيت الزيتون المرقيين، و يأمر بكثرة قراءة القران و الأدعية و الحفاظ على الصلاة و التكثير من شرب الماء المرقى و دهن الجسم بزيت الزيتون المرقى، و الاستحمام كذلك بالماء المرقى، على ان تسكب الماء الذي تستحم به في واد فيه مياه جارية او في شجرة الخ المهم لا يسكب في المجاري الملوثة.

● **الأجر :** الراقي يحدد قيمة المال للعلاج و للجلسة الواحدة، و المقدرة 500 دينار جزائري كأضعف مبلغ. و هذه القيمة المحددة معلقة على لافتة أمام مسكنه الخاص بالرقية.

● **خصائص المقبلين عليه:** من المقبلين على الراقي نساء و رجال في حين نجد نسبة النساء أكثر بكثير من الرجال، و حاجتهم للرقية من اجل التخلص من سحر أو عين أو مس، كما توجد هناك مشاكل أخرى مرتبطة بالزواج و الامتحانات و البحث عن العمل و التحسين... الخ

2/ الرائي " ك . م "

• سيمولوجية الرائي :

الرائي رجل طويل القامة، أبيض البشرة، جيد البنية، ذو لحية بيضاء يظهر عليه علامات بدايات الكبر التي ترجح أن سنه يفوق 60 سنة، يرتدي في كل يومياته عباءة و طاقية .يحاول معرفة التفاصيل ولا يكتفي بالموضوع العام فقط. له دراية بالمنطقة

• مكان العمل :

يعمل الرائي " كركب المختار " في مكان سكنه، حيث يخصص غرفة الضيوف من منزله للرقية، و تدخل النساء إلى غرفة أخرى، و الرجال ينتظرون عند المسكن كما يتمتع المكان بأثاث بسيط، بساطة المجتمع .

• مواعيد العمل :

يعمل الرائي يوميا ما عدى يوم الجمعة من الصباح إلى المساء وذلك بعد عودته من العمل بالفلاحة

• طريقة العمل :

يطرح عليك أسئلة عامة حول الصلاة و سما القران و الخوف و بعدها يبدأ بتلاوة رقيته وهي عبارة عن آيات قرآنية وأدعية، إلا أنه قبل أن يتلوا لرقية يأمر المريض باتخاذ وضعية معينة (الجلوس معتدل او تمديد قدميك جيدا، وكذا تمديد اليدين وإغماض العينين إغماضا تاما إلى انتهاء الرقية) و بعدها يأمرك وأنت مغمض عينيك أن تقوم بتخيل نفسك أن تدخل إلى بيتكم غرفة ما عدا البيت الخلاء، و المكان الذي لا تستطيع الدخول إليه تدله عليه .و عن انتهاء الرائي من تلاوة رقيته (آيات السحر و المس و المعوذتين و الكرسي).. يأمرك بفتح عينيك و يسألك بماذا تشعر، و حسب نوع الحالة إذا كانت الحالة تحتاج عملية استفراغ يطلب منك شرب كمية من الماء و هو يتلو القران ثم تستفرغ حسبه فإنه يرقيك من سحر مأكول، و بعدها يعطيك قارورة من الماء بعد أن يكون قرأ عليها القران أثناء رقيتك و يأمرك بالشرب منها و

الاجتسال بها مع و ضع ورقات من شجرة السدر، كما يأمرُك بضرورة الحرص على الصلاة في وقتها و قراءة القران و الأذكار.

• وصفة العلاج

يقدم الراقي وصفة أخذ زيت الزيتون المرقي و دهن أعضاء الجسم لمدة معينة ، و وضع ورقات من شجر السدر في الماء المرقي للاغتسال به ، و شرب على الريق الماء المرقي طيلة فترة العلاج.

• الأجرة

لا يحدد الراقي مبلغا بعينه كمقابل له عند رقيته، إذا أعطيته من جودك و إن لم تعطه لا يبالي

1- عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى

قدسية النص (القرآن و السنة النبوية) جعل أفراد المنطقة يقبلون على العلاج بالطب النبوي بصفة عامة و الرقية بصفة خاصة (الفرضية الأولى).

المستمدة اساسا من قدسية النص أي القران الكريم و السنة النبوية فالاعتقاد بذلك جعل افراد المنطقة يقبلون بازدياد على العلاج بالطب النبوي بصف عامة و الرقية بصفة خاصة كونه تنزيل من رب العالمين، وجاء به الرسول الكريم.

إن القول أن أساس اللجوء الى الرقية تحديدا هو ديني محظ لا يخلو من صحة، كون أن أفراد مجموعة البحث الذين أجريت عليهم هذه الدراسة قد قدرت مجموعها 100 فرد، و الذين تم اختيارهم من مناطق مختلفة من ولاية البيض و جاء هذا الاختيار و التنوع في افراد العينة من أجل الحصول على نتائج صحيحة يمكن تعميمها على المجتمع بصفة عامة، حيث يتضح لنا من خلال العمل الميداني ان جنس الاناث أكثر الفئات إقبالا على العلاج بالرقية، و هذا ما يبرزه الجدول رقم 01 و ذلك بنسبة 71%، أما نسبة الذكور فشكلت 29%. و الملاحظ خلال هذه الدراسة أن الاماكن المخصصة لاستراحة النساء كانت اكثر امتلاء منها بالنسبة للرجال، و الذين كان تعدادهم أقل في جميع الزيارات التي قمنا بها، مما يدل على كثرة اقبال العنصر النسوي على العلاج بالرقية، مع الاشارة الى أن المرأة في غالب الأحيان لا ترقى لنفسها فقط، و انما تقصد نفسها و زوجها و أولادها بغية الحفاظ على استقرار عائلتها لضمان استمرارية الحياة الاسرية، و تجنبها المشاكل، اذ يمكن القول أن المرأة تلعب دور الوسيط لعائلتها.

و بالحديث عن الاعداد يتضح لنا من خلال عملنا الميداني أن افراد عينة البحث ينحصر سنهم ما بين 20 سنة و 80 سنة و هذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن جميع فئات المجتمع مقبلة على هذا النوع من العلاج، و ذلك ما يكشف لنا المكانة التي تحظى بها الرقية عند أغلب أفراد العينة على أساس اعتقادهم الديني بهذا العلاج و دفعهم للجوء إليه.

كما أن المستوى التعليمي لهؤلاء وضحت لنا الدراسة ان اختلاف مستوياتهم التعليمية من الطور الابتدائي لغاية الجامعي، و حتى المتقنين و كان منهم الأميون، على عكس ما كان جاريا في الماضي، حيث كانت هذه الفئة الأخيرة أكثر إقبالا على العلاج بالرقية، على عكس وقتنا الحاضر، حيث أن الرقية أصبح يلجأ إليها إطارات و متقنين بمستويات عالية و هذا إن دل على شيئا نما يدل على مكانة العلاج بالرقية و كيف أصبح لها صيت في جميع مستويات الطبقات الاجتماعية. كما أن للمهنة و المستوى المعيشي دور في انتشار العلاج بالرقية

بالنسبة للمهنة اتضح أن لها دور أساسي في التأثير على توجيه الفرد و نظرتة اتجاه ما يحيط به، و تختلف وجهة النظر تبعا للعمل الذي يمارسه الفرد، فنظرة الأستاذ ليست نظرة الفلاح و نظرت الموال ليست نظرة العسكري... الخ لذلك أدخلنا هذا العنصر حيزا في الدراسة حتى نتمكن من حصر اثر هذا العنصر على رأي المبحوث اتجاه العلاج بالرقية. فوجدنا أن العمال البسطاء هم أكثر الفئة ترددا على العلاج بالرقية.

أما بالنسبة لشهرة الرقي و سبب اللجوء اليه يكمن في أن شهرة الرقي و تمكنه من العلاج بالرقية من أهم الأسباب التي تجعل من الناس يلجئون إليه، و هذا ما أكده 46 فرد من مجموع 100 من أفراد مجتمع الدراسة، في حين يرى 26 بالمئة من أفراد العينة أن من أهم الأسباب التي تجعل الأفراد يتوجهون إلى الرقاة هو الامتثال لأمر النبي صلى الله عليه و سلم الذي أوصى بالرقية، تليها نسبة المبحوثين الذين يرون أن سبب التوجه للراقي هو فشل الطب الحديث في تشخيص و علاج بعض الأمراض ثم تليها التبرك بالقران و الوقاية من الأمراض الروحانية. و نستشف أن لرؤية المبحوثين طابع ذو اعتقاد ديني.

و عليه يمكن أن نخلص إلى أن سبب اللجوء إلى العلاج بالرقية سواء كان السبب وقائيا أو علاجيا كان ذا أساس اعتقادي ديني كونه مستمدا من كلام المولى عز وجل (القرآن الكريم) و السنة النبوية، كل ذلك حسب اعتقاد المبحوثين يحقق نوعا من التوازن النفسي و الروحاني، و لتحقيق النتائج المرجوة في كثير من الحالات عجز عن علاجها الطب الحديث، و كل ذلك

مرتبط بمجموعة تمثلات رسمها الفرد في مخيلته ليجدها في واقع من خلال ممارسات لدى الراقي المعالج، و القرآن و الأذكار النبوية يشكلان المنبع الصافي لصفاء روح الإنسان فيلجأ إليهما هذا الأخير ليقينه بصحتها

2- عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية

الثقافة الدينية الشعبية ساعدت على انبعاث و انتشار الرقية في منطقة ولاية البيض (الفرضية الثانية)

الانطلاق من الثقافة الدينية الشعبية للمجتمع يعطي هذا لظاهرة العلاج الرقية معنى لا تتوضح طبيعته إلا ضمن هاته المرجعية ذاتها بكل خصائصها، و هذا ما حاولنا توضيحه آنفا من خلال جملة الجداول الإحصائية والتحليلات السوسولوجية المرتبطة بها.

حيث تبين أن للثقافة الدينية الشعبية علاقة بانتشار و انبعاث العلاج بالرقية وذلك بتداولها بين افراد المجتمع (طبيعة الرقية و شخصية الراقي و تمكنه من علاج حالات كثيرة...) و ذكر ما يخص عملية الرقية من (مواعيد عمل الراقي، مكان عمله، القيم التي يتميز بها)... كما نجد عامل ما يسمى بالنية يلعب له الأثر الكبير في الاعتقاد الديني الشعبي و ان صح التعبير فهو أساس الاعتقاد الشعبي الديني. أما فيما يخص الصورة النمطية للراقي فقد كان لها ارتباط نسبي بالمرجعية الشعبية وذلك لكون أن أفراد المجتمع كانوا يميلون في بعض المؤشرات نحو الدين الشعبي ولكن في ذات الوقت كان لديهم فسحة تسمح بانفتاحهم نحو المرجعيات غير الشعبية، كما أنهم لا يفاضلون المرجعية الشعبية عن غيرها، أي لا يرون أن هاته الأخيرة هي الأكفأ في توجيه عمل الرقاة بالمقارنة مع المرجعيات الأخرى (الجانب الرسمي و القانوني) كما لم يفضلوا هذا الأخير على المرجعية الشعبية أيضا، حيث أن فموقفهم كان موقف وسطي و حيادي و يمكن اعتبار المرجعية الشعبية هي بمثابة روح الفعل الاجتماعي بما في ذلك ممارسات الرقية و انتشارها و انبعاثها في أوساط المجتمع، لأنه كثيرا ما يرد أفراد المجتمع الأبعاد المرتبطة به إلى ما دأبوا عليه من عادات و تقاليد و

اعتقادات...، فعمل الراقي و ضيع صيته في المجتمع الجزائري أساسا يعد سليلا من سيرورة شعبية.

3- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

من خلال نتائج الدراسات السابقة ونتائجها و نتائج هذه الدراسة نجد أنها اشتركت في التفسير العام الذي مؤداه أن الاعتقاد الديني و الاعتقاد الشعبي هما جوهر اللجوء للعلاج بالطب النبوي عموما و الرقية خصوصا . و مما هو ملاحظ من خلال ما خلصت إليه كل الدراسات السابقة و دراستنا هاته هو الاعتقاد في الراقي و في الفعل الرقية حيث أن للفعل الرقية (كنتيجة) مسببات لها أبعاد عقديّة و فكرية أي ما يتمثله الفرد في فكره، و ما يعتقدّه و بأبعاد اجتماعية " ممارستية " كون الإنسان تمرس عليها و توعّد عليها من المجتمع الذي يعيش فيه، و يكون ذلك انطلاقا من المعتقد الديني و المعتقد الشعبي، إذ لا يمكن الفصل بين المعتقدين عن بعضهما في محاولة معرفة اللجوء الى العلاج بالرقية و يشكلان بحق جوهر اللجوء الى اليه (العلاج بالرقية) تكون بداية من خلال رؤية المتردد على العلاج لعلته ثم الاعتقاد في العلاج بالرقية اعتقادا دينيا الشفاء بالقران و الأذكار النبوية و الاعتقاد في الراقي اعتقادا شعبيا كون الراقي لديه شريحة كبيرة من المجتمع تعالج عنده و يحقق النتائج المرجوة من خلال رقيته و النية في الراقي ...الخ

من منظور آخر نجد أن الأفراد عندما يتعلق الأمر لديهم بحاجة يتمسكون بها ويرغبون بتحصيلها بحق و برغبة قوية قد يتجردون من تفكيرهم المنطقي و العلمي ويتوجهون الى أي منقذ كان مهما كانت صفته كما قد يتغاضون عن بعض ممارسات المدينس الإسلامي لصالح ذلك واستجابة لإغراء تحقق حاجاتهم.

هذا في عموم التوجهات الفعلية، إلا أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تصنيف أن كل ما هو علاج بالرقية أنه غير علمي أو غير فاعل أو مدينس إسلاميا ...كما يشيع عنه عادة و إنما المسألة ترتبط بالوعي في الممارسة كممارسة، لأنه في الغالب ما تتواجد في الممارسات

الشعبية صفة التراكمية التجريبية، هاته الأخيرة التي قد تمتاز بسلامتها كما قد تمتاز بغير ذلك.

فليس كل متوارث من الأجداد سليم بالضرورة كما أنه قد لا يكون ضار أيضا حيث أن الإشكال هنا هو أنه أساسا هذا المتوارث اجتماعيا لم يخضع للتجربة العلمية "و إنما استمد استمراريته من فحوى متغيرات شعبية تُطرح بمفاهيم مختلفة كالبركة و النية و غيرها .و من هذا نجد أن كل فعل اجتماعي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تفهم منطقيته و رمزيته بعيدا عن ترجمة المرجعية الثقافية لذلك المجتمع الكامن فيه، كما أن المنطقية لا تقاس بمحك "العلم" فحسب و إنما حتى للاعتقادات الشعبية منطقتها الذي يفهم في ضوءها، وانطلاقا من هذا يمكننا أن نتجنب مصيدة ذلك الخلط الذي بات كثير الذبوع في ثنائية (المنطق / اللامنطق).

أما عن فحوى الاختلافات التي فارقت ما بين نتائج كل دراسة عن الأخرى نجد أنها مرتبطة في أساسها بتلك السياقات التي منحها المتغير الآخر الرئيسي منك لدراسة فكل باحث كان يريد سحب الموضوع من زاوية خاصة به الأمر الذي أعطى لبعض النتائج خصوصية فيظل صفحات تلك الدراسة بحد ذاتها. إلا أنها شكلت مع بعضها البعض صورة تكاملية في العديد من الجوانب المرتبطة بالمتغير المشترك قيد التحليل خاصة في محاولة تقديم التصور السوسيو شعبي الذي يتواجد العلاج بالرقبة عليه فيظل البيئة الحضرية الراهنة بكل ما تحمله من خصائص علمية، رقمية مدنية... وغيرها.

دراسة تحليلية لمضمون فيديو حصة تلفزيونية "لقناة النهار"
بعنوان الرقبة المزيفون في الجزائر"

1 فئات التحليل:

قمنا بتحليل مضمون فيديو للحصة التلفزيونية "لقناة النهار" بعنوان: "الرقبة المزيفون في الجزائر"، الى مجموعة من الأفكار لها علاقة بإشكالية وأهداف الدراسة اخترنا من بين فئات ماذا قيل؟ فئة الموضوع، لتحليل مضمون فيديو حول ظاهرة الرقبة في الجزائر، وتفرّع عن هذه الفئة عدة فئات بمعنى عدة مواضيع وهي:

موضوع اجتماعي: الوضعية الاجتماعية للمتددين على العلاج بالرقبة،

موضوع ديني: رأي الدين الإسلامي في الرقبة

موضوع نفسي: الوضعية النفسية

موضوع ثقافي: الوضع الثقافي

موضوع اقتصادي: الوضع الاقتصادي.

فئات التحليل

فئات كيف قيل؟	
فئة الموضوع	شكل فيديو عن حصة تلفزيونية لقناة النهار بعنوان "الرقبة المزيفون في الجزائر".
فئة التعبير	اللغة المستعملة هي مزيج من الفصحى والعامية، فمنشطة الحصة تتكلم باللغة الفصحى أثناء عرضها للموضوع، أما العينة فكانت تتحدث بالعامية و الفصحى. وقد تم استخدام اخراج فني مقصود من أجل لفت نظر المشاهد لخطورة الموضوع من خلال استعمال لقطات مؤثرة تصاحبها موسيقى مناسبة للوضع.

<p>تم الاستعانة بصور كصورة الأحبة التي يكتبها بعض الرقاة لمرضاهم و إظهار مسكن بعض الرقاة و اين تتم عملية الرقية كل هذا من أجل التأثير على نفسية المشاهد وترسيخ تلك المشاهد وثبوتها في ذاكرته، لأنها تعبير صادق عن الواقع المعاش مع الرقاة</p>	<p>فئة الوسيلة</p>
<p>فئات ماذا قيل؟</p>	
<p>فئة الموضوع</p>	
<p>فيديو حصة تلفزيونية لقناة النهار بعنوان "الرقية المزيفون في الجزائر ، يلقي الضوء على ظاهرة الرقية وأوضاع المترددين على الرقية في الجزائر بمنطقة البليدة و تينازة ، زرالدة، براقي و مناطق في العاصمة، كما تم التركيز في آخر الحصة على الإمام توفيق بوزيان يعرف لنا الرقية و شروطها و ضوابطها و شروط التي يجب توفرها في الراقي لقد ركزنا في بحثنا على هذه الحصة لأننا في هذا المقام نبحت على سر لجوء الناس إلى العلاج بالرقية، و هل يفرقون بين الرقي و المشعوذ، او الأولى فقط هو الحل لمعاناتهم مع المرض؟</p>	

<p>فئات فرعية</p>	
<p>تمثلت عينة الحصة الخاصة بحصة تلفزيونية لقناة النهار بعنوان "الرقية المزيفون في الجزائر في 11 شخص 2 نساء مترددات على العلاج و 3 نساء رقيات ، 1 طبية نفسانية، و 1 إمام، و 4 رقاة .</p>	
<p>أوضاع اجتماعية</p> <p>تصرح المريضة بعد سؤال الصحفية لها كيف بدأت حياتك مع الرقية ؟ كنت أتبع حمية... توقفت عن أخذها مدة سنة ... بعدها مرضت ... زاد مرضي و اشتد لدرجة الموت... عملت كل التحاليل و من طبيب إلى طبيب... لم يجدوا عندي شيء إلى آخر طبيب قال لي حلك هو الرقية. بعدها جاءتني إحدى صديقاتي و دلتني على راقى له شهرة واسعة في منطقة</p>	

<p>عين وسارة ..ذهبت عنده... عند وصولي إليه رقاني رقية عادية يوم الاثنين و قال لي عودي يوم الثلاثاء..عند عودتي إليه يوم الثلاثاء وجدت نساء كثر رقانا رقية جماعية و بدأت النساء بالصراخ بعد الجلسة قال لي عندك سحر ..سحر مأكول.. و آخر موضوع في عتبة بيتكم.. تقول صدقته و بقيت في وهم أنا مسحورة. أصبحت اشك في كل من حولي لا أكل إلا في بيتنا و من طعامنا تقول (دارلي شكوك بزاف في الناس)</p> <p>تواصل تقول أعطاني دواء العسل، الحبة السوداء، وما الزهر و قال لي العسل و الحبة السوداء اخلطيهم تناولي في الليل و ماء الزهر تمسحي به يديك و رجلك.</p> <p>و حجابين واحد امسحيه في الماء و اشربيه في ماء سعيدة و الآخر عندما تطبخين امسحيه في الماء و ضعي منه في الأكل....الخ</p> <p>و تقول بعد كل هذا و بقيت على حالي حتى اكتشفت انه فقر الدم أصابني منذ مدة من تلك الحمية التي كنت أتبعها.</p> <p>نستخلص من هذا أن هناك عدت أسباب تدفع بالإنسان إلى اللجوء إلى العلاج بالرقية</p> <ul style="list-style-type: none"> • عجز الطب الحديث على تشخيص الأمراض • شهرت الراقي • توهم المريض بأنه مسحور • أيهام الراقي و الناس للمريض بأنه مسحور أو به مس 	
<p>*فئة من المترددين على العلاج بعضهم وضعيتهم مزرية لم يستطيعوا صرف أموال في العلاج بالطب الرسمي فلجأوا إلى الرقية.</p> <p>*فئة من الرقاة همهم جمع المال و إيهام مرضاهم بأنهم مسحورون و عليهم جلسات متكررة للعلاج، ومعها يتكرر دفع المال.</p>	<p>الأوضاع الاقتصادية</p>
<p>*لم يتم ذكر المستوى الثقافي للعينة لا من طرف المعالجين و لا من طرف</p>	<p>الأوضاع</p>

<p>المتردددين على العلاج ما عدا مستوى الطيبة النفسانية سميرة فكراش أو الإمام بوزيان توفيق مسجد التقوى بالعفرون.</p>	<p>الثقافية</p>
<p>فئة المتردددين على العلاج تعاني من الشك و الوهم بأنهم مسحورون و يحضرون جلسات رقية جماعية و يتأثرون بما يرون من صراخ للنساء و حركات غير عادية... الخ فئة الرقاة نفسية جيدة واثقين من كلامهم مع المرضى همهم ليس إلا السيطرة على عقول المرضى لإيهاهم بالمرض السحري، و تكرار جلسات العلاج.</p>	<p>الأوضاع النفسية</p>
<p>فئة السمات</p>	
<p>السمات الشخصية للأفراد المشاركين في الحصة، كالسن، الجنس، المهنة... * السن: لم يتم ذكر سن العينة في الحصة * الجنس: هناك 5 رجال، و 6 نساء * المهنة: 1 إمام، 1 طبيبة نفسانية، 2 مترددان على العلاج، 3 نساء رقيات، 4 رجال رقاة</p>	
<p>فئة المخاطبين</p>	
<p>توجه الحصة إلى المشاهدين، والى السلطات المعنية من اجل اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع استفحال هذه الظاهرة، و تقنينها و ما يناسب الشرع، وأيضا هي موجهة إلى المتردددين على العلاج بكثرة .</p>	
<p>فئة الأهداف</p>	
<p>الهدف من إنجاز الحصة هو توعية المشاهد حول ظاهرة الرقية، و توضيح الصورة حول الرقاة المقتحمون هذا الميدان.</p>	
<p>فئة المواقف</p>	
<p>رصدنا التصرفات التي يبديها الفاعلون في الحصة، حيث ركزنا على مضمون الفيديو وما يطرحه من مواقف، ثم صنفنا المواقف حسب إشكالية وفرضيات الدراسة.</p>	

موقف مع الرقية	*فئة راضية وتبحث عن العلاج من خلال البحث عن رقاة متمكنون من أجل حل لحالتهم المرضية
موقف ضد الرقية	*لا يوجد أية فئة ضد الرقية، و إنما ضد طريقة الرقية و نوعها (الرقية غير الشرعية).

2 وحدات تحليل الموضوع أو وحدات التسجيل:

وحدات تحليل الموضوع
وحدة الموضوع
<p>وقفا هنا عند العبارات والأفكار الخاصة بمسألة الرقية ، وعرضنا أهم القضايا المعروضة للنقاش في الحصة التلفزيونية.</p> <p>*أسباب اللجوء الى العلاج بالرقية المذكورة في الحصة؛ المرض، عجز الطب، نصيحة الطبيب لي بالعلاج بالرقية، احساسى بالسحر.. نصيحة صديقاتي لي بالرقية، شهرة الراقي... الخ .</p> <p>* المواد المستعملة في الرقية: الماء، ماء الزهر، الحجاب (التميمة)، العسل، القسط البحري، المسك، السواك، الحبة السوداء، الفيجل، الهاتف (راقى يرقى عبر الهاتف)، الملح، السكر، الشموع، الحنة، العطر، الصابون</p> <p>الصابون و العطر لجلب الحبيب</p> <p>الحناء و الشموع و السكر من أجل الزواج</p> <p>الملح من اجل شمل لم العائلة و إزالة السحر</p> <p>قراءة القران بطريقة غريبة مثال قل أعوذ برب الناس...مالك الناس..مالك الناس.....العافية</p>

ليكمالعافية ليكم..تحملوا و تجيبو لولاد

حلوا الماء ديالكم...حذاري ليلة الشك...حذاري الرقية نتاع ليلة الشك و بعدها....صراط
الذين أنعمت عليهم...قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤاً
أحد....قرعة جديدة ماء الزهر خرجت منها الفوحة ...السحر خرج منها تتحالتهاوريهاليهم

مقابل الرقية (ثمن الرقية) : ملح اليد

• كلمات أخرى و أسئلة أسمك؟ اسم أمك؟ سنك؟ وزنك؟ طولك؟...الخ

وحدة الزمن

توحي لنا بأهمية الموضوع، مع قياس المدة الزمنية التي استغرقها المحتوى في طريقة
العرض، (الثواني، الدقائق، الساعات، أو أبعد من ذلك عندما يتطلب المضمون أياما أو
حلقات أخرى.....

*زمن الحصة الكلي هو نصف ساعة و 31 ثانية،

سياق التحليل: لقد استعملنا التحليل لفهم وضبط الوحدات والفئات؛ فالكلمة تدرج في سياق
الجملة، والجملة في إطار الفكرة، والفكرة في سياق الفقرة.

الجدول رقم 19 : التفسيرات الكمية: *معلومات عامة عن الفيديو:

النهار			اسم الحصة
" الرقاة المزيفون في الجزائر "			
2016			تاريخ الصدور
الجزء الاول			العدد او الجزء
31ثا	30د	سا	الزمن

ب التفسيرات الكيفية:

هنا نضفي الدقة بالمقاربة الكيفية والانضباط بالمقاربة الكمية، ثم مقابلة هذه المقاربات، وكل مقاربة يجب ان تستلهم من الأخرى. نحاول إعطاء تفسير انطباعي لما جاءت به التحاليل الكمية، بمعنى لماذا جاءت تلك النتائج على ذلك النحو؟، ونستعين بالإطار النظري الذي وضعناه كقاعدة تفسيرية للتدليل على التفسيرات الكيفية.

1- تحليل المضمون حسب الأهداف و الإشكالية مع ذكر أقوال العينة وتفسيرها في إطار هذه الاتجاهات:

لقد افترضنا منذ بداية الدراسة أن؛ المعتقد الديني و المعتقد الشعبي هما سبب اللجوء إلى العلاج بالرقية في المجتمع الجزائري وبعدها حللنا النتائج الكمية والحقائق الموجودة في مضمون الفيديو الخاص "الرقاة المزيفون في الجزائر" أمكننا التعرف على اتجاهين:

***الاتجاه الأول:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الرقية و سبب اللجوء إليها هو الاعتقاد في الراقي بحد ذاته بكونه عالج حالات أخرى و الناس يلجؤون إليه بكثرة و هذا ما صرح به واحد من أفراد العينة

من جهة أخرى تجد الرقاة يوهمون مرضاهم بأنهم مسحورين أو بهم مس أو عين، و يجعلونهم يعتقدون أن لا مناس من الرقية لعلاج السحر أو العين أو المس، و بتكرير الجلسات العلاجية، وكل هذا هم الراقي هو المال.

***الاتجاه الثاني:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الرقية يجب أن لا تخرج عن إطارها الشرعي و يؤكد أن الرقية في أصلها أن النبي صلى الله عليه و سلم رقى كما رقى الأنبياء من قبله، و للرقية شروط و ضوابط.

الرقية في الجزائر من واقعها ظهرت في الآونة الأخيرة بكثرة، كبديل للطب الحديث، و كبديل للسحر، الشعوذة، و الرقية هي العلاج بكلام الله و أدعية النبي صلى الله عليه و سلم و المأثورات الصحيحة، مع أن يكون الراقي متفقه في الدين، له إخلاص في هذا العلاج، و اعتقاده بأن الله هو النافع، الضار، الشافي. هو و المرقي، و أن تكون عقيدته صحيحة، و أن يكون ذا فهم، و هذا الاتجاه يربط التوجه للرقية على أساس اعتقاد ديني بحت.

مناقشة النتائج في ضوء نتائج تحليل مضمون فيديو :

- من خلال هذا التحليل لحصة النهار التلفزيونية لمسنا ذلك الإقبال الكبير على الرقاة في المجتمع الجزائري خاصة فئة النساء، اللاتي لا تجد راقيا إلا و شريحة كبيرة من النساء و من مختلف الأعمار و السن و الطبقات الاجتماعية، و هن يتزاحمن عنه، دون معرفة الأساليب و المواد التي يستخدمها الراقي، بل و حتى معرفة شخصية الراقي، و المهم من ذلك لديهن هو الوصول إلى المبتغى المنشود.
- كما لاحظنا أن عدم الكشف أو التشخيص للأمراض، في الطب الحديث أدى بهن إلى الوقوع في وهم المرض النفسي، و في كثير من الحالات إيهام الرقاة لهن بالمرض السحري أو المس أو العين، من أجل استقطابهن، مع تكرار الجلسات العلاجية، بهدف الحصول على المال.
- انحراف الطرق المستخدمة في الرقية، و صولا بهم حتى إلى درجة تحريف القرآن، باستخدام عبارات دخيلة بين آيات القرآن، دون انتباه المرضى، لن هؤلاء الفئة المترددة على العلاج لا يفقهون شيء في أبجديات الرقية شيء، و استخدام هؤلاء الرقاة الى التمام و الأعشاب، و الحناء و الشموع، و الملح... الخ و استخدام كلمات لإعطاء المريض أمل في تحقيق مراده على سبيل المثال لا الحصر:

الصابون و العطر لجلب الحبيب

الحناء و الشموع و السكر من أجل الزواج

الملح من أجل شمل لم العائلة و إزالة السحر

- أصبح اللجوء الى الرقية عادة راسخة في نفوس الأفراد بل و عقيدة ثابتة متوارثة لا يمكن التنازل عنها؛ جمعت بين كونها في الكثير من مراحل تطورها بالموازاة مع تطور الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مستمدة من الكتاب و السنة؛ كمعتقد ديني محض، و بين طريقة علاجية مستمدة من الواقع المعاش داخل المجتمع محافظة على مكانتها و انتقالها بين الأجيال كمعتقد شعبي موروث.

خلاصة

يعتبر الراقي بفضل ما يقدمه من علاج ذا مكانة خاصة في مجتمع ولاية البيض خاصة ، والمجتمع الجزائري عامة، بل يمكن القول أنه لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات البشرية من هذه الشخصية؛ لما يملكه من مهارات و حكم استشفائية و خاصة في مجموعة من الحالات عجز فيها الطب الحديث، حتى أن هذا الأخير يوجه في كثير من الأحيان هؤلاء المرضى إلى الرقية كونها تحقق المرجو في الكثير من الأحيان.

و يعتبر الراقي من أكثر الشخصيات المؤثرة في المجتمع الذي يعيش فيه من خلال تفرد به بعض الحكم و الأسرار، و يكون ذا تأثير أكبر إذا ما توفرت فيه شروط الرقية الشرعية، حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية و صفه بأنه مجاهد في سبيل الله فقال : " و هذا من أعظم الجهاد فليحضر أن ينصر العدو عليه بذنوبه "، مع توفر الصلاح في الدين و المروءة، لاستعمال ما يجمله و يزينه و تجنب ما يدنسه و يشينه، و المحافظة على الأذكار و الدعية الصحيحة...¹

و نجد أن أهم خصائص المقبلين على الرقاة (عينة الدراسة) ما يلي:

- يكونون في الغالب من النساء.
- فئتين بين شباب و شيوخ كبار.

¹ إبراهيم يوسف إبراهيم سويدان، الرقى الشرعية: دراسة موضوعية في السنة النبوية، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في أصول الدين، فلسطين، 2014، ص . 29، 31، 33.

- تتميز حالتهم العائلية بين عزاب وهم نسبة كبيرة و متزوجين .
- مستوى تعليمي منعدم أو بسيط (أمي، يقرأ و يكتب.) و فئات ذو مستوى تعليمي

جامعي

- يتميز المقبلين بكونهم في أغلبهم من البيئة الريفية
- يتميزون بدخل بسيط إلى منعدم
- انشغالاتهم فهي تدور ما بين العين والسحر، و العنوسة، و المس، و الوسواس، و الصدمات (الخلعة)، و المرض الجسدي.

الخاتمة

الخاتمة

لاحظنا في العقود الأخيرة عودة قوية وكبيرة لكثير من أشكال التطبيب والعلاج الإسلامي النبوي، كالتداوي بالأعشاب والحجامة والعلاج بالرقية والقرآن الكريم، هذا النوع الأخير (أي العلاج بالرقية) التي وجدنا أنه يزداد إقبال الناس عليها يوما بعد يوم لشدة الحاجة إليها وثقة الناس بها، لأن الرقية دليلها الوحي المبارك وسنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وعمل السلف الصالح و الثقة الموضوعية في شخص الراقي.

هذه الممارسة التي عرفت على عهد الرسول(ص) ومن بعده صحابته والتابعين، المقصود بها تلك القراءات القرآنية والأدعية التي يقرأها الإنسان على نفسه أو على غيره قصد الاستشفاء من الأمراض المختلفة خاصة تلك الأمراض الروحية التي ترتبط بالعين والحسد والسحر والمس والحزن والغم... وغيرها.

أما في ولاية البيض فقد كان انبعاث وظهور العلاج بالرقية من القرن الماضي حيث عرفت انتشارا كبيرا، وزاد معها عدد المترددين على العلاج بالرقية من الأوساط والفئات المختلفة للمجتمع، كما زاد معها عدد الممارسين بشكل ملفت للانتباه، يعتمدها البعض وسيلة لشفاء المرضى ومساعدتهم على تجاوز مشاكلهم، و يعتمدها البعض الآخر، امتهان ومصدر للنراء والاعتناء.

فإذا كنا في مراحل سابقة قد نجد المبررات والأسباب لانتشار بعض هذه الأشكال من العلاجات التقليدية في المجتمع الجزائري كالاتقاد في كرامات الأولياء الصالحين الاستشفائية، وقدرات الساحر و الطالب العلاجية، بإرجاعها إلى تفشي ظاهرتي الجهل و الأمية، وسيطرة المعتقدات الشعبية والتفسيرات الخرافية التي ترد الأمراض إلى قوى خفية وفوق طبيعية كالجن و السحر... الخ، أو بردها إلى عوامل التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي تمر بها الجزائر كتلك التي مست الفرد والأسرة الجزائرية في قيمها وعاداتها وتقاليدها وتماسكها (وإن كانت عوامل زادت من انتشار الأمراض النفسية وتزايدت معها حاجة الناس إلى العلاج)، وإذا كانت الممارسة العلاجية بالرقية ينظر إليها البعض بأنها شكل من

أشكال الشعوذة والدجل ، فتفسير ارتباط انبعاثها وانتشارها يعود الى الاعتقاد الديني الخالص في النص المقدس القران و السنة النبوية و كذلك الاعتقاد الديني الشعبي المتوارث (العادات، التقاليد، النية، الحكايات الشعبية حول الرقية، الطالب)..الخ

و موضوع الطب النبوي تمثلات و ممارسات الرقية أنموذجا هذا البحث تم الانطلاق فيه من خلال دراسة استطلاعية سابقة، و من خلال الدراسة الحالية من حيث الاجراءات، أساليب العمل و غيرها، تم معرفة مفهوم الرقية و الراقي و المتردد على هذا النوع من الممارسة العلاجية و تمثلات الرقية و ممارستها كمحركات رئيسية للتحليل كإضافة لما سبق، و بذلك حاولنا تغطية الظاهرة في هذا الصدد. إلا أنها تبقى هاته الدراسة بحاجة الى دراستها من جوانب اخرى تتناول مواضيع مكملة نقترح منها على سبيل المثال لا الحصر :

عمل الرقاة بين ما هو شرعي و ما هو مدنس
اليات ضبط عمل الرقاة في المجتمع الجزائري.

قائمة المصادر و المراجع

❖ المصادر العربية:

1. القرآن الكريم برواية ورش

2. صحيح البخاري

❖ المراجع

3. ابن القيم الجوزية، الطب النبوي — ج1 ، دار الكتب، الجزائر، (ب ت).

4. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

5. ابن رشد، شرح ابن رشد لأرجوزة ابن سينا للطب، تح عمار طالبي، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.

6. أبو الخير علي ، التداوي بالأعشاب و النباتات و دور العلاج الغذائي، الطبعة2، دار الخير، بيروت، لبنان، 1999.

7. إسماعيل الحداد محمد حمزة ، المجلد في الآثار و الحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1979 .

8. أبو دقة سليمان إبراهيم ، من الروضة النبوية للعلاج بالنباتات و الآيات القرآنية، ط1، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2011.

9. أحمد بركة سليمان و آخرون، الأحاديث الصحاح و الحسان في رعاية الصحة، مركز بحوث السنة و السيرة، جامعة قطر.

10. أبو زهران محمد ، مقارنات الديان- الديانات القديمة، دار الفكر العربي، القسم1، دار الفكر العربي، مصر، 1965.

11. أمين خليل بن ابراهيم ، الطرق الحسان في علاج أمراض الجان، ط2، دار الامام مالك البلدية، الجزائر، 1997.

12. إبراهيم الديب أبي أيمن أحمد بن محمود ، الرقى الشرعية و التحصينات السبعة بالكتاب و السنة، ط2، دار الإمام مالك البلدية، الجزائر، 1997.

13. الأشقر عمر سليمان ، عالم السحر و الشعوذة، ط3، دار النفائس، عمان 1997.
14. إبراهيم مصطفى عوض و آخرون، الأنثروبولوجيا الطبية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007،
15. بيومي محمد احمد ، تاريخ التفكير الاجتماعي، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
16. بيير، بورديو أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966
17. بيار، أنصار العلوم الاجتماعية المعاصرة، ت: نخلة فريفر، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1992.
18. بدوي وفاء عبدالعزيز ، أسرار العلاج بزيت الزيتون، تر، دار الطلائع، مصر، بدون سنة طبع.
19. بن أحمد حسن حسن همام، التداوي بالصدقة، ط2، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الرياض، 2012.
20. بن محمد فيصل عراقي، الأعشاب دواء لكل داء، ط1، 1413هـ.
21. بن ميلاد الحكيم أحمد ، الطب العربي التونسي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.
22. بن مراد إبراهيم ، بحوث في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991 .
23. بل ألفرد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي إلى اليوم، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
24. بن نعمان أحمد ، نفسية الشعب الجزائري - دراسة علمية في الانثروبولوجيا- ، دار الامة، الجزائر، 1994.

25. الجابري محمد عابد ، رؤية تقديمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1981 الدفاع علي عبدالله ، إسهام العرب و المسلمين في الصيدلة، مؤسسة الرسالة، الطبعة 2، بيروت، 1986.
26. جسوس محمد ، "التطورات العائلية والتنشئة الاجتماعية للطفل المغربي"، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، العدد الأول، يناير 1982.
27. الجوهري محمد ، الأنثربولوجيا، أسس نظرية و تطبيقات علمية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
28. النجار عامر ، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1987 ص132، 133
29. الجندي فتحي بن فتحي ، النذير العريان لتحذير المرضى و المعالجين بالرقى و القرآن، ط2، دار طيبة، القاهرة ، 1996.
30. حامق محمد، العلاج بالرقية بين علم النفس و الدين، ط1، دار الشروق للإعلام و النشر، الجزائر، 2013.
31. الحبيب طارق بن علي ، العلاج النفسي و العلاج بالقرآن، رؤية طبية نفسية شرعية، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2004.
32. حسن رمضان فحلة، التداوي بالقرآن، ط1، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 1995.
33. حسن سي العربي أبو مالك ، الرقية بين الانضباط الشرعي و التسبيب في الممارسات، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2004.
34. خليل نجلاء عاطف ، في علم الاجتماع الطبي: ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
35. الدفاع علي بن عبد الله ، رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998.

36. الدقر محمد نزار ، العسل فيه شفاء للناس، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1974.
37. سالم مختار ، الطب الإسلامي بين العقيدة و الإبداع ، مؤسسة المعارف، بيروت، 1988، ص52.
38. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات و آفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.
39. السعيد عبدالله عبدالرزاق مسعود ، نشأة الطب، 1985
40. شعيشع حافظ ، أعشاب عالج بها النبي صلى الله عليه و سلم، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، 2007.
41. شنييتي محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
42. الصالح (محمد رمضان)، مبادئ الجغرافيا العامة وموجز جغرافية الجزائر، الناشر الشركة الجزائرية، مؤسسة ثقافية، مرازقة بوداود، وشركائهما، الجزائر، 30 يونيو 1965.
43. صاولي جمال ، تحصين أهل الايمان من العين و الحسد و السحر و الشيطان، ط1، دار ابن خزيمة، الرياض، 1995.
44. عدنان الشريف، من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم، ط1، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1990.
45. العسقلاني ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري- دار المعرفة- بيروت.
46. عطيات أحمد ، عالج نفسك بالحبة السوداء و العسل، منشورات عشاش، بوزريعة الجزائر، 2006.
47. العروي عبد الله ، ثقافتنا في ضوء التاريخ، بيروت، 1983

48. العاملی جعفر بن مرتضی ، الآداب الطبیة فی الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي، ب ت.
49. عكاوي رحاب ، الموجز فی تاریخ الطب عند العرب، ط1، دار المناهل، بیروت، 1995.
50. عیسی غانم، الصحة العامیة ، ط1، دار العلم ، لبنان، 1997.
51. قاسم محمود الحاج ، الطب عند العرب والمسلمین...تاریخ و مساهمات، الدار السعودیة للنشر و التوزیع، جدة، 1987
52. فیلالی عبدالعزیز ، بحوث فی تاریخ المغرب الأوسط فی العصر الوسیط، دار الهدی، عین ملیة، الجزائر، 2004.
53. طوالبی نور الدین ، الدین و الطقوس و التغیرات، ت ر وجیه البعینی، بیروت، منشورات عویدات، 1988.
54. اسلام المازنی، تاریخ الطب و الاطباء المسلمین، دار النور، د ط، دمشق، د ت.
55. علی مكاوي، السیاق الاجتماعی للمعتقد الشعبي، ب ط، دار المعارف، القاهرة مصر، 1982، ص 255
56. مبارك بن محمد الملیلی ، رسالة الشرك و مظاهره، دار المسك للطباعة و النشر، الجزائر، 2011.
57. مبارك بن محمد الملیلی، تاریخ الجزائر القديم و الحدیث، الجزائر، الشركة الوطنیة للنشر و التوزیع، 1976.

❖ مراجع باللغة الاجنبیة

58. HERZLICH.(C), santé et maladie, Analyse d'une representation sociale, parie mouton, 1976.

59. *proche éthno-historique du travail*, Paris : l'Harmattan, in, 2000.
60. Jodelet, D., « **Représentations sociales : un domaine en expansion** », in Jodelet, D. (ed.), *Les représentations sociales*, ouvrage collectif [Paris], PUF,
61. khiati. « **HISTOIRE , de la médecine en Algérie** », éditionanep, page 18.
62. Y . Turin, « **Affrontements culturels dans l Algérie coloniale** », EdENAL, Alger , 1983 .
63. Abric, J.C.(1994)* **Pratiques sociales et representations*** PUF, Paris.
64. Abric, J.C.(1994)* **Pratiques sociales et representations*** PUF, Paris
65. Harker, H. ,Mahar, C. and Wilkes, C, An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu, London: Macmillan, , 1990,
66. Bourdieu, P. , Outline of A Theory of Practice, Cambridge: Cambridge Uni. Press, 1977.
67. Mostèfakhiati, la medicine en algérie au cours de la période ottomane (XVI-XIX siècle) . Edition houma , 2013

❖ الموسوعات المعاجم و القواميس

68. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، 1982.
69. عبدالحميد يونس، معجم المصطلحات العربية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، 1984.
70. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979.
71. دورون رولان و يارو فرانسوا، موسوعة علم النفس، عويدات للنشر و التوزيع، بيروت، 1997.
72. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة

73. شريف كمال عزب، الطب البديل الموسوعة الطبية للعلاج بالأعشاب، ط1، دار الروضة للنشر و التوزيع، مصر، 2007.
74. الموسوعة العربية العالمية
75. ابن الأثير: النهاية.
76. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

❖ المجلات

77. محمد ناظم نسيمي، الوقاية من الكوليرا، في مجلة: العلم و الإيمان، ع26، شهرية، وزارة الإعلام و الثقافة، ليبيا، 1398 / 1978.
78. إبراهيم الراوي، السجود و تلايف المخ، في مجلة: العلم و الإيمان، ع100، شهرية، وزارة الإعلام و الثقافة، ليبيا، 1396/4، 1976/4،
79. موسى إسماعيل، مباحث في فقه الصيام، في مجلة: رسالة المسجد، ع3، س1، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، شعبان 1424هـ/ أكتوبر 2003م.
80. العماري الطيب، العلاج بالرقية و علاقته بالصحة الدينية الإسلامية، مقارنة أنثروبولوجية، في مجلة: العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 2، بسكرة، الجزائر، جوان، 2011.
81. الشباب العربي، فريسة الحصار الخارجي والقصور الداخلي"، كلمة الوحدة، مجلة الوحدة، العدد: 39، ديسمبر 1987.
- 82.

❖ الرسائل الجامعية

83. حمودي جمال، مرض السرطان بين الطب الحديث و الطب التقليدي في المجتمع الجزائري - مقارنة انثروبولوجية طبية منطقة تلمسان أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الانثروبولوجيا، تلمسان، 2014.

84. بن تامي رضا، الطب الشعبي في المدينة مقارنة سوسيو- أنثروبولوجية بمدينة تلمسان، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013/2012
85. احمد بومعزة، تمثلات الطلبة لواقع التكوين الجامعي المتدرج في الجامعة الجزائرية، مذكرة ماجيستير في علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع (2009-2010).
86. زاوية جميلة الدين، تمثلات العلاج التقليدي و العلاج الطبي و علاقتهما بعملية التطبيب دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور و الإناث، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في دراسة الجماعات و المؤسسات، المدرسة الدكتورالية، جامعة وهران، 2011/2010.
87. نور الدين حاج بن علو، الأسس الانثروبولوجية للعلاجات التقليدية دراسة حالة الطالب و الراقي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011- 2012.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

استمارة بحث حول :

الطب النبوي تمثلات و ممارسات - الرقية أنموذجا -

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الفنون

إشراف الاستاذة الدكتورة

بن منصور مليكة

إعداد الطالب:

معايز عبدالقادر

السنة الجامعية 2017/2016

الاستمارة الخاص بالمتريدين على العلاج بالرقية

سيدي، سيدي:

إليك مجموعة من العبارات، يرجى منك الإجابة عنها و ذلك بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة.

ملاحظة: البيانات الواردة في الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

نرجو منك عدم ترك أية عبارة دون إجابة.

نشكرك على تعاونك

المحور الأول: البيانات الشخصية للعينة

1-الجنس: ذكر

أنثى

2-السن :

3-المستوى التعليمي : بدون تعليم

تقرأ و تكتب

ابتدائي

موسط

ثانوي

جامعي

4-المهنة:.....

5-أصل التنشئة :

ريف

حضر

6- مكان الإقامة

ريف

حضر

العبارات

1- هل تعتقد بوجود الطب النبوي ؟

2- هل تعرف ممارسات علاجية في الطب النبوي ؟

3- و ان كنت تعرفها هل تستخدمها في علاجاتك للأمراض ؟

4- ما هي الرقية في رأيك ؟

➤ علم

➤ رقية

➤ أمر آخر ماهو:.....

5-تؤيد العلاج بالرقية لأن

❖ العلماء أكدوا شرعية الرقية

❖ الرقية سنة مؤكدة في الاسلام

❖ الأحاديث النبوية حول الرقية صحيحة

6-لماذا تلجأ الى العلاج بالرقية

✓ العلاج من مرض عضوي

✓ معاناة من مشكل

✓ من أجل شخص آخر

7-أسباب التوجه الى الراقي بالتحديد

- فشل الطب الحديث
- الوقاية من السحر و العين
- تمكن الراقي من علاج أحد أقاربك
- التبرك بالقرآن
- النبي صلى الله عليه و سلم أوصى بذلك

8- في رأيك هل هناك فعالية في العلاج بالرقية

- نعم
- لا
- في بعض الاحيان

9-عندما تمرض هل تختار العلاج عند

- ❖ الراقي
- ❖ الإمام
- ❖ الطالب

10- كيف تم تعرفك على الراقي هل على أساس ؟

- ✓ الاقارب
- ✓ الانترنت
- ✓ الاصدقاء

✓ الجيران

✓ الاذاعة

✓ التلفزيون

✓ آخر ما هو

11- هل لديك معرفة بمواعيد عمل الرقاة؟

❖ نعم

❖ لا

❖ لا أدري

12- من خلال تردك على الراقي ما هي المواد التي يستعملها ؟

➤ الماء

➤ الاعشاب

➤ زيت الزيتون

➤ لا شيء

13- هل تدفع الثمن (المال) مقابل العلاج بالرقية ؟

➤ تدفع الثمن

➤ لا تدفع الثمن

➤ أحيانا

14- ما هو المصطلح الذي تسمى به الثمن المدفوع على العلاج بالرقية؟

- البركة
- ملح اليد
- تسباب
- لا شيء

15- ما رأيك في الجانب التكويني و المعرفي للراقي ؟

1- حافظ لكتاب الله

➤ ضروري

➤ غير ضروري

2- التكوين الجامعي

➤ ضروري جدا

➤ ضروري

➤ غير ضروري

3- معرفة علوم اخرى (علم النفس، علم الاجتماع)

➤ نعم

➤ لا

➤ لا أدري

16- في رأيك

1- الرقية تحافظ على استقرار الاسرة

➤ موافق

➤ لا أعلم

➤ غير موافق

2- الرقية تخلق توازن نفسي

➤ موافق

➤ لا أعلم

➤ غير موافق

3- الرقية تحافظ على الالتزام على الصلاة

➤ موافق

➤ لا أعلم

➤ غير موافق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

أسئلة المقابلة :

الطب النبوي تمثلات و ممارسات - الرقية أنموذجا -

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الفنون الشعبية

إشراف الاستاذة الدكتورة

بن منصور مليكة

إعداد الطالب:

معايز عبدالقادر

نشكرك على تعاونك

السنة الجامعية 2016/2017

أسئلة خاصة بالمعالجين الرقاة

1/ البيانات الشخصية للعينة

الاسم و القب :

السن :

المستوى التعليمي

المهنة:.....

العبارات
1- ما هو مفهومك للطب النبوي ؟
2- ما هو مفهوم الرقية عندك ؟
3- منذ متى و انت تعالج بالرقية ؟
4- كيف تم اكتسابك للرقية ؟
5- ما هي الوسائل التي تستعملها في ممارستك العلاجية ؟
6- ما هي الحالات المرضية التي تعالجها
7- كيف تعالج الحالات التي تقصدك لطلب العلاج
8- الأشخاص الأكثر ترددا عليك للعلاج بالرقية ؟
9- كيف تشخص حالة المريض؟
10- هل تطلب الاجر على الرقية؟

عند الشيخ

الامام موسى

أربوات الفوقاني

الابيض سيدي الشيخ ولاية البيض



ايام وتوقيت الرقية :

التوقيت	الأيام
من 08.30 الى 13.00	السبت
من 08.30 الى 13.00	الأحد
من 08.30 الى 13.00	الاثنين
من 08.30 الى 13.00	الثلاثاء
من 08.30 الى 13.00	الأربعاء
من 08.30 الى 13.00	الخميس

تنبيه: الرجاء عدم الاحراج في غير هذا الوقت

والمحرم ضروري بالنسبة للمرأة مهما كان سنها



0665064106 الهاتف

آيات لفك سحر التفريق

آيات سحر التفريق والطلاق والأرحام

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

1. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة : 30] 2. وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)البقرة3. وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [البقرة : 72] 4. وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)البقرة5. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128)البقرة6. أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187)البقرة7. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ [البقرة : 205] 8. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [222] نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَثُوا حَزَنَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (223) البقرة 9. وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [228] الطَّلَاقِ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ حِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) البقرة 10. وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (232) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيَمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [البقرة : 233] 11. وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228) البقرة 12. هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (6) آل عمران 13. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدَرَّيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) آل عمران 14. هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) آل عمران 15. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [آل عمران : 47] 16. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [آل عمران : 103] 17. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(1)النساء وَإِنْ حِفْتُمْ إِلَّا تُفْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا مَتَّعْتُمْ مِنْهُ وَأُولَادًا مِنْ بَيْنِكُمْ إِنَّ لِلذَّيْنِ مِنَ اللَّهِ عِزًّا عَظِيمًا(2)النساء وَتِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي يُتْلَىٰ عَلَيْكَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(3)النساء 18. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا(19)النساء 19. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا(57)النساء 20. وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [النساء : 93] 21. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [المائدة : 32] 22. ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّالِّينَ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [الأنعام : 143] 23. قُلِ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَزَرْنَاكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [الأنعام : 151] 24. وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(19)الأعراف 25. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْلِيَّةَ قَالَ سَنُقْتِلُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف : 127] 26. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَنْ يَرْجِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُنكِحَكَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(1)النساء 27. وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ [62] وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [الأنفال : 63] 28. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(75)الأنفال 29. وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا

لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ (70) وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (71) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ بَجِيدٌ (73) هود 30. اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (8) الرعد 31. جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) الرعد 32. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38) الرعد 33. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) ابراهيم 34. قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (53) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ (54) قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (55) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (56) الحجر 35. لَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88) الحجر 36. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنٌ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72) النحل 37. فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا [الكهف : 74] 38. كَهيعص (1) ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِيئِي وَوَرِّثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا (9) مريم 39. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) مريم 40. فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49) مريم 41. فقلنا يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117) طه 42. وَلَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131) طه 43. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (72) الأنبياء 44. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي

الْحَيَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90) الْأَنْبِيَاءُ 45. وَرَكَرِبًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْحَيَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90) وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْحَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (91) الْأَنْبِيَاءُ 46. وَتَقَرَّرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا [الحج : 5] 47. وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ [12] ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ [المؤمنون : 13] 48. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا [الفرقان : 47] 49. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54) الْفَرْقَانَ 50. وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) الْفَرْقَانَ 51. أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ [165] وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ رُؤُوسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [الشعراء : 166] 52. وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [القصص : 9] 53. قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ [القصص : 33] 54. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (27) الْعَنْكَبُوتَ 55. وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ [لقمان : 14] 56. إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34) لِقْمَانَ 57. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) الرُّومَ 58. وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) الْأَحْزَابَ 59. لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (52) الْأَحْزَابَ 60. قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ [سبأ : 26] 61. وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [فاطر : 11] 62. سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [يس : 36] 63. وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (77) الصَّافَاتِ 64. فَأَرَادُوا بِهِ

كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ (98) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (99) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (100) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) الصافات 65. كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29) وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (30) ص 66. وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) ص 67. خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ [الزمر : 68] 68. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلَ مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [غافر : 67] 69. فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [الشورى : 15] 70. لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِئَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِئَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50) الشورى 71. وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (15) الأحقاف 72. فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) محمد 73. فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (28) فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (30) الذاريات 74. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ (21) الطور 75. الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّمَى [النجم : 32] 76. وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ [45] مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ [النجم : 46] 77. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ [58] أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ [الواقعة : 59] 78. قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) المجادلة 79. وَاللَّائِي يَسُنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ

لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا [الطلاق : 4]80. عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ فَاِنَّتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا(5)التحریم81. أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ
[37] ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ [38]فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ [39] أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ
عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ [القيامة : 40]82. أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ [20]فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ
إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [المرسلات : 21]83. وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا [النبأ : 8]84.
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا [النبأ : 10]85. وَإِذْ أَلْهَمْنَا نَفْسَ زُجَاجٍ (7) وَإِذْ أَلْمَزْنَا ذُرِّيَّتَهُهُ سَمِيتَ [8] بِأَيِّ ذَنْبٍ
قُتِلَتْ [9]التكوير 86. فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ [: 5] خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ [6]يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ [الطارق 7]87. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (1)وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (2)وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ (3)الليل.

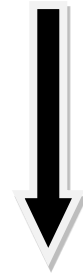
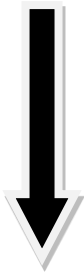
الراقي: داداو موسى

كيفية التحضير والاستعمال:

اخلط^٣ بي^٣ الرقيقة مع فارو ماء سعيدة

بعد أن تخلط - ي - الرقيقة مع ست قارورات ماء سعيدة

ليصبح عدد القارورات (7) ثم قسمهن كما يلي



وأما - 4 - الآخرين

أما- 3 - قارورات منهن

اجعلوا فيهن 7 أوراق السدر

للشرب مع زيت الحبة السوداء

والمح الحي بيت فيهن ليلة كاملة

3 قطرات في كأس كبير ماء مرقي

ثم يقسمن كما يلي:

في الاوقات التالية :

-صباحا على الريق

-بعد العصر

-بعد العشاء

حتى تكمل الرقيقة

واحدة منهن
لرش اركان البيت بعد
التنظيف مباشرة

والباقى من القارورات للغسل بهن مرة في
كل اسبوع اغتسل بقارورة من الرقيقة غسلا شرعيا

ملاحظة هامة: يجب ان يكون الغسل بالرقيقة في وسط " باسينة" ثم يرمى الماء في مكان طاهر "شجرة" لأنه قرآن كريم



الراقي: داداو موسى

باب لكل ما هو معطلة عن البيع (مجربة كثيرا).

الطريقة

تشتري عدد (15) سواك (مسواك) وتقشر القشرة الخارجية بتاعة السواك وتأخذ (العود) نفسة وتكسره (قطع صغيرة) وتطحنه فى الخلاط البيطحن فيه التوابل وتحطنه على قدر المستطاع. بعد ما تطحنه هيخرج منه جزء (ناعم) وجزء (خشن) ، السواك (الخشن تجمععه كله مع بعض وتغليه فى كوبين ماء) لما يبرد تجيب وعاء كبير وتملاه ماء وتضع عليه السواك المغلى وبعد ما يقرأ عليه يرش بيه الشىء المعطل عن البيع (7) مرات، لمدة (7) يعنى كل يوم مرة ، فى أى وقت .

كيفية الرش

تبدأ بالرش من جهة (اليمين أولا وتلف بيه الأرض أو الشقة أو الشىء المعطل عن البيع الى أن ترجع إلى جهة اليمين) مرة أخرى، ثم بعد ذلك تضع كمية فى وسط الشقة أو الأرض. وفى السيارات يرش على بودى (جسم السيارة) ووتركز فى الرش من الأمام. والسواك المطحون تحضر مبخره فيها فحم كثير ويبخر بيه الأرض أو الشقة أو المحل المعطل أو شىء معطل عن البيع عن البيع لمدة (7) أيام، فى أى وقت. وتصح أيضا هذه القرأ على (الدكاكين والورش المعطلة) عن البيع والشراء وعند بداية القرأة أن تتوى فى نفسك عن الحالة التى تريدها سواء (كانت بيع مكان أو بيع وشراء).

والله هو الموفق لكل خير

الراقي: داداو موسى

المبلغ هو 1000 دج

وصفة الانجاب

كيفية الاستعمال :

- بالنسبة للعقدة التي فيها طلع النخيل مع غذاء مليكات النحل .
فهي خاصة بالزوج : تاكل منها ثلاث مرات في اليوم .
 - ملعقة صغيرة في الصباح على الريق .
 - ملعقة صغيرة بعد الغذاء .
 - ملعقة صغيرة بعد العشاء .دائما حتى تكمل هذه العقدة
- بالنسبة للعسل المرقي وحده فهو خاص بالزوجة تاكل منها ثلاث مرات في اليوم .
 - ملعقة صغيرة في الصباح على الريق
 - ملعقة صغيرة بعد الغذاء .
 - ملعقة صغيرة بعد العشاء .دائما حتى يكمل هذا العسل .

/**

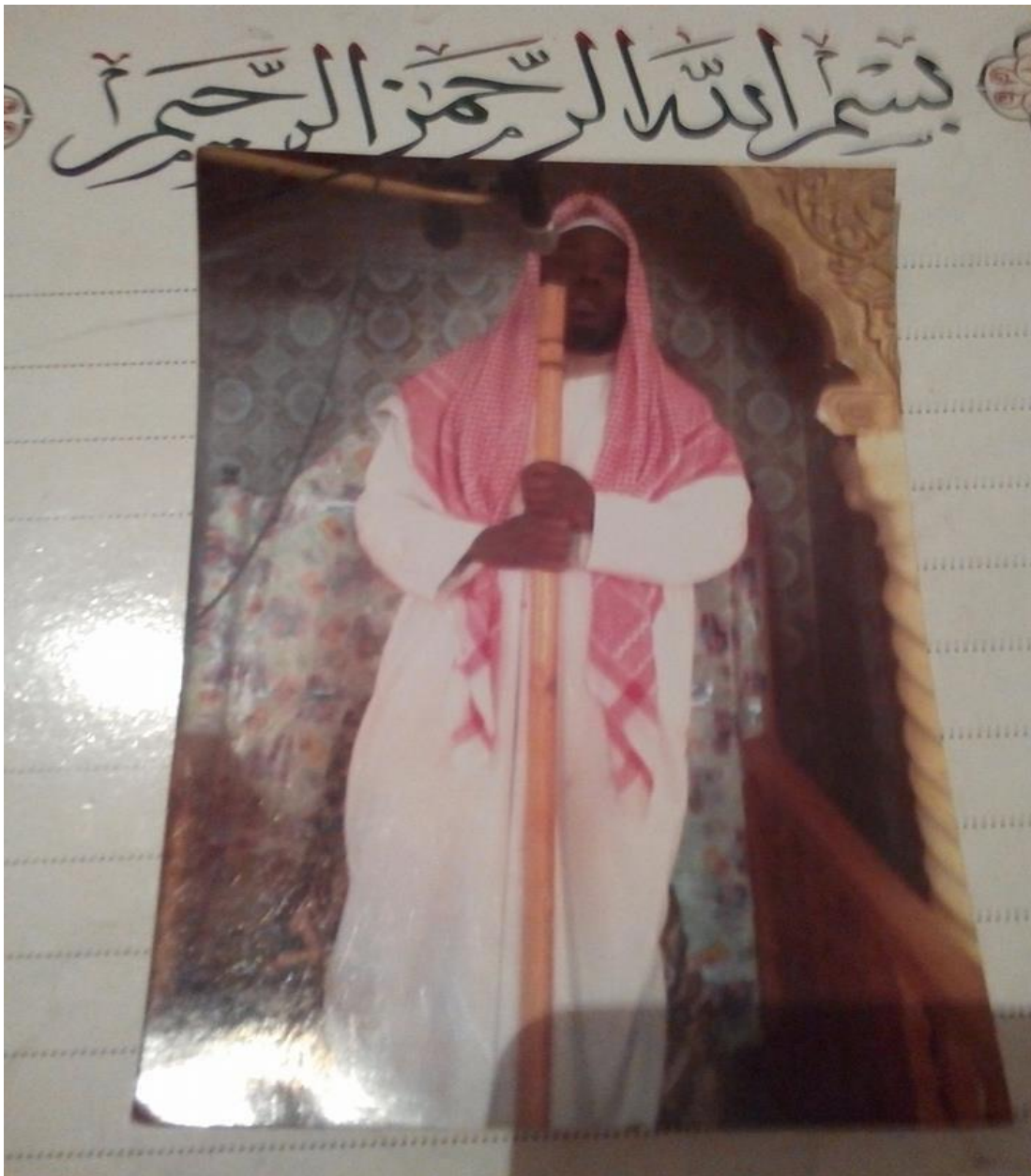
- اما بالنسبة لزيت الزيتون الممزوج مع زيت حبة البركة فهو بينكما استعملوه كما يلي :
 - ملعقة صغيرة لكل واحد منكما يشربها قبل النوم .
 - يدهن كل واحد منكما جسمه بهذا لزيت قبل النوم .

داوموا عليها ليلة بعد ليلة حتى يكمل هذا الزيت سيكون الفرغ بإذن الله

- ملاحظة: هذه العقدة والعسل والزيت مرقي رقية شرعية كاملة بتوفيق من الله .

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

داوم عليها 40 مرة في كل سجدة من سجود النافلة – ستفرح بإذن الله .
الراقي: داداو موسى



الراقي داداو موسى

من مواليد 1976/07/13 تميمون / ساكن ببلدية اريوات و لاية البيض



جلسة رقية



نوع من السحر

ملخص :

تحاول هاته الدراسة الكشف عن جوهر اللجوء إلى العلاج بالرقية في المجتمع الجزائري عموما و مجتمع ولاية البيض كأنموذج للدراسة خصوصا من قلب المجتمع الجزائري، حيث تم على إثر هذا، الانطلاق من تساؤلات تضم الاستفسار عن سبب خروج الفرد من الحقل الطبي الحديث إلى الحقل الطبي النبوي، وكيف ينظر إلى الرقية و كيف تتمثل في ذهنية الفرد الجزائري، و ما علاقة المعتقد الديني و المعتقد الشعبي بهذا النمط من الممارسة العلاجية؟.

الكلمات المفتاحية . الطب النبوي - الرقية - المعتقد الديني - المعتقد الشعبي - التمثلات.

Résumé :

Essayer cette étude révèlent l'essence même de recourir a un traitement, Par une servile dans la société algérienne en générale et l'état de la société de Le-baydah comme un modèle d'étude, Particulièrement du cœur de la société algérienne, A l'effet de ça, fait le déclenchement des questions comprennent les demandes de renseignements, A-propos de la raison de la sortie de l'individu a partir du champ médicale moderne vers le champs médicale prophétique, Et comment le regarde au servile, Et comment le représenter dans la mentalité de l'individu algérien, Et quel est la relation de croyance religieux et croyance populaire de ce type du pratique thérapeutique ?.

Mots clés : la médecine du prophète-ruqyat- croyance religieux-croyance populaire-représentations.

Abstract :

Try these studies reveal the essence of resorting to treatment with ruqyat in algerien society, As a whole and a white state community of Le-baydah as a model for study, Especially of the heart in algerien society, Where the effect was on this, the start of questions include inquiries about the raison for the individual exit from the modern medical field To the medical field of the prophetic, and how to look for ruqyat, and how is represented in mentality of the algerian individual, And what is the relationship between religious belief and popular belief in this style of therapeutic practice ?.

Key words :

The medecine of the prophet-ruqyat-religious belief-folk belief-representations

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

دليل الملاحظة

دليل الملاحظة : لإعداد أطروحة دكتوراه تخصص فنون
علاجية في التراث الجزائري، تحت عنوان الطب النبوي
تمثلات و ممارسات الرقية أنموذجا

إشراف الاستاذة الدكتوراه :

بن منصور مليكة

إعداد الطالب :

معايز عبدالقادر

الموسم الجامعي : 2016 / 2017

ملاحظات خاصة بمكان العمل

الموقع الجغرافي للمكان :

و صف هندسة المكان :

مكونات المكان :

ملاحظات خاصة بشخصية الراقي :

سن الراقي :

لباس الراقي :

ملامح الراقي :

طريقة تعامله :

ملاحظات خاصة بطريقة العمل

و جود مواعيد عمل نعم لا

ما هي المواعيد :

الادوات المستخدمة في الرقية :

أسئلة الراقي للمريض :

و صفات العلاج :

الثمن (الاجر على الرقية) :

ملاحظات خاصة بالمقبلين على العلاج بالرقية

..... : جنسهم

..... : أعمارهم

..... : سبب لجوئهم الى الرقية

ملاحظات أخرى تبدو مهمة :

.....

.....

.....

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ - ج	مقدمة
	اهداء
	شكر
06	فصل تمهيدي: موضوع الدراسة
08	دواعي اختيار الموضوع
08	أهداف الدراسة
09	أهمية الدراسة
10	تحديد مفاهيم الدراسة
11	الدراسات السابقة
14	اشكالية الدراسة
15	فرضيات الدراسة
16	الاطار النظري للدراسة
19	الفصل الأول: التمثلات و الممارسات الاجتماعية
22	مفهوم التمثل
23	قراءة تاريخية للتمثلات الاجتماعية
25	الوظائف الاجتماعية للتمثلات
27	كيفية تكوين التمثلات و بنيتها الاجتماعية
29	التمثلات الاجتماعية للصحة و المرض في الثقافة الجزائرية
32	خصائص التمثلات الاجتماعية
33	سيرورة التمثلات
34	مفهوم الممارسة
35	محددات الممارسة الاجتماعية
38	نظرية الممارسة الاجتماعية

42	المرض
44	المرض بين التمثل و الممارسة
44	الطب و المجتمع
45	نماذج النظريات الشعبية المفسرة لمسببات المرض
46	الانسان و المرض
	الفصل الثاني : الطب النبوي: دراسة في المفهوم و الممارسة
50	مفهوم الطب النبوي
51	الطب النبوي و علاقته بالنص (القرآن ، الحديث النبوي)
52	أهداف الطب النبوي
54	أنواع علاجات الطب النبوي
69	قواعد الوقاية في الطب النبوي
72	أهمية التراث الإسلامي في التداوي
74	خصائص الطب في التراث الاسلامي
75	رواد الطب الاسلامي
79	تاريخ الطب في الجزائر من العصر القديم، العصر الوسيط (الطب النبوي)، العصر الحديث
81	الطب النبوي بين المعتقد الشعبي و المعتقد الديني في المجتمع الجزائري
	الفصل الثالث : العلاج بالرقية لدى الشعوب : التطور و الأبعاد
85	مفهوم الرقية
89	الرقية عبر الحضارات
103	النصوص الواردة في مشروعية الرقية
106	أنواع الرقية

107	شروط الرقية
107	الشروط الواجب توفرها في الراقي
108	مجالات العلاج بالرقية
109	تجارب الرقاة في علاج أمراض المس و العين و السحر
111	التفسير العلمي لتأثير القرآن العلاجي
115	مفهوم الراقي الجزائري
116	الذهنية الجزائرية و احتضان عمل الرقاة
117	الدين الشعبي
117	مفهوم الرقية الشعبية
118	نماذج من الرقية الشعبية
120	الرقية من السحر
	الفصل الرابع: ممارسة الرقية في الجزائر - ولاية البيض - أنموذجا - دراسة ميدانية
127	الإجراءات المنهجية للدراسة
130	عينة الدراسة و كيفية اختيارها
131	المنهج المتبع في الدراسة
132	أدوات جمع البيانات
135	معالجة و مناقشة أساليب الدراسة
165	عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى
167	عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية
168	نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة
170	تحليل مضمون فيديو: حصة تلفزيونية لقناة النهار " الرقاة المزيفون في الجزائر "
179	نتائج الدراسة على ضوء دراسة تحليل مضمون الفيديو
183	الخاتمة
194	قائمة المصادر و المراجع
210	الملاحق
219	فهرس الموضوعات

ملخص :

تحاول هاته الدراسة الكشف عن جوهر اللجوء إلى العلاج بالرقية في المجتمع الجزائري عموما و مجتمع ولاية البيض كأنموذج للدراسة خصوصا من قلب المجتمع الجزائري، حيث تم على إثر هذا، الانطلاق من تساؤلات تضم الاستفسار عن سبب خروج الفرد من الحقل الطبي الحديث إلى الحقل الطبي النبوي، وكيف ينظر إلى الرقية و كيف تتمثل في ذهنية الفرد الجزائري، و ما علاقة المعتقد الديني و المعتقد الشعبي بهذا النمط من الممارسة العلاجية؟.

الكلمات المفتاحية . الطب النبوي - الرقية - المعتقد الديني - المعتقد الشعبي - التمثلات.

Résumé :

Essayer cette étude révèlent l'essence même de recourir a un traitement, Par une servile dans la société algérienne en générale et l'état de la société de Le-baydah comme un modèle d'étude, Particulièrement du cœur de la société algérienne, A l'effet de ça, fait le déclenchement des questions comprennent les demandes de renseignements, A-propos de la raison de la sortie de l'individu a partir du champ médicale moderne vers le champs médicale prophétique, Et comment le regarde au servile, Et comment le représenter dans la mentalité de l'individu algérien, Et quel est la relation de croyance religieux et croyance populaire de ce type du pratique thérapeutique ?.

Mots clés : la médecine du prophète-ruqyat- croyance religieux-croyance populaire-représentations.

Abstract :

Try these studies reveal the essence of resorting to treatment with ruqyat in algerien society, As a whole and a white state community of Le-baydah as a model for study, Especially of the heart in algerien society, Where the effect was on this, the start of questions include inquiries about the raison for the individual exit from the modern medical field To the medical field of the prophetic, and how to look for ruqyat, and how is represented in mentality of the algerian individual, And what is the relationship between religious belief and popular belief in this style of therapeutic practice ?.

Key words :

The medecine of the prophet-ruqyat-religious belief-folk belief-representations